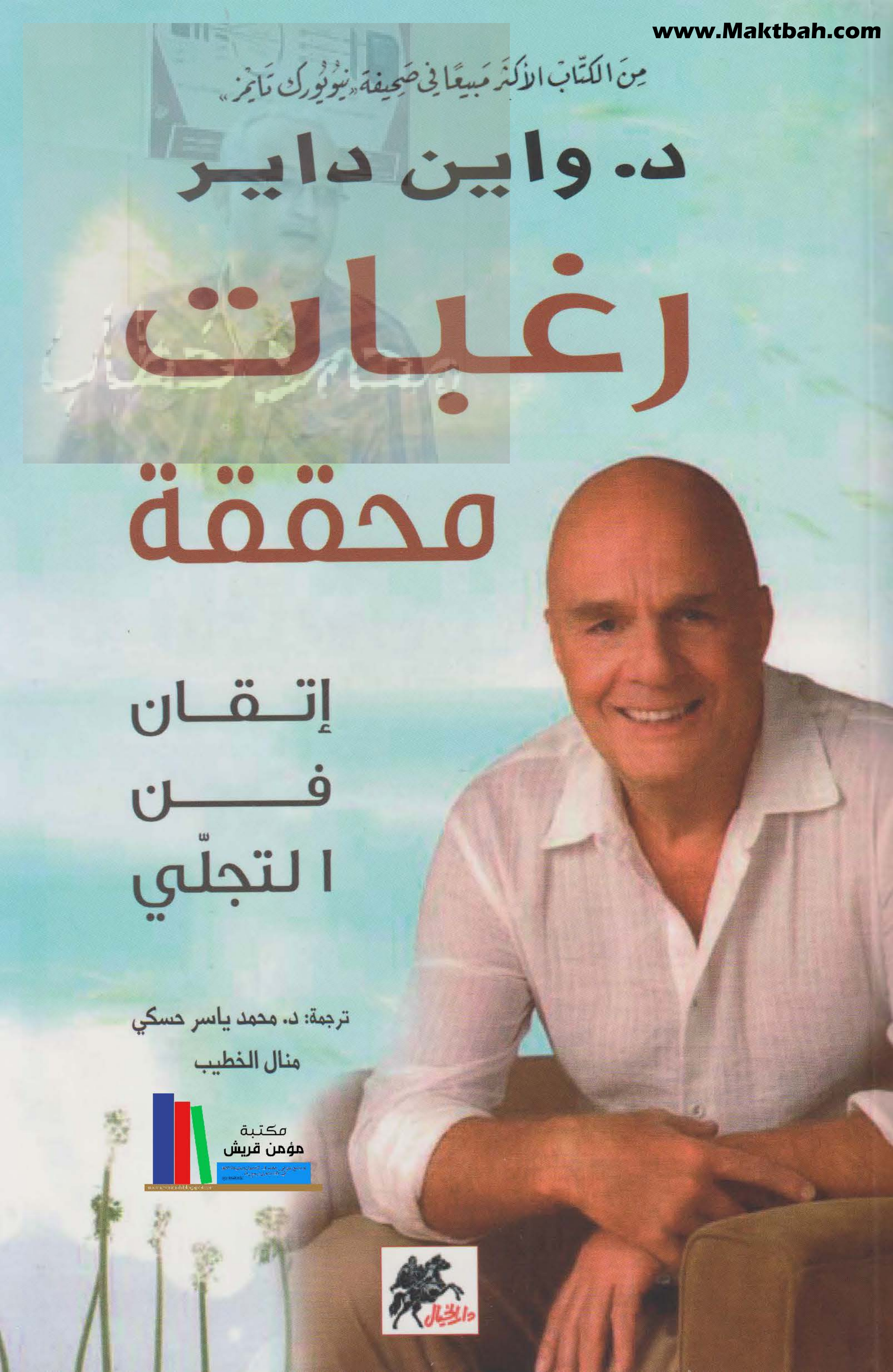


www.Maktbah.com
مِنَ الكتّاب الأكثر مبيعًا في صحيفة «نيويورك تايمز»
د. واين داير
رغبات محققة
إتقان فن التجلّي
ترجمة: د. محمد ياسر حسكي
منال الخطيب
مكتبة مؤمن قريش
دار الخيال


محمد خطاب



رغبات مُحققة



WISHES FULFILLED

رغبات مُحققة

اتقان فـنّ التجـلي

د. «واين داير»

ترجمة: د. محمد ياسر حسكي
منال الخطيب



بنـايـة يعقوبيـان بلوك ب طـابق 3 ـ شـارع الكويت
المنـارة ـ بيروت ـ 2036 6308
لبنـان ـ تلفـاكس: 009611740110
www.darelkhayal.com

التنفيذ الفني دار الخيال

الطبعة الأولى 2015



د. «وايــن دايــر»

رغبـات مُحققـة

اتقان فنّ التجـلي

ترجمة: د. محمد ياسر حسكي
منال الخطيب









إلى مُؤلِّف كلّ الأشياء:

أنا أكون الذي أنا أكون




محمد خطاب



المحتويات

البداية 11

القسم الأول: الجوانب العليا في نفسك 41

الفصل الأول

تغيير مفهومك عن نفسك 43

الفصل الثاني

ذاتك العليا 63

الفصل الثالث

ذاتك الأعلى 77

القسم الثاني: الأسس الخمسة لتحقيق الرغبات 103

الفصل الرابع

الأساس الأول في تحقيق الرغبات: اِستعمل خيالك 105

الفصل الخامس

الأساس الثاني في تحقيق الرغبات عِش من النهاية 129

الفصل السادس

الأساس الثالث في تحقيق الرغبات: اشعر بما حولك 151

الفصل السابع

الأساس الرابع في تحقيق الرغبات: أعِر انتباهك لو سمحت 173

الفصل الثامن

الأساس الخامس في تحقيق الرغبات: الآن أتمدد كي أنام 199

الفصل التاسع

ركّب الأجزاء مع بعضها 225



اِحزر الآن مَن الذي يُقيّدك؟».

قلتُ: «الموت،ولكن حينها

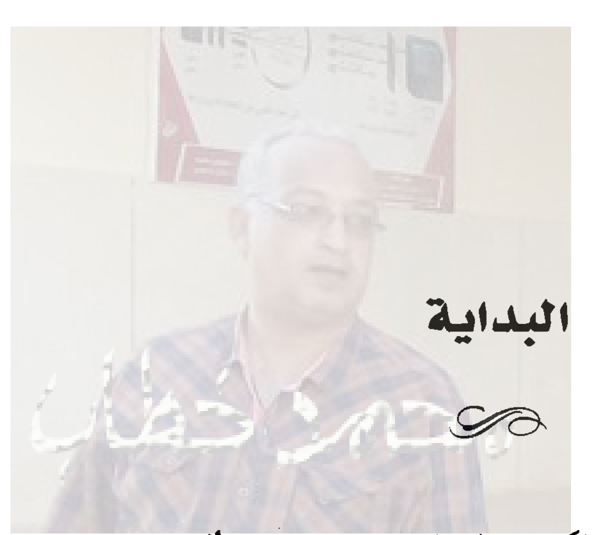
لمع الجواب الفضي:

«الحُبّ، وليس الموت».

أبيات للشاعرة إليزابيث بارت برونينغ

«Elizabeth Barrett Browning»


محمد خطاب



البداية

اخترتُ أن أُقدّم لهذا الكتاب بالربط بين عدة تجارب أثرَت في حياتي، وانعكسَت تقديراً على الرسائل الأساسية التي سوف تقرأ عنها في كتاب «تحقيق الرغبات». هذه الأحداث الحياتية ذات المعنى طرأت خلال تشكّل هذا الكتاب، وهي تحوي عوامل مُتزامنة ومُتعاونة أجدها مُحفّزة ومُمتعة. أنا أُقدم ما أعتبره برنامجاً يضمن لك القدرة على تحقيق كلّ ما ترغب فيه في حياتك، طالما كان ما ترغب فيه مُنسجماً مع مصدر وجودك. في حياتي اليومية، وبينما كنتُ أخطّ مُسوّدة هذا الكتاب، حظيتُ ببركة أن أكون أول مَن يُجرب مُباشرة كيف تعمل الأمور. اخترتُ أن أُشارك الآخرين بهذه الاحداث العجائبية بأسلوب شخصي للغاية.

أجد نفسي و أنا استهلّ عقدي الثامن على كوكب الارض، أنظر إلى الوراء إلى الأمور التي أثرت في حياتي تأثيراً ملحوظاً والتي بدت حينها وكأنها ظهرت هكذا فجأة. من هذا المكان البعيد، أستطيع أن أرى تأثيرها في عكس اتجاه حياتي الواقع تحت سيطرة الأنا المزيفة في تلك المرحلة المُبكّرة من حياتي. عندما تجسّدت تلك الاحداث الاستثنائية والأشخاص ذوو الدلالة على نحو مادي في

حياتي الماضية، لم أكن قادراً، كما الجميع غير قادر في الوقت ذاته، أن ألج إلى المنظور الأوسع لما كان يحدث. الآن ومن مُنطلق النظر إلى الوراء والكتابة عن كيفية عيش حياة تتحقق فيها الرغبات، أرى تلك الاحداث من نقطة روحية مُتقدمة، كأجزاء الصورة المُركّبة في لوحة فنية ضخمة، وهي اليوم مُلهمة على نحو رائع، ومليئة بالمعاني بالنسبة إليّ الآن.

القدّيس «فرانسيس» «Saint Francis»

كان أحد الاشخاص الذين ظهروا في حياتي، رجلاً عاش في القرن الثالث عشر وهو الآن يُعرف بإسم القديس «فرانسيس» الأسيسي. لم أترعرع على مُعتقدات دينية مُعينة، رُبّما بسبب تنقلي بين عدة دور حضانة خلال طفولتي. لم أعرف شيئا عن الكاثوليكية ولم أتعرّف أبداً على القدّيسين ولا على تعاليمهم. بيد أنه ولسبب غامض «يبدو أقلّ غموضاً اليوم»، فإنّ هذا الراهب الذي عاش حياة «المسيح» الواعية المُلهمة كان أحد الاشخاص الأكثر تأثيراً وروعة في مسار حياتي.

ظهرتأثيرالقدّيس «فرانسيس» في حياتي على شكل لوحة مطبوعة كاملة ذات اطار جميل فيها «صلاة القديس فرانسيس» وقد أعطاني إياها أحد الاشخاص بعد مُحاضرة منذ خمس وعشرين عاماً. كان لمعاني تلك الصلاة صدى عميقاً في نفسي، وأحببتُها إلى درجة أنني علّقتُها في الممشى إلى غرفة نوم أولادي. لابُدّ أنني مررتُ بتلك المطبوعة عشرة آلاف مرة في العِقد منذ علّقتها على الحائط. غالباً ما كنتُ أقف وأقرأ بعض السطور، وأتأمل في سحر

معنى تلك الكلمات «**دعني** أزرع **الحُبّ مكان الحقد، دعني أجلب النور إلى الظلام**».

بدَت لي تلك الكلمات أشبه بتقنية أكثر من كونها دعاء أو صلاة. أعجبني التفكير أنّ الحُبّ يُمكن أن ينمو مكان الكره، وأنه من المُمكن جلب النور إلى الظلام، وليس بسؤال الإله أن يفعل ذلك، ولكن بأن **تكون أنت** الحُبّ وأنت النور الذي ترجوه. بدا لي أنّ هذه الكلمات هي وعدٌ لنا نحن البشر أننا نملك القدرة على تغيير المُعاناة والألم حرفياً عندما نُغيّر أنفسنا، وقد استمتعتُ بالتأمل في هذا الاستنتاج. من وجهة نظر مُتقدّمة، أستطيع أن أرى أنني لم أكن مُستعداً بعد كي أعيش رسالة القدّيس «فرانسيس»، أو حتى أنجح في تدوينها كما فعلتُ في كتابي هذا لاحقاً.

مع هذا دخل «فرانسيسكو دي بيترو دي بيرناندو» «Francesco di Pietro di Bernardone» والذي عاش بين عام 1181 وعام 1226، إلى حياتي، وبدأ تأثيره يغمر حياتي ببطء مع مرور السنوات. في التسعينيات تمّ اقناعي بزيارة مدينة «أسيزي» «Assisi»، وبينما كنتُ هناك شعرتُ أنني في بيتي على نحو لم أجد له تفسيراً. سرتُ في الحقول التي سار فيها «فرانسيسكو» ومارستُ التأمل في الكنيسة الصغيرة ذاتها التي صلّى فيها، ووقفتُ إلى جانب قبره. لقد فتنني الاحساس الذي غمر جسدي أنني توحّدت مع الرجل الذي عاش قبل ثمانمئة عام من ميلادي .

بدأتُ أقرأ عن «فرانسيسكو» و تأثرت بشدة برغبته الجامحة في أن يُحقق رسالته الروحية «دهارما»، إلى جانب اصراره على ألا

يدع شيئاً يحول بينه وبين حلمه. لقد راودني أنا الآخر هاتف داخلي يحثني على المضي في العمل الذي مارستُه طوال تلك السنين. لقد مررتُ أيضاً بفترات ضللتُ فيها عن الطريق، ولكنّ هذا النداء الداخلي كان دائماً يُعيدني إلى الكتابة، وإلى أن أعيش يومي، أي إلى مُهمّتي المُقدّسة.

كنتُ أعلم منذ عقد مضى أنني سوف أُؤلّف كتاباً بعنوان: «هناك حل روحي لكل مشكلة» «There's a Spiritual Solution to Every Problem»، لكنني لم أكن واثقاً من كيفية ترتيب هذا المُهمة. في أثناء جلسة تأمل عميقة سمعتُ هاتفاً قوياً يقول لي **اِعتمِد في كتابك على «صلاة القديس فرانسيس» المُعلّقة** على جدار بيتك. كانت تلك لحظة نقاء وصفاء في الرؤية إلى درجة أنني شعرتُ كما لو أنّ الكتاب قد كُتب بالفعل. كلّ ما كان عليّ فعله هو أن أسمح لنفسي أن «أكون أداة في يد ذاك السلام».

عدتُ ثانية إلى «أسيزي» «Assisi» وحظيتُ بتجربة عجائبية أُخرى. لقد مررتُ بتجربة شفاء في جسدي، الأمر الذي بقي لغزاً حيّرني وحيّر أصدقائي الأطباء على حدّ سواء. «لقد قمتُ بالربط بين شفائي ورؤيتي للقديس «فرانسيس»خلال فيلمي «التحول» «The Shift». مرة أخرى حوّل راهب القرن الثالث عشر مسار حياتي، عندما ظهر لي وعلّمني أنه عندما يعيش المرء حياته من منظور ادراك الإله، فليس هناك حدود لما يُمكن أن يتحقق.

مضيتُ في تأليف الكتاب دون جهد يُذكر، بعد أن سجّلتُ مُلاحظات وافرة وغزيرة في زيارتي الثانية إلى اسيزي «Assisi».

علاوة على ذلك، ظهرت مادة كتاب «**هناك حل روحي لكل مشكلة**» «There's a Spiritual Solution to Every Problem» في حلقة خاصة على التلفزيون العام، حيث وصلت تعاليم القديس «فرانسيس» إلى بيوت ملايين الناس، بفضل هاتفي الذي حثني على الكتابة عن تلك الحقائق التي تُغيّر حياتنا من الأعماق.

قبل سنوات مضَت كنتُ مسحوباً إلى قراءة رواية تُعيد احياء سيرة القديس «فرانسيس الأسيسي» التي كتبها أحد أشهر كُتّاب عصرنا نيكوس كازانتزاكيس «Nikos Kazantzakis»، وما زلتُ إلى يومي هذا أقرأ من تلك الرواية المُميزة «**القديس فرانسيس**» بانتظام، ودائماً أجد نفسي مُتأثراً إلى حدّ البكاء من تفاصيلها، كما أنها تجعلني أشعر بالوعي العالي.

منذ حوالي سنة جاءني هاتف قوي خلال جلسة تأمل عميق يدعوني كي أصطحب مجموعة من الناس إلى ثلاث مُدن مُقدّسة في «أوروبا»: «لورد» «Lourdes» في «فرنسا»، و«**ميديو غوريه**» «Medjugorje» في «البوسنة والهرسك»، وطبعاً «أسيزي» «Assisi» في «ايطاليا». أطلقنا على هذه الرحلة اسم «اختبار المُعجزات»، حيث انضمّ إلى هذه الرحلة مئة واثنان وستون شخصاً من أنحاء المعمورة، كي يزوروا هذه الأماكن المُقدّسة حيث حدثت المُعجزات الحقيقية في القرون الثالث عشر، التاسع عشر، العشرين. قدّمتُ مُحاضرة مُدّتها ساعتين في كلّ مكان من هذه الأماكن المُميزة، وفي ليلة الافتتاح في اجتماعنا في «أسيزي» «Assisi» أخبرتُ الجميع أننا كنا بالفعل نُقدّم الوفاء حقيقة لرؤيا القدّيس

«فرانسيس». لقد كانت غايته هي جلب الادراك الواعي لرسالة «المسيح» إلى كلّ العالم كي يكون هناك «أبرشية» واحدة، ومدينة واحدة، وبلد واحد في الوقت ذاته. كان رُوّاد هذه الرحلة من جميع القارات، ومن جميع الفئات العمرية من المُراهقين وصولاً إلى مَن هم في الثمانين من العمر، ومن جميع المهن والانتماءات الدينية، ولكن تجمعهم فكرة واحدة ألا وهي مُساعدة عالمنا كي يكون مأهولاً بأُناس يرغبون في «اجعلني أداة للسلام»، وبالتالي خلق مثل هذا العالم من أعمق رغباتنا التي نرجو أن تتحقق.

في يومنا الثاني في «أسيزي» «Assisi» وخلال زيارتي الثالثة إلى تلك المدينة المُقدّسة، اجتمع كلّ المشاركين المئة واثنين وستين شخصاً في كنيسة أثرية شُيدت منذ مئات السنين، حيث عاش «فرانسيسكو»، وبينما بدأ خطابي المُمتد على ساعتين من الزمن يخبو في ذلك المكان المُقدّس، حدث معي أمرٌ لم أختبره طوال عقودي الأربعة في مجال القاء المُحاضرات العامة. لقد سيطر شيء ما على جسمي وجعلني عاجزاً عن الكلام. كنتُ أقتبس من رواية كازانتزاكس «Kazantzakis» والتي بعنوان القديس فرنسيس «Saint Francis»، وفي النهاية تجمّدتُ هكذا ببساطة. لم أكن أستطيع تحريك جسدي، ورحتُ أتنهد بجنون، ووقف الحضور ومدّوا لي أيديهم بصمت. لقد علم الجميع أنّ شيئاً ذي طبيعية ما ورائية كان يتجلّى. لقد تمّ تصوير الرحلة كاملة بما فيها هذه الحادثة، ومُحاضرتين أُخر يُمكنك ان تتابعهما بنفسك اذا رغبتَفي اقتناء مجموعة من أربعة أقراص فيديو مُدمجة بعنوان «اختبار المعجزات» «Experiencing the Miraculous» من اصدار «هاي هاوس».

التُقطَت لي عدة صور وأنا أتكلّم أسفل لوحة للسيد «المسيح» في الكنيسة، وقد أرفقتُ هذه الصورة في الكتاب كي ترى الهالة الضخمة التي أحاطت بي أثناء تلك المُحاضرة التي ثبتتني في مكاني في الكنيسة المُقدسة في «أسيزي» «Assisi». سوف تعرف المزيد عن هذه الهالات في سياق الكتاب.

ما أستطيع أن أؤكده هو انني شعرتُ مُجدداً بقوّة القديس «فرانسيس» في جسدي. لقد شعرتُ بوجوده ليس فقط من خلال كلماته، وليس فقط حولي، بل في داخلي **وكأنه أنا**، بينما كنتُ أُخاطب المئة واثنين وستين شخصاً الذين كانوا مجموعة مُحفّزة اجتمعَت من أجل تحقيق رسالة روحية «دهارما» جماعية، لقد نشأت في خيالي فكرة وتحوّلت بدورها الآن إلى قوة فاعلة من أجل خير هذا العالم. عند النظر إلى الوراء إلى الأحداث التي جلبت القدّيس «فرانسيس» إلى حياتي، يبدو واضحاً لي أنني لم أكن واعياً إلى مدلولات تلك الاحداث في ذلك الوقت. لقد قمتُ حينها ببساطة بعمل ما شعرتُ أنه تمّ ندائي كي أفعله. يجب أن اقول إنّ «فرانسيس» لم يظهر في حياتي فقط من أجل إيصال رسالة بين الفينة والأُخرى وحثي على نهضة روحانية، وإنما دخل حياتي وتولّى السيطرة، وغيّر المسار الذي كانت تنتهجه في ذلك الوقت، لقد عاش داخلي مُعظم الوقت. سوف أترك القدّيس «فرانسيس» لحظات، وأنتقل كي أتكلّم عن حضور كائن نوراني وصل إلى حياتي قبل ستة سنوات.

«لاو – تزو» Lao-tzu

بالعودة إلى عام 2005 تعرّفتُ على نص روحي قديم اسمه

«تعاليم التاو» «Tao TeChing» ألّفه المُعلّم الصيني «لاو تزو» قبل ألفين وخمسمئة عام. اعتبر البعض هذا الكتاب الصغير الذي يحوي احدى وثمانين عبارة قصيرة أنه الكتاب الأكثر حكمة في العالم. لقد اطلعت بوعي سطحي على «التاو»، ولكنّه سُرعان ما أصبح أحد أبرز التعاليم في حياتي. لقد أدركتُ أنني عندما وأنا في الخامسة والستين من عمري ما أزال أقرأ وأحصلُ على رسائل من تعاليم التاو «Tao TeChing» التي تُرجمت على نحو واسع إلى «كتاب عيش فضائل الطريق العظيمة».

لقد كانت بعض المقاطع المقتبسة بكثرة مألوفة بالنسبة إليّ، حتى أنني اقتبستُها في كتبي السابقة المنشورة، ولكن الآن في عام 2005 ولسبب ما، بدا وكأنني أُمطرت بوابل من هذه المقاطع على صعيد يومي. ظهرَت لي بعض السطور من كتاب «التاو» على لائحة الطعام في المطعم، سمعتُ عدة اقتباسات منه في برنامجين تلفزيونيين،وجدتُ في مخزن كتب ترجمة لها موضوعة بالخطأ على رفّ جانب كتاب من كتبي، أخبرني صديق مُقرّب قصة التزامه بتعاليم «التاو» والسلام الذي منحته إياه، أرسل لي شخص لا أعرفه بطاقة تحوي الأبيات الاحدى وثمانين مُرفقة برسم للحكيم»لاو تزو» وهو يجلس على ثور، وقد بدَت الصورة وكأنّ التشابه فيها يُخاطبني كما لم يفعل أيّ رسم من قبل.

في أحد الصباحات، أثناء تأمل عميق جاءني هاتف داخلي قوي أن أقرأ كلّ كتاب «Tao TeChing»، وبالفعل قمتُ بذلك في اليوم نفسه. اتصلتُ بناشري ذلك المساء وأخبرتُه أني أُريد أن أكتب مقالاً

مُختصراً عن كلّ بيت من الأبيات الاحدى وثمانين، حول كيف يُمكن تطبيق حكمة «لاو تزو» القديمة في عالمنا المُعاصر، وأنشرها في مُجلّد واحد بعنوان «غير أفكار – غيير حياتك» «Change Your Thoughts – Change Your Life». بدأتُ منذ تلك اللحظة أشعر أنّ العلاقة التي تربطني مع «لاو تزو» تُشبه العلاقة التي ربطتني مع القدّيس «فرانسيس» في العقد الماضي. بدأتُ أسمع هذا الرجل يُخاطبني في جلسات تأملي الصباحية.

ذكرتُ ذلك في برنامجي الإذاعي الأسبوعي على راديو «هاي هاوس دوت كوم» حيث أخبرتني فنانة تُدعى «ماغالي» على الهواء أنها التقطت تشابهاً في الشكل الخارجي بيني وبين «لاو تزو»، حدث عبر نوبة جنون من الرسم الآلي، وأخبرتني أنها ستُرسلها إليّ. وصلَت اللوحة عبر خدمة الايصال سريعة، وقد أمضيتُ عام 2006 بأكمله وأنا أتحدّث بالمعنى الحرفي للكلمة عن ذلك التشابه بيننا.

كلّ أسبوع كنتُ أمضي أربع ساعات ونصف يومياً أدرس، أتأمل، أُثقف نفسي وأُحلل أبيات «تاو تيتشينغ» «Tao TeChing». عند انتصاف النهار وبعد التأمل على رسم شخصية «لاو تزو» كنتُ ببساطة أسمح للكلمات أن تتدفّق على الورق. لقد أمضيتُ عام 2006 بأكمله وأنا أُناجي «لاو تزو»، أُحدّق في اللوحة وأُراقب كيف تبدو عيناه، وكأنها تُلاحقني وأنا أتحرّك في المكان الذي أكتب فيه، والأهمّ من كلّ هذا كنتُ أستمع، ثمّ أسمح للكلمات أن تتدفّق عبر قلبي وتحطّ على الصفحة.

كان ذلك العام المُستغرَق في دراسة «تاو تيتشينغ» «Tao

«TeChing» عامل تغيير حقيقي في حياتي. لقد تعلّمتُ ومارستُ التعاليم الأساسية من التواضع، القناعة، البساطة، الصفاء. عشتُ داخل اللغز ووجدتُ الإله في الطبيعة وليس في العقيدة. لقد أصبح «لاو تزو» رفيقي الدائم، ولم يكن كتابه «تاو تيتشينغ» دليلي إلى أسلوب حياة مُتنوّر فحسب، بل كان كذلك بالنسبة إلى ملايين الناس على حدّ سواء . لقد أتاحت لي خدمة الاذاعة العامة PBS أن أُقدّم جوهر تعاليم «لاو تزو» القديمة في برنامج استعراضي تمّ بثه آلاف المرات، وغالباً في أوقات الذروة، في كلّ الأسواق المركزية في «الولايات المتحدة الأمريكية» و«كندا». بطريقة أو بأُخرى وعلى نحو غامض لا يعلم حقيقته إلا «التاو» الخفي أو العقل الإلهي الواحد، أصبحتُ وسيلة من أجل إيصال هذه التعاليم المُؤثرة إلى عدد كبير من الناس، وذلك بعد مضي خمس وعشرين قرناً على رحيل «لاو تزو».

لا يزال القدّيس «فرانسيس» والمُعلّم «لاو تزو» وتعاليمهما يُؤثران على نحو كبير في حياتي اليومية. علاوة على كونهما مُعلّمَين روحانيين تاريخيين، فإنّ ظهورهما في حياتي قد أثر في حياة عدد لا يُحصى من الناس، بما فيهم أنت يا مَن تشرع في قراءة هذا الكتاب.

رسالة «بريندا»

سوف أُطلعلكم على رسالة رائعة تلقيتُها منذ عدة أيام عندما كنتُ أهمُّ بكتابة الصفحات الافتتاحية من هذا الكتاب «الرغبات المُحققة». أرجو أن تقرأها بتفكير مُتفتح، ثمّ اِسمح لي أن أشرح علاقة ذلك بك، وأنت تبدأ قراءة هذا الكتاب.

عزيزي د. «واين»:

مازالت المُعجزات تتحقق. أرى نفسي مُلزمة أن أُطلعك على التجربة التي اختبرتُها مُؤخراً، لأنك كنت جزءاً من المُعجزة التي شهدتها.

سمعتُ قبل أشهر عن رحلتك «اختبار المُعجزات»، وكنتُ أعلم أنني يجب أن أكون جزءاً منها. بيد أنّ حياتي مُعقدة في الوقت الحالي، بما أنني أمرُّ بنقلة نوعية كبيرة، وبالتالي فإنّ خروجي من محيطي والسفر في سياحة إلى «أوروبا»، هو أشبه بمُعجزة بالنسبة إليّ، بيد أني كنتُ مُستعدة لأيّ شيء. من أجل ذلك قمتُ بالتلفظ بنيتي بصوت عال، وقلتُ: «أنا أنوي أن أخوض تجربة «اختبار المُعجزات» مع د. «واين»، ثمّ سلّمت الأمر للإله وتركتُ له تدبير الأمور.

مرّت عدة أشهر وكان وضعي يتغيّر ببطء، ولذلك لم أحجز في تلك الرحلة. بيد أني تمسّكتُ بالإيمان وكان عندي يقين أنني سأختبر المُعجزات معك حتى لو كان الواقع لا ينفكّ يقول لي: «لن يحدث على الأرجح». في مطلع شهر «نيسان» اضطرني جدول أعمالي المضغوط أن أُسافر مع ابنتي «اميلي» ،ذات الأربعة عشر عاماً إلى»كيلونا» من أجل مهرجانها الغنائي. يبعد المكان ثمان ساعات من القيادة عن مكان سكني، ولكنها مُغرمة بالأوبرا، ولذلك كان الذهاب إلى»كيلونا» من أجل إعطائها فرصة العمل مع بعض المُحترفين من دواعي سروري بالتأكيد. تصادف أنّ والديَّ يقطنان هناك أيضاً، ولذلك اتصلتُ بهما وأخبرتهما أننا قادمتان.

تحدّثتُ مع أُمّي عدة دقائق وأخبرتُها عن موعد وصولنا، وبينما كنا نتحدّث عن هذا وذاك سمعتُ والدي يُتمتم شيئاً ما في الخلف. فسّرَت لي أُمّي الكلام:

«يقول لك والدك أنّ د. «واين داير» سيكون في «فيرنون» مساء الثلاثاء إذا رغبتِ في الذهاب من أجل رؤيته». حسناً، رفعتُ السماعة وكذلك رفعتُ نفسي من على الأرض، وسألتُ والدي إن كان يقبل أن يكون رفيقي، قمتُ بشراء التذاكر على الإنترنت. غني عن القول كم شعرتُ بالسعادة الغامرة لأنّ الإله تفضّل عليّ وساقكَ إليّ، بدلاً من أن يذهب بي إلى «أوروبا».

حلّ موعد أُمسية المُحاضرة، وجلستُ بفارغ الصبر في الصف الرابع عشر. وحالما صعدتَ خشبة المسرح وبدأتَ بالكلام حدث أمرٌ غريب. لقد حصل معي الأمر نفسه مرة عندما رأيتُ صبياً صغيراً يُغنّي أنشودة «أيف ماريا»، حينها شعرتُ بأنّ هناك هالة ضخمة من النور تُحيط به. ظننتُ في البداية أنه صُداع الشقيقة، ولكنّ النور كان يُحيط فقط بالصبي الصغير. وقد رأيتُ النور ذاته يُحيط بكَ، وحيثما تحركتَ على خشبة المسرح، كان النور يتبعك أنت فقط. ظننتُ أنها أنوار المسرح أو الجو المُحيط بالمكان، ولكن لم تكن هناك هالة حول السيدة التي قدّمتك إلى الجمهور.

ثمّ حدث أمر آخر أشدُّ غرابة: د. «واين»، كنتَ تتحدّث عن القديس «فرانسيس» ورأيتُ بأُمّ عيني كيف تحوّلتَ، رأيتُ جسدك يرفل في ثوب طويل وتغيّرت ملامحك وغدوتَ أنت القديس «Saint Francis of Assisi». لم يدُم ذلك سوى لحظة ولكنها كانت مليئة بالطاقة، والعاطفة، وكانت حقيقية إلى حدّ كبير.

بعد ذلك حدث أمر آخر أشدُّ غرابة من سابقيه. بدأتَ تتحدّث عن «لاوتزو»، حينها تحوَلتَ كي تُصبح هو! تدلّت ضفيرة طويلة خلف ظهرك، ورأيتُ وجهك وكأنه قد تحوّل إلى وجه «لاو تزو». هنا أيضاً لم يدُم الأمر أكثر من لحظة، ولكنها تجربة سوف تبقى معي إلى الأبد.

خلال الاستراحة ذهب أبي إلى الحمام، أمّا أنا فوقفتُ كي أُليّن ساقيّ «وأُجفف دموعي». شعرتُ بيد دافئة تحضن يدي، نظرتُ إلى الأسفل فرأيتُ سيدة مُسنّة ذات ابتسامة رائعة تحثني على الجلوس إلى جانبها. جلستُ جانبها وراحت تُحدّق مُباشرة في عينيّ. أخبرتني أنها كانت تُراقبني لأنني كنت أتلألأ بالنور وشعرَت كما لو أنها كانت تنظر إلى ملاك. جعلتني نظراتها أتجمّد وظننتُ أنني أعرفها من قبل بسبب عينيها الخضراوين البراقتين. رُحنا نتحدّث، وكُنا نُردد في بعض اللحظات العبارة نفسها في الوقت ذاته، مثل «كلّنا مُتشابهون على حدّ سواء»، «لا يبقَ إلا الحُبّ»، وأشياء أُخرى روحانية عميقة. شعرتُ كأنني في حلُم، وقبل أن نُدرك اعتليتَ خشبة المسرح من جديد، كي تخلق سحرك الخاص. قررتُ أنني في حاجة كي أستمرّ في التواصل معها، وأنني سأحصل على رقم هاتفها واسمها حالما ينتهي العرض. على الرغم من نواياي الحسنة، ولكن عندما انتهى العرض وهممنا بالمغادرة وجدتُ السيدة قد اختفت. لقد فاجأني ذلك لأنها كانت تجلس على بُعد مقعدين ولم أرها تُغادر.

خرجتُ مع أبي، وبينما كنت أُرجع السيارة في موقف السيارات، نظرتُ في المرآة الأمامية ورأيت عينيّ، عندها أدركتُ أين رأيتُ تلك العينين الخضراوين اللامعتين سابقاً.

مُستحيل؟ رُبّما .... لا!، لا أجد تفسيراً لأيّ من الأمور الغريبة التي حدثت لي تلك الليلة، بيد أني أُقدّم الشكر كلّ يوم لأنني كنتُ قادرة على «اختبار المُعجزات»، مع دكتور «واين» بطريقة فريدة ومُحببة للغاية.

كلّ الاحترام «Namaste».

«Brenda Babinski».

إذا كنتَ تتعجّبُ من إشارة «(بريندا)» إلى «(العينين الخضراوين البراقتين)» فإنّ ذلك يبدو منطقياً تماماً بالنسبة إليّ، لأنني أستحضر بسهولة قصة «(مارسيلين)»، أُمّ أولادي السبعة، التي روَت لي تجربتها عندما كانت تضع مولودها البكر «(شان)». كانت في المُستشفى تُعاني آلام المخاض ولم تكن ترغب في استعمال التخدير. فاقتربت منها ممرضة ذات شعر أحمر مُميّز، وراحت تمسح جبينها وتُكلّمها بهدوء ومحبة، وتُعلّمها كيف تُنظم تنفّسها، وبقيت معها طوال عملية الولادة. عندما استفسرَت زوجتي في اليوم التالي عن تلك الممرضة الرائعة الخدومة،من أجل تقديم الشكر لها، أخبروها أنه لم يسبق لأحد بمثل تلك الأوصاف أن عمل في ذلك المشفى. إنه ارشاد ملائكي، رُبّما كان لقاء «(بريندا)» مع السيدة العجوز صغيرة الحجم ليس إلا لقاء مع ذاتها الأعلى «(اِنظُر الفصل الثالث)».

تطرقتُ هنا في المقدمة إلى رسالة «(بريندا)» كي أجعلك تشعر بمعنى ما يُمكن أن يُصبح مُمكناً عندما تفترض شعورياً أن رغبتك قد تحققت، كما فصّلتُ في الفصل السادس. أول ما خطر في ذهني حال قراءة كلمات «(بريندا)» جاءني مُباشرة من أناي المُزيفة «(الايغو)» التي صرّحت: **رُبّما كنتَ أنت «(لاوتزو)»، ثمّ القديس «(فرانسيس)» في حياتين سابقتين، ولمَ لا. اِنظُر كم أنت مُهمّ، وإلى كلّ ما تقوم به من أجل جعل العالم مكاناً أكثر وعياً بالأمور الروحانية.** ثمّ قُمتُ بالاتصال بالكاتبة «(أنيتا مورجاني)» في «(هونغ كونغ)» وقرأتُ الرسالة على مسمعها، فسارعَت إلى اخماد أفكاري المُنجرفة وراء الأنا خاصتي. قالت إنّ تجربتها على «(الجانب الآخر)» كانت واضحة تماماً في أمر واحد فقط: ألا و هو أنّ كلّ شيء يحدث في وقت واحد. ليس هناك ماض

ولا مستقبل، بل زمن واحد ووحيد هو «الآن»، وأنّ أقرب نقطة من هذه الفكرة هو أنّ هناك حيوات متوازية.

أعلم كم هو مُربك التأمل في أنه لا وجود للماضي ولا للمستقبل، ولا وجود للوعي الخطي، خصوصاً أن الدماغ «الذي هو الشيء الوحيد الذي نتفكّر بواسطته» جزء من جسد خطي كانت له بداية وسيكون له نهاية. الفكرة بأنّ كلّ شيء يحدث في آن واحد، هي ببساطة أحد أعظم الألغاز، ومع ذلك راودني في حالة الحلم والتأمل العميق بين الحين والآخر لمحة عن فكرة اللاخطية. أحثك على قراءة كتاب «أنيتا» «Anita»وعنوانه «أن أكون أنا» « Dying to Be Me»، من أجل أن تفهم أكثر رُبّما كيف ظهر «الآن – الواحد» لها أثناء شروعها في رحلة علاج من مرض تمّ تشخيصه على أنه موت مُحتمّ.

أحثك وأنت تقرأ كتاب «**رغبات مُحققة**» على أن تنتبه إلى أهمية قدرتك على أن **تشعر** في جسدك بالأمر الذي تُريد له أن يظهر ويتجلى. أعِر انتباها خاصاً لما يعنيه أن **تعرف** في قرارة نفسك أنك حقيقة مَخلوق إلهي في العالم المادي على كوكبنا الأرضي. سوف أُركّز في الصفحات التالية على أهمية خيالك في خلق حياة تتحقق فيها الرغبات. إنّ خيالك هو مجال يخضع لآليات تفكيرك. حالما تضع فكرة في خيالك عمّا تُريد أن تكون عليه، أُشجّعك على أن تعيش الأمر من نهايته، وكأنّ الأمر تجسّد مادياً في عالمك الفيزيائي.

هذا بالضبط ما كنتُ أقوم به بخصوص تعاليم كلّ من القديس «فرانسيس» و«لاو تزو»على مدى عدة سنوات: كنتُ أعيش

تعاليمهما فكرياً، أكتب عنها، أُحاضر عنها، أُحللها، أُفسرها، في مُخيلتي. بيد أني الآن في هذه المرحلة من حياتي، تجاوزتُ الجانب الفكري الخاص بتعاليم هذين المُعلّمين الروحيين. عندما ظهرتُ على المسرح في «فيرنون، كولومبيا البريطانية» «Vernon، B.C.» تلك الليلة، وحاضرتُ أمام الحضور في «أسيزي» «Assisi»، شعرتُ بنفسي وقد طغى عليّ حضور القديس «فرانسيس»، كنتُ أشعر بهما في جسدي، أعيش تعاليمهما كما لو أنهما كانا أنا، أو بعبارة أُخرى، **أتخيّل ماهية شعور الرغبة وأعلم حقيقته كما لو أنّ الرغبة تجلّت بالفعل.** عندما تكون قادراً على أن تشعر عاطفياً بالأمر الذي ترغب في امتلاكه، أو ترغب في أن تكون عليه مهما كانت طبيعته، وطالما هو مُنسجم مع الذات الأعلى خاصتك «والتي هي الإله»، فإن ذلك الأمر أو الحال يُصبح أنت، وأنت هو.

عندما أُعلّم هذه الدروس العميقة التي تتجاوز الممارسة الفكرية كثيراً، فإنني أشعر بها، وهذا ما لاحظتهُ «بريندا بابينسكي» في تلك اللحظات العابرة عندما اعتليتُ خشبة المسرح. تخيّلها، عِشها وكأنها حقيقتك، لا تدَع مجالاً للمُنتقدين، والأهمّ، تخيّل شعورها، وستندمج معها وتندمج معك إلى درجة اختفاء الازدواجية، انه توحدك مع ما ترغب فيه.

في الليلة ذاتها التي جاءت فيها «بريندا» كي تراني، عندما جلستُ على المسرح وقمتُ بتوقيع الكتب، كانت صالة الهوكي مُمتلئة بالهالات التي جاءت رُبّما كي تُؤكد التقارب بين حقيقتي القديس «فرانسيس» و«لاو تزو»، بما أنني تخيلتُ الشعور بهاتين

الحقيقتين الروحانيتين في جوهر كياني. ظهرَت هذه الهالات أيضاً في الصور في كنيسة «أسيزي» «Assisi» حيث شعرتُبحضور القديس «فرانسيس» وأنا أقف وأتكلّم في المكان نفسه الذي عاش وتكلّم فيه. لا أُصدّق أنّ رؤية أحد الحضور لي وأنا أتحوّل كي أكون هذين المعلمين الرائعين هو بمثابة إشارة إلى أنني قد عشتُ حياتيهما قبل قرون مضت. أنا أعلم أنك عندما تذهب وراء الفكر وتشعر بحضور الشيء الذي ترغب فيه بشدّة كما لو أنه حقيقة ماثلة أمامك، وتعيشها بعاطفة لا هوادة فيها، فإنك تندمج معها، وتصل إلى معرفة حقيقة أن قوانين العالم المادي لا تنطبق على عالم ادراك الإله.

«نيكوليت»

لقد قررتُ أن أُشير إلى قصة إضافية هنا في مقدمة كتاب «**رغبات مُحققة**»، لأنّ فيها خلاصة رسالة هذا الكتاب، ألا وهي أنه يُوجد داخل كلّ منا ومضة إلهية، تُسمّى «**أنا أكون الذي أنا أكون**»، وعندما يتوفّر لها الوقود والرعاية فإنها قادرة على صنع المُعجزات بطريقة مذهلة.

في أيار 2011 وأثناء نزهتي على شاطئ المُحيط في «ماوي»، صادفتُ مجموعة من السيدات وكان من بينهنّ أُمّ وابنتها ذات العشرين عاماً. عرفتني الأُمّ وبدأنا حديثاً مُختصراً. عندما نظرتُ إلى ابنتها «نيكوليت» بدا واضحا لي أنها تُعاني من شلل في الوجه شوّه ملامحها، بدا النشاط العضلي في الجانب الأيسر بأكمله مُجمّداً. دفعني شيء ما كي أمدّ يدي وألمس وجهها وأسألها عمّا حدث لها.

ثمّ بدأت ملحمة اخترتُها طواعية، وحصلتُ على إذنهما كي أُشير إليها في الكتاب، كي أُقدِّم مثالاً لما هو مُمكن عندما نستعمل القوة الكامنة والتي هي جزء من جوهرنا الحقيقي، والتي تُدعى حضور **الأنا العليا**، من أجل تحقيق رغباتنا المُنسجمة مع قدسيتنا.

شعرتُ أني مُطالب بدعوة مجموعة النساء بأكملها إلى منزلي، وأن أتحدّث مع «نيكوليت» عن دروس تحقيق الرغبات التي كنتُ أنقلها وأكتب عنها كلّ يوم مُدّة عدة أشهر. أمضيتُ مع «نيكوليت» ساعة أو نحو ذلك، بينما بقيَت أُمّها وجدّتها وصديقتي أمها في الخلفية. شعرتُ خلال هذا الوقت في جسدي بشيء غامض مُذهل يُعطي الطاقة ليس لي وحدي بل للغرفة بأكملها.

في نهاية الوقت الذي أمضيناه سوياً، أصررتُ على أن تُمضي «نيكوليت» ساعة من الزمن مع صديقتي «كيت ماكينون» « Kate MacKinnon»، والتي تعمل مُعالجة مُختصّة بالأمراض القحفية العجزية، التي كان تزورني وتُقدّم لي علاجات العمود الفقري CST. كنتُ قد حجزتُ موعداً من أجلي مع «كيت» في اليوم التالي، فأعطيتُ الموعد إلى «نيكوليت»، وفيما يلي سرد للأحداث التي تكشّفَت فيما بعد. في الأول رسالة «ليندا» إلى «كيت» حول فهمها للتجربة بأكملها.

مرحباً «كيت»:

أردتُ أن أُخبرك أنه قبل «هاواي» لم تكن «نيكوليت» تعلم شيئاً عن «واين داير» على الإطلاق. إنها طالبة جامعية استهلكتها الدروس والواجبات

والعمل والحفلات، ولم يسبق لها أن حضرَت له محاضرة، أو قرأت من كتبه. ولم تكن تعرف الكثير عنه غير أنها تقرأ كتابه «قوة النية» «The Power of Intention».

وصلتُ إلى »هاواي» يوم السبت برفقة زوجي «غورد» وابني «جايسون». اتصلت بي «نيكوليت» من «فيكتوريا» في اليوم التالي. قالت إنها عانت من صداع غريب في الليلة السابقة، وهي تشعر الآن بخدر في الجانب الأيسر من وجهها. كانت تجد صعوبة في الابتسام في جانب واحد من وجهها وكانت قلقة للغاية. أرسلَت لي صورتها من هاتفها، وقلنا لها أن تذهب إلى غرفة الطوارئ كي يتمّ الكشف عليها حالاً، فقد تكون سكتة دماغية أو ما شابه!. لم تكن «نيكوليت» تُريد الذهاب لأنها كما قالت لديها الكثير من الواجبات المدرسية كي تقوم بها، وامتحانات نهائية تستعدّ لها، كما أنها لم تكن تشعر أنها على ما يُرام بما يكفي كي تذهب. كنتُ مُصرة على أننا نحتاج إلى استشارة أخصائي، وعندما ذهبَت أجروا لها مجموعة من الفحوص.

اتصلَت بي بعد حوالي ساعة وقالت إنهم شخّصوا اصابتها بحالة حادة من مرض «شلل بيل» «Bell's palsy» والسبب مجهول. «شلل بيل» هو شلل في العصب الوجهي ينتج عنه تشوّه في أحد جانبي الوجه. كانت لديهم نظريات مُتعددة عن الأسباب، ولكنّهم لم يروا الأعراض المادية الأُخرى لهذه الأسباب، ولهذا أصابت الأطباء حالة من الحيرة بخصوص حالتها. أعطيت أدوية مُضادة للفيروسات وأدوية وقائية وجرعات عالية من» بريدنيزون» «prednisone»، وأخبروها أنّ حالتها لا تُهدد الحياة قائلين: «نحن آسفون، هذا كلّ ما نستطيع فعله، سيُحدد الزمن ما الذي سيحدث» وأرسلوها إلى البيت.

جلسَت «نيكوليت» مع حزنها. اتصلَت بنا وكانت مُنزعجة للغاية. اقترحنا عليها أن تأتي إلى «هاواي» لو وافق الأطباء، أو أعود بالطائرة كي أكون معها في البيت. أمضَت اليومين التاليين في زيارة عدة أطباء كي تتأكّد إن كان بإمكانها السفر. وصلَت إلى «هاواي» يوم الثلاثاء.

فور وصولها رأينا أنّ شللها قد ساء عن ذي قبل، وأنه يتقدّم بلا شكّ، ثمّ ساء أكثر في الأيام التي تلَت. كنتُ على اتصال بطبيبنا في الديار، وأرسلتُ له صورة أُخرى لـ»نيكوليت» يظهر فيها شللها التام. أخبرني أنه بناء على ما رآه في الصورة فإنّ الحالة حادّة، وأنه يجب أن نكون مُستعدين لقبول حقيقة وجود احتمال قوي أن تتعافى جزئياً فقط، ورُبّما لا تتعافى على الإطلاق!. علاوة على ذلك فإنّ هذا النوع من الشلل «Ramsay Hunt» قد يكون مُؤلما على نحو كبير، وقد يكون له أعراض وخيمة بسبب الأذى الذي أصاب العصب.

ذهبنا إلى الصيدلية المحلية بناء على توصيات الطبيب من أجل شراء غطاء كامل للعين ومراهم عينية من أجل منع العين من التقرح لأنها لم تعُد تُغمض.

مرّ أسبوع أو نحوه، واستمرّ الشلل، ولم يعد هنالك حركة، ولا شعور بالتذوّق في الجانب الأيسر من لسانها، وأُصيبت أعصاب حاجبها الأيسر، ولم يعُد بإمكانها إغماض العين، وتأثر أنفها والفم كذلك. كانت تجد صعوبة في المضغ. وكانت «نيكوليت» في حالة من الضغط النفسي والاحباط والألم المُبرح.

يتدخل الكون، ونلتقي بالدكتور «واين داير» في نزهة.

أمضينا ساعة أو أكثر في منزلد. «واين» الذي كان مُركّزاً على حالة «نيكوليت» الفكرية وعلى علاجها. كانت تُريد أن تُشفى في الحال، لأنه قيل لها إنها تمتلك قوّة الشفاء، ولكنها لم تكن تعلم كيف تصل إلى ذلك المكان الذي تخطو منه تجاه الشفاء. وضع «واين» يده على وجهها وقال لها مراراً وتكراراً الكلمات ذاتها حتى وصلت تلك الكلمات إليها: أنا خالية تماماً من الشلل!. كانت صديقتاي في الخلف تبكيان، أما أُمّي فقد أُصيبت بالرهبة. بينما كنا نهمّ بمُغادرة المنزل أصرّ «واين» على أنّ «نيكوليت» يجب أن تخضع ببساطة إلى جلسة علاج للعمود الفقري في اليوم التالي. بما أنّ الوقت مسألة مصيرية فقد قام بالتنازل عن مواعيده من أجل «نيكوليت»، وقام بالترتيبات.

حضرَت «نيكوليت» إلى الجلسة مع مزيد من الامتنان، ومع الفكرة الجديدة أنها سوف تُشفى، ولكنّها قالت لي إنّ أحد عوائق الشفاء، هو أنها لم تكن قادرة على الوصول إلى مرحلة «التخلّي وترك الأمور بين يديّ الإله» لأنها كانت في حالة من «الكفاح أو الاستسلام»: «كيف يُمكنني أن أصل إلى مرحلة من الاسترخاء الجسدي وأُشفى في الوقت الذي لا أعرف فيه كيف أجعل جسدي يسترخي؟».

أذكر أنها تحدّثَت عن تلك المخاوف أمامك، وقد تفهّمتِ ما قالتهُ لك، وقُمتِ بسؤالها «كما فعل د. «واين» عمّا كان يحدث في حياتها قبل أن يحصل لها ما حصل. قالَت: «لاشيء. كان كلّ شيء على ما يُرام. كنتُ أتحضّر من أجل اختباراتي النهائية في الاقتصاد وعلوم الحاسوب، وفي الوقت نفسه كان عليّ ابداع لوحة فنية من أجل صفّ الفنون وكتابة مقال عنها. تركَت زميلتي في السكن المكان وانتقلت، وكنتُ أنتظر بفارغ الصبر قبولي في جامعة

«ميغيل» «McGill University» في مونتريال «Montreal». كان هنالك الكثير من المشاغل بيد أني كنتُ أحسن التعامل على الوضع».

قلت لها: «نيكوليت»، «ليس هذا لا شيء. هذا كثير، نرى هنا تأثير التفكير والضغوطات التي تُثقله على الجسد. إنه الارتباط بين التفكير والجسد، أو رُبّما عدم الارتباط».

حالما عُدنا إلى «فانكوفر» «Vancouver»، التقيتُ أنا و«نيكوليت» مع طبيب العائلة الذي أخبر ابنتي أنها أصبحت «حالة متوسطة جداً»، بعد أن كانت الحالة حادّة حسب تعبيره،عندما تحادثنا على الهاتف عندما كُنّا في «هاواي». عرفَت «نيكوليت» ما الذي يعنيه، كانت تعلم أنّ الحالة حادة، ولكنّ ذلك لم يُزعجها، لأنّ كل اهتمامها كان ينصبُّ على أنها تتماثل إلى الشفاء. راح الطبيب يُزوّدنا بإحصائيات تُبيّن درجات مُختلفة من حالات التعافي كي يجعلنا متقبلتين لفكرة أنّ هذا النوع من الشلل يحتاج إلى عامين أو أكثر كي يتخلّص منه المريض، هذا إذا تخلص منه. كان على جدولنا موعد آخر بعد أربعة أسابيع كي تُعرض «نيكوليت» على طبيب أعصاب.

لا أعلم على وجه التحديد متى بدأ التحسّن على نحو ملحوظ لأنها عادت فوراً إلى جامعة «فيكتوريا» «Victoria» كي تُعوّض ما فاتها عندما كانت في «هاواي»، وكلّها ثقة أنّها تتحسّن. كنت مُتفاجئة من تركها لنا وعودتها إلى حياتها الجامعية بعد ما قاله طبيب العائلة علماً أنها كانت ما تزال تُعاني من الشلل.

مهما فكّرتُ أو قلتُ، في الحقيقة ما انفكت «نيكوليت» تقول لي بقناعة: «ماما، ألا تفهمين! ألم تسمعي ما قاله د. «واين»؟. لقد شُفيت، أنا مُعافاة تماماً من الشلل. ألم تسمعيني أقول ذلك أنا أيضاً؟ أيّ جزء من هذا يصعب

عليك فهمه؟ لقد عُوفيتُ، وكلّ مافي الأمر أنك والآخرين في هذا العالم لا تستطيعون رؤية ذلك بعد!».

بعد أربعة أسابيع كانَت قد تعافت تماماً من الشلل.

كلّ الاحترام «Namaste».

«ليندا»

قد تبدو كلمات «نيكوليت» مثل «**أنا شُفيت**» أو «**أنا مُعافاة تماماً من الشلل**» غريبة أو حتى سخيفة بالنسبة إليك وأنت تقرؤها، خصوصاً أنّ الدليل المادي كان يُؤكّد العكس تماماً، بيد أني أُؤكّد لك أنّ تلك الكلمات ستكون منطقية تماماً عندما تقرأ «**رغبات مُحققة**».

إليك السرد الثاني والذي هو رسالة «نيكوليت»إلى مُعالجة الأمراض القحفية العجزية «كيت ماكينون»:

مرحباً «كيت»!

أشكركِ كثيراً لأنك أعلمتِ أُمّي ببرنامج د. «داير» الإذاعي اليوم. استمعتُ له أنا وعائلتي في المساء، وأنا مُمتنة لكِ لأنك أتحتِ لنا فرصة سماع تلك الأمور الرائعة. لقد كانت هذه ومازال تجربة مُذهلة، ولا أستطيع شكركِ بما فيه الكفاية على كلّ ما قمتِ به.

في البداية عندما تمّ تشخيص اصابتي بمرض «شلل بيل» في أول أيام الربيع، كنتُ فقط لا أقدر على تحريك الطرف الأيسر من شفتي اليسرى بقدر اليمنى. بعد أربعة أيام لم أعد قادرة على تحريك الشقّ الأيسر من وجهي بالكامل وعلى الإطلاق، حتّى إنني لم أستطع إغماض عيني اليسرى، وكان عليَّ أن أثبتها بشريط لاصق كلّ ليلة. كنتُ أرى حالة الشلل لديّ تسوء

يومياً، مهما حاولتُ التفكير أنها سوف تتحسن. لقد توصّلتُ إلى استنتاج أني فقدتُ السيطرة على الشقّ الأيسر من وجهي. قيل لي أنني قد لا أتعافى من هذا مُطلقاً، وحتى لو تعافيتُ، فقد يستغرق الأمر سنوات. أصبحتُ بائسة. شعرتُ أنني مُحطّمة. كنتُ أُعاني.

التقيتُ د. «داير» قبل مُغادرتي من «ماوي» بيوم. لم أكن أعرف مَن يكون، أو ما الذي يقوم به. بعد أن علِمَ د. «داير» بحالتي وضع يده على وجهي، وقدّم لي فكرة أنني أملك القوة كي أُشفي نفسي. كلّ ما عليّ فعله هو التفكير حول شعوري أنني مُعافاة تماماً من الشلل. رحتُ أُفكّر في الصورة التي التقطَتها لي صديقة قبل عام، قبل أن يكون هناك شلل، وكنتُ حينها أبتسم. تمّ تفسير ذلك فيما بعد، أنّ الجسد هو تمثيل لما ينشأ في التفكير والمُخيّلة، ولما أُريد أن أكون عليه جسدياً. يتخذ التجلي و الشفاء نقطة البداية هنا. بدأتُ أُفكّر في تغيير طريقة تفكيري، وفي الربط بيني و بين حقيقة أنني مُعافاة من الشلل تماماً. في النهاية، لا بُدّ أن يعكس الجسد حالتي الفكرية الجديدة. بعد ذلك أوصاني د. «داير» بشدّة أن أخضع إلى جلسة علاج معك، وأعطاني رقمكِ، فاتصلتُ بكِ وبفضل كرم ولطف د. «داير» حظيتُ بموعد معك في اليوم التالي.

بعد لقائي د. «داير» مُباشرة وجدتُ صعوبة في التواصل مع فكرة أنني مُعافاة تماماً من الشلل، لأنّ الشلل كان حاضراً معي في كلّ ما أقوم به. لم أكن أستطيع المضغ ولا التذوّق أوحتى لفظ بعض الكلمات دون أن أشعر بالإنزعاج. كانت عيني تجفُّ باستمرار خلال النهار، وفي الليل كان عليّ أن أُثبتها بالشريط اللاصق بعد أن أدهنها.

كانت تدور في رأسي أشياء كثيرة، إذ كان في انتظاري امتحانان نهائيان

في غضون أسبوع، يترتب عليهما ستون بالمئة من علاماتي، وكان عليّ أن أُحافظ على مُستوى مُعدل العلامات كي أبقى ضمن برنامج جامعة فيكتوريا «Victoria»، وتبقى فرصتي قوية في الالتحاق بجامعة ميغيل «McGill». إضافة إلى أنه كان عليّ التأقلم مع تغيير أماكن إقامتي عدة مرات في ثلاث أسابيع. كانت هناك الكثير من الأمور يجب أن أُفكّر فيها، ولم أكن مُرتاحة في أيّ شيء أفعله بسبب الشلل. كنتُ أتمسّك بكلّ الضغط الذي تُسببه لي كلّ تلك الأمور، وفي الوقت ذاته كان عليّ أن أُركّز على «شلل بيل». لم أكن أرغب في أن يكون له أثر سلبي على حياتي، ولكنه للأسف فعل ذلك.

في اليوم التالي حصلتُ على جلسة معك، وسألتني عمّا كان يدور في حياتي قبل أن يحصل لي ما حصل. قلتُ لك: «لا شيء، كلّ شيء على ما يُرام». كنتُ أعتقد أنني أُبلي بلاءً حسناً في إدارة وقتي، وكلّ ما يتعلّق بالدروس والفروض في الاقتصاد وعلوم الحاسوب وحصة الفنون. كانت زميلتي في السكن تستعد للانتقال وكذلك أنا. كنتُ أنتظر بفارغ الصبر هل سأُقبل في جامعة «ميغيل». كنتُ أعلم أنّ هذا يبدو كثيراً، ولكنّي لم أكن أشعر بمقدار الإجهاد الذي يُسببه ذلك لي، حتّى أنني أتذكّر تفكيري في حينها أنني يجب أن أحاول بذل جهد أكبر!.

قلتِ لي: «نيكوليت، هذا ليس قليلاً، هذا كثيرٌ جداً، نحن نرى هنا كيف يُؤذي الاجهاد جسدك. إنه ارتباط التفكير مع الجسد، أو بالأحرى فقدان الارتباط».

استلقيتُ وبدأ العلاج. بدأتِ بوضع يديكِ على كاحلي. كنتِ تسألين أُمّي أسئلة من قبيل من أي مكان أتيتم، وغير ذلك، الأمر الذي جعلني أكثر ارتياحاً، بما أنه لم يسبق لي أن سمعتُ بهذا العلاج، أو حتّى تخيّلتُ أني

سوف أُجرّبه. لم أكن أدري كيف أُفكّر في هذه الحال، ولذلك بدأتُ التفكير في كيفية جعل هذه الجلسة مُفيدة قدر الإمكان. فكّرتُ فيما قاله لي د. «داير» في اليوم السابق، وفيما قرأتُه في مقال «أنيتا مورجاني» عن تجربتها في الاقتراب من الموت. رحتُ أقول لنفسي باستمرار: «أنا مُعافاة تماماً من الشلل»، وأتخيّل صورتي قبل عام مضى وأنا مُبتسمة.

سألتني إن كنتُ أُحبُّ المُحيط وأجبتُ: «نعم». أخبرتني أن أستمع إلى صوت الأمواج وهي ترتطم برمل الشاطئ، وأذكر أنني سمعت صوت الأمواج المُهدئ وأنا أنظر إلى السقف الأبيض. بينما كنتُ أنظر إلى السقف كنتُ أشعر بجسدي وقد أصابه الخدر، ولم أعد أشعر بيديك اللتين تلمسان رجليّ. عندما وصلتِ إلى قفصي الصدري من الشقّ الأيسر سألتني إذا كنتُ أعاني من آلام في المعدة، ورحتُ أشرح لك أنني كنتُ أُعاني من ألم شديد في منطقة المعدة في كلّ مرة أتناول فيها شيئاً، ولكنني كنتُ أظنُّ أنّ عقاقير مُعالجة «شلل بيل» هي السبب، وعلى الرغم من أني أنهيتُ علاجي قبل أسبوع، إلا أنني بقيتُ أُعاني من الآلام هناك. قمتِ بالتركيز على منطقة حول معدتي والقفص الصدري. كنتُ أنظر إلى السقف. بدأتُ أشعر بضغط أسفل قفصي الصدري، ولكنني لم أكن مُتأكدة هل يجب أن أُخبرك. عندها قلتِ: «إذا كنتِ تشعرين بضغط في مكان ما، أخبريني».

شعرتُ حالاً بضغط في تلك النقطة وأخبرتكِ. كنتُ أُحدّق في السقف وبدأَت ألوانه تتغيّر. سألتني فيما لو كان لهذا الألم شكل أو لون. قلتُ: «بيضوي وأصفر». سألتني إن كان لهذا الشكل البيضوي اسم. لم يرد على بالي شيء. من أجل هذا، قلتِ إنه بإمكاننا أن نُسمّيه الشكل البيضوي الأصفر، وسألتني إذا كان هذا الشكل يعمل لصالحي. شعرتُ أنه يعمل

ضدّي وأخبرتُكِ بذلك. أجبتني: «هذا ليس جيداً»، وأذكر أنني وافقتُكِ في فكري.

طلبتِ مني أن أتكلم إلى هذا الشكل البيضوي الأصفر، وأسأله إن كان بوسعنا أن نعمل معاً، وهكذا فعلتُ. ثمّ شعرتُ بعد لحظة أنه اختفى، وكأنّ هذا الشكل البيضوي الأصفر قد انفجر إلى مليون قطعة عامت في أنحاء جسدي وتوحّدت معه، شعرتُ بحالة من الاسترخاء التام. بعد تلك التجربة فهمتُ أنك ساعدتني على إدراك سيطرتي على كامل جسدي، وساعدتني على أن أقفز قفزة البداية في اتجاه التواصل بين تفكيري وجسدي. لقد تعرّفتُ على فكرة أنّ الجسد والتفكير هما وحدة واحدة.

أتذكّرُ سماع صوت الأمواج على نحو مُتكرر وأنا أُحدّث نفسي مراراً وتكراراً: «أنا مُعافاة من الشلل». كنت قد وصلتِ إلى رأسي. شعرتُ بأصابعك تماماً عند أعلى العمود الفقري وأعلى رقبتي. أبقيت يديك هناك فترة من الوقت على ما يبدو. ثمّ شعرتُ بأسفل ظهري يُلامس السطح الذي استلقيتُ عليه. شعرتُ كما لو أنّ الشيء الذي سبب لي عدم الارتياح قد غادر جسدي. أخذتُ نفَساً عميقاً وأتذكّر بوضوح الهواء وهو يدخل رئتيّ بانسياب. شعرتُ أني مُتصلة مع جسدي، وشعرتُ بالهواء يدخل ويخرج بحُرية.

ثمّ ركّزتِ على الشقّ الأيسر من فمي، وأبقيتِ أصابعك على الأطراف السفلية لأضراسي اليُسرى العليا عدة دقائق. ثم لمستِ الشقّ الأيسر من وجهي، فشعرتُ بالاسترخاء واستحضرتُ في تفكيري صورتي وأنا أبتسم. كنتُ منفتحة على فكرة أنك ستكونين العنصر المُحفّز في عملية شفائي. طلبتِ مني كلمة من شأنها أن تُساعدني على الشفاء وعن لون تلك الكلمة. اخترتُ كلمة «شعور» واللون الأزرق الفاتح وأخبرتكِ بذلك.

طلبتِ مني أن أشعر بيدك على وجهي كما الإسفنجة تمتصّ الطاقة منك. تصوّرتُ هذه الإسفنجة ذات اللون الأزرق الفاتح وهي تفعل فعلها. شعرتُ بيدك على وجهي. رأيتُ الإسفنجة بعين خيالي، وأخبرتُ نفسي: «أنا مُعافاة تماماً من الشلل»، كنتُ في حالة من الاسترخاء التامّ، وأنا أتصوّر الإسفنجة، وأستشعر يدكِ، وأسمع أمواج المُحيط. شعرتُ بوحدة مع جسدي إلى درجة أني شعرتُ بامتلاك السيطرة عليه، وأنا مُبتسمة ومُعافاة تماماً من الشلل.

بقيَت يدكِ على وجهي ما يُقارب خمس دقائق رغم أنّ مفهومي عن الوقت خلال تلك الجلسة قد يكون خاطئاً. ثمّ رفعتِ يدكِ عن وجهي وفتحتُ عينيّ. كنتِ تنظرين إليّ وسألتني عن شعوري. لا أذكر ردّي، رغم أني شعرتُ بالاسترخاء، وأدركتُ كلّ ما كان يجري داخل وحول جسدي. أذكر أنكِ أخبرتني أنني كنتُ أضغط بشدّة على أسناني في الجانب الأيسر من فمي، وسألتني إذا حصل شيء في جبيني «الذي صدمتُه بسقف سيارتي في اليوم السابق لقدومي إلى»هاواي»»، كما قلتُ لكِ في وقت لاحق». أذكر أنك أخبرتني أنه مهما كان الأمر الذي يُساعدني على الاسترخاء، فإنّ عليّ القيام بالمزيد منه، لأنّ الشفاء يبدأ من هناك.

إلى جانب كلّ تلك المشاعر التي وصفتُها أعلاه كانت الجلسة بأكملها شيئاً ضبابياً. في النهاية كنتُ أتوقّع أن أكون قادرة على الابتسام، وأنني مُعافاة تماماً من الشلل، ولكن عندما لم أتمكّن من فعل ذلك شعرتُ بالقليل من خيبة الأمل. في غضون دقائق من ظهور فكرة خيبة الأمل في دماغي، تدفّقَت عليّ أفكار الشفاء. بعد أن انتعلت حذائي الذي خلعتُه قبل الجلسة، لاحظتُ أنّ هناك إحساساً غريباً في جسمي «إحساس مادي»، وأنّ هناك شيءٌ تغيّر بالتأكيد. غمرني شعور بالسلام. علمتُ أنّ محنتي انتهت. لم أعد أشعر

بفقدان الراحة. شعرتُ أني مُتحمّسة ومُفعمة بالطاقة. علمتُ أني شُفيتُ، كنتُ أعلم ذلك.

خلال الأسابيع التي تلت بقيتُ أُفكّر فيما قلتِه لي عن أنّ الشفاء يحدث أثناء الاسترخاء. من أجل ذلك كلّما حدثتني حواسي مُقنعة إيايّ أني ما زلتُ مُصابة بحالة شلل حادّة في وجهي، مثلاً: «عندما عجزتُ عن لفظ بعض الكلمات على نحو صحيح، وأنا أتكلّم مع أمي بعد الجلسة مباشرة»، كنتُ أتذكّر الاسفنجة ذات اللون الأزرق الفاتح والشعور بيدكِ على وجهي. في كلّ مرة كنتُ أُفكّر فيها بالإسفنجة، كنتُ أعود إلى حالة الاسترخاء التام، واختفاء المُعاناة، والشعور بعدم الراحة في جسمي. أسمع أصوات الأمواج تعلو على الرسائل التي تُرسلها لي حواسي. وكلّ ما يبقى في مخيلتي هو صورتي وأنا أبتسم. عندما غادرتُ «ماوي» كان لديّ شعور وتصوّرغامرين بالشفاء. أنا مُعافاة تماماً من الشلل، أنا مُعافاة تماماً من الشلل، أنا مُعافاة تماماً من الشلل.

«نيكوليت».

كان على جدول مواعيدي إلقاء محاضرة مسائية في «كندا» على مُدرّج «جوبلي» «Jubilee» في «كالغري البرتا» «Calgary Alberta»، بعد حوالي عشرة أسابيع من لقائي الأول والوحيد مع «نيكوليت».

اتصلَت بي «ليندا» كي تُخبرني أنّ ابنتها تعافَت تماماً، وأنّ هذه التجربة قلبَت هدفها في الحياة رأساً على عقب. اتصلتُ بـ «نيكوليت» التي أخبرتني بحماس كبير عن روعة شعورها بأن تتعلّم في العشرين من عمرها بأنها تملك ذاك الحضور المُميز لـ «أنا أكون» داخلها، وأنها تودُّ أن تُخبر كل مَن تُقابله عن اكتشافها العميق. دعوتُها وأُمّها

إلى الحضور إلى «كالغاري» «Calgary»، وأن تُشارك تجربتها مع بضعة آلاف من الناس الذين سأتحدّث إليهم، وقد حضرَت بالفعل.

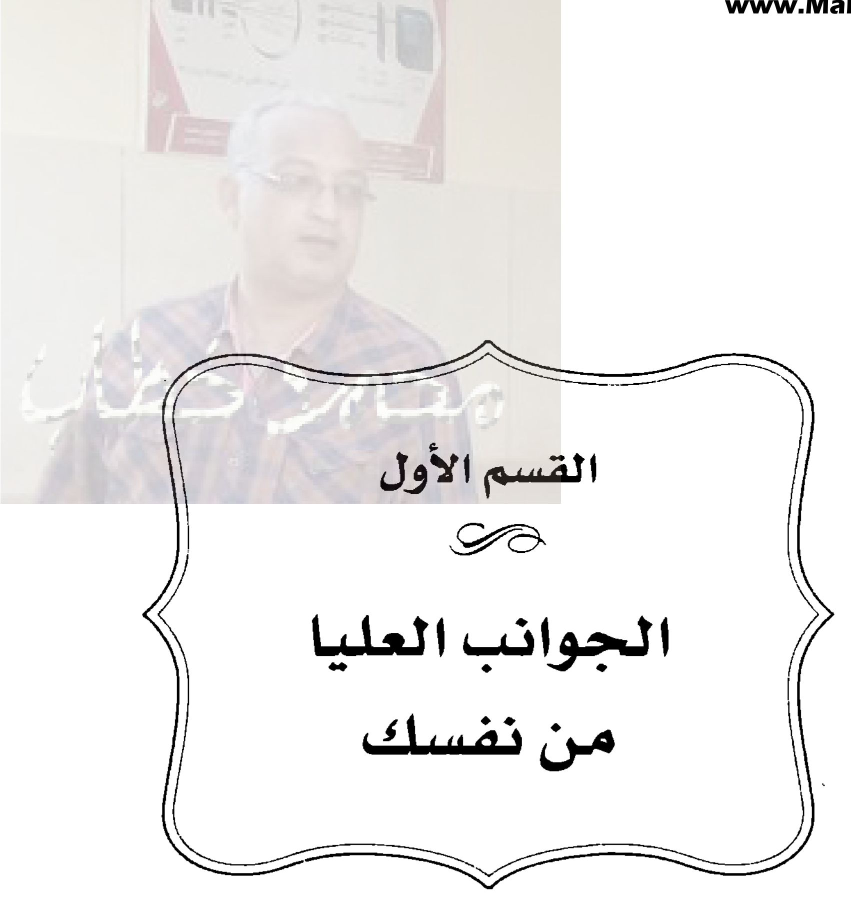
خلال دقائق أذهلَت «نيكوليت» الحضور، وأعطَت العالم الحقيقي مثالاً ثلاثي الأبعاد عن كلّ ما كنتُ أحاضر عنه ذلك المساء. عندما غادرَت «نيكوليت» المسرح بحفاوة بالغة من الجمهور سلّمتني بطاقة طبعَت عليها صورتين الأولى لنا نحن الثلاثة أنا و«نيكوليت» و«ليندا»، ويظهر في الصورة وجه «نيكوليت» وقد أصابه الشلل في الجانب الأيسر. أمّا الصورة الثانية فهي لـ«نيكوليت» وهي تبتسم في ثوب جميل، مُعافاة من الشلل ويعلو كتفها الأيسر هالة مُميّزة!. كتب على البطاقة **رغبة مُحققة، مع حبي، «نيكوليت» و«ليندا»**.

بينما تمضي في قراءتك هذا الكتاب الذي يُمثل في حدّ ذاته رحلة مُعجزة بالنسبة إليّ، اعلم ألا فضل لي في أيّ من هذا. اتذكّر فيلم عام 1977 «يا الهي!» «Oh، God!» لـ جورج بيرنز «George Burns» الذي في النتيجة يقول فيه الإله شيئاً معناه إذا كنتَ تُريد مُعجزة، فعليك أن تُحاول أن تعمل سمكاً من لا شيء. إنّ حضور «أنا أكون» وحده فقط القادر على اجتراح هكذا معجزة..

أنا هنا أعزو الفضل كلّه إلى ذلك الحضور، وأحثك على أن تعلم أنه طريقك من أجل الوصول كذلك. افعلها، من الصفر!.

أُرسِل كلّ الحُبّ.

«واين داير».



القسم الأول

الجوانب العليا من نفسك

«بعضي يظنُّ أني إنسان فاشل،
وبعضي الآخر يظنُّ أني إله عظيم»

«جون لينون» «John Lennon».


محمد خطاب



تغيير مفهومك عن نفسك

«الصحة والثروة والجمال والذكاء لا تُخلق معك، بل تتجلّى بترتيب من تفكيرك، أي من خلال مفهومك عن نفسك، ومفهومك عن نفسك هو كلّ ما تقبله وتُوافق على أنه صحيح» «نفيل» [1]«Neville».

هناك مستوى من الإدراك مُتاح لك، ولكن من المُحتمل أنه غير مألوف لديك. وهو يمتدُّ تصاعدياً ويتخطّى الدرجة العادية من الوعي التي اعتدتَ عليها غالباً. في هذا المستوى الراقي من الوجود، والذي بإمكانك أنت أو أيّ إنسان على قيد الحياة أن يبلغه

---

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 7. Camarillo, CA: DeVorss- Publications, 2005.

بإرادته، لا يكون تحقيق الرغبات مُحتملاً فقط، بل مضموناً أيضاً. هذا الفصل ببساطة إعدادٌ لك من أجل الدخول إلى عالم تكون لك فيه الكلمة العليا على ما يطرأ في حياتك أكثر ممّا كنتَ تتصوّر.

بعد ثمانية عشر شهراً من العزلة النسبية، الدراسة، التأمل، التجريب بالمعنى الحرفي للكلمة لما يعنيه العيش في مستوى عجائبي من الوجود يتخطّى كلّ ما قد يُطلق عليه وصف «عادي» أو «طبيعي»، شرعتُ في هذه المهمة السعيدة، ألا وهي الكتابة عن الوصول إلى رغبات مُحققة. رأيتُ مُباشرة وفعلياً كيف تتحوّل كلّ رغبة أو أمنية حازت على انتباهي من حيز الأفكار العقلية إلى الحقيقة المادية.

مع هذا فأنا لا أطرح هنا اقتراحاً يُظهر صيغة باطنية من أجل الوصول نظرياً إلى السعادة القصوى «نيرفانا». ينصبُّ كلّ تركيزي في هذا الكتاب على أنّ التجلّي **حقيقة**، وهو يحدث عندما تتخذ قراراً مُحدداً بأن تُغيّر ما في تفكيرك حول مَن تكون، وما يُمكن أن تُحققه ضمن هذه التغييرات في الأبدية التي تُسمّى **حياتك**.

إنني أدعوك كي تكون مُستقبِلاً لفكرة جديدة جوهرية عن نفسك. إنها جذرية لأنك تعرّضتَ منذ اللحظة الأولى لخروجك من رحم أُمّك إلى تكييف ثقافي مُصمم كي يُساعدك على أن تكون راضياً بالعيش «حياة عادية»على مستوى عادي من الإدراك، والذي يعني عادة قبول كلّ شيء تمنحه لك **الحياة**. لقد تمّت برمجتك بعدة طرق كي تعتقد أنك لا تملك الحكمة أو القدرة على إظهار تحقق رغباتك وأمنياتك.

أقول بأقصى درجة أعرفها من الوضوح في هذه الصفحات الافتتاحية: **هناك درجة من الإدراك تقدر أن تعيش وفقها، ولكن بإمكانك إن كانت لديك النية في تغيير مفهومك عن نفسك كمخلوق عادي، أن تجد نفسك قادراً على تحقيق «أيّ وكلّ» رغبة ترجوها لنفسك.** سوف أكتشف معك خلال هذا الكتاب ما درستُه وتعلّمتُه وما دمجتُ نفسي معه فجعلتُه مبدأ هادياً، وما مارستُه، أجل وما عشتُه بخصوص قوى التجلّي. يبدأ الأمر عندما تُغيّر مفهومك عن ذاتك.

أودُّ هنا أن أُقدِّم بعض الكلمات عن مفهومي «المألوف» و«الخارج عن المألوف».

حسناً، المألوف هو مألوف جداً، أي أنك تفعل كلّ الأمور التي برمجتك الثقافة والعائلة على فعلها. إنها تفرض عليك أن تنتمي إليها، وأن تدرس بجدّ، تتبع القواعد، تهتمّ الواجبات، تملأ الاستمارات، تدفع الضرائب، تحصل على عمل، وتُؤدّي كلّ ما يُؤدّيه مُواطن يحترم القوانين، تتقاعد وتلعب مع أحفادك، ثمّ تموت. أُريد التركيز هنا على أنه حتما لا يُوجد عيب في كلّ هذا المسار، إنه جيد إلى حدّ الكمال، لكنه لو كان مقبولاً تماماً بالنسبة إليك لما كنتَ تقرأ هذا الكتاب.

إنّ الخارج عن المألوف يتضمّن مُعظم ما هو مألوف، بما أننا جميعاً نعيش في هذا العالم المادي ذاته. سيكون هناك حتماً استمارات نملأها، قواعد نتقيّد بها، فواتير ندفعها، واجبات أُسرية نحضرها، ولكنّ الوعي الخارج عن المألوف مُرتبط بروحك،

ذلك الشيء الخفي، والطاقة التي لا حدود لها، والتي تنظر من وراء مقلتيك ولها اهتمامات مُختلفة تماماً عن تلك التي تملكها نفسك التي تعيش ضمن المألوف.

إنّ المثل الأعلى لروحك، أي الشيء الذي تتوق إليه، ليس المزيد من المعرفة. إنها ليست مُهتمة بالمُقارنة، ولا الأضواء، ولا الفوز، ولا التملك، ولا حتى السعادة. إنّ المثل الأعلى لها هو الفضاء، التمدد، الاتساع، والشيء الوحيد الذي تحتاجه أكثر من أيّ شيء آخر هو أن تكون حُرّة في التمدد كي تصل وتُعانق اللانهاية. لماذا؟ لأنّ روحك لانهائية في حدّ ذاتها. ليس لها حدود ولا ضوابط، إنها تُقاوم التأطير، وعندما تُحاول أن تحتويها ضمن القواعد والواجبات تُصبح بائسة.

إنّ نفسك الخفية الشفافة خارجة عن المألوف لأنها جزء من الروح العالمية والتي هي اللانهاية. أنا أتوجّه في هذا الكتاب «**رغبات مُحققة**» إلى شطرك الذي يعلم أنك تملك العظمة، والذي تُحركه فكرة تمددك وانعتاقك من أيّ «وكلّ» قيد. إنه مفهوم النفس الجديد. مفهوم تُلهمه روحك.

من أجل ذلك دعنا نُلقي نظرة على هذه الفكرة، ثمّ نتفحّص ما الذي تحتاج أن تفعله من أجل أن يكون مفهوم النفس لديك مُنسجماً مع الكيفية التي تُريد أن تعيش حياتك بها، والدور القوي الذي بمقدورك أن تلعبه كمُساعد في تحقيق كلّ رغباتك وأمنياتك المنطقية والعقلانية.

ما مفهوم النفس بالنسبة إليك؟

ببساطة، إنّ مفهومك عن نفسك هو كلّ ما تعتقد أنه صحيح، وكلّ شيء تعتقد أنّه صحيح عن نفسك يضعك تماماً حيث تعيش وتتنفّس في كلّ يوم من أيام حياتك. إنّ مُعتقداتك عن نفسك هي بمثابة المُكوّنات للوصفة التي تستعملها كي تخلق مفهوم الذات الخاص بك. هذه المُكوّنات والمُعتقدات تندرج ضمن فئتين مُحددتين: **مفهوم ذاتك الخارجي، ومفهوم ذاتك الداخلي.**

مفهوم ذاتك الخارجي

هذه المُكوّنات تتضمّن كلّ شيء تقبل به على أنه حقيقة فيما يتعلّق بما أنت قادرعليه من الناحية المادية. على الأرجح هناك قدر من الفطنة الفكرية لا بُدّ أنك تُوافقني الرأي على أنها ضرورية من أجل مفهومك عن ذاتك الخارجية. قد تكون ذكياً رُبّما، ولكن ليس عبقرياً. قد تكون قادراً رُبّما في بعض النواحي أكثر من غيرها، كالمعرفة التقنية مثلاً. قد تكون مواهبك في الكتابة محدودة، ولكن تتكشف لديك مهارات فيما يتعلق بالأرقام وحلّ المُعضلات الرياضية تفوق قدراتك على كتابة النثر. قد تكون مُعتقداتك عن مفهوم ذاتك الخارجي ناضجة وقوية في بعض النواحي، وقد تكون ضعيفة وعاجزة إلى حد ميؤوس منه في نواحٍ أُخرى. لديك على الأرجح إطار للمفهوم محصور في كم أنت ذكِي، وقد حملتَ معك هذا الاعتقاد منذ أن كنتَ حدثاً في المدرسة الابتدائية.

إنّ مفهومك الخارجي عن نفسك يتضمّن كلّ شيء تُؤمن به عن

فطرتك والمواهب التي اكتسبتها والقدرات. كذلك مُعتقداتك عن حماقاتك، التنظيم، مُمارسة الألعاب الرياضية، المواهب الموسيقية والفنية والتي هي قائمة جزئية من مُكوّنات الوصفة التي تتكوّن منها أنت. هذه المواصفات تنطبق على كلّ شيء آخر يتعلّق بالذات الخارجية لديك. يشمل مفهوم الذات الخارجي لديك كيف ترى علاقتك بالصحة، مناعتك ضدّ، أو استعدادك لتلقي الأمراض بكافة أنواعها. يُمكنك معرفة ما إذا كنت عُرضة لزيادة الوزن، أو مُدمناً على بعض المواد كالسُّكّر، الكافيين، الدسم، اللحم، مُشتقات الألبان وما شابه ذلك. أنت تُحدد إذا كنتَ عُرضة لنزلات البرد، أو كان لديك مناعة ضدَّ هذه الأمور، إذا كنتَ عُرضة لزيادة الوزن، أو الطفح الجلدي، أو انخفاض مستوى الطاقة في الجسم، أو لديك مُتطلبات عالية كي تستغرق في النوم.

المغزى هو أنّ مفهوم الذات الخارجي لديك يتكوّن على نحو أساسي من كلّ شيء تُؤمن أنّ جسدك قادر أو غير قادرعلى فعله. على فرض إعطائك اختباراً «صح أم خطأ» عن نفسك، فإنك ستكون قادراً على أن تقول وبكلّ ثقة **نعم هذه الأشياء صحيحة عني**. إنها التصوّرات والمُكوّنات التي تستعملها في تشكيل نفسك.

إضافة إلى ثقافتك، مواهبك، مُواصفاتك الجسدية فإنك تمزج مفهوم الذات الخارجي لديك مع صفات شخصيتك. أنت تعلم هل أنت حازم أم خجول، صاخب أم هادئ، انتهازي أم مُجامل،جبان أم شجاع، مقدام أم خوّاف، وهذه ايضاً قائمة جزئية من أوصاف ومكوّنات شخصيتك. هذه المُواصفات

الفردية تُفسَّرعلى أنها بديهيات تُحدد ماهية ذاتك وكيف تتفاعل اجتماعياً.

أستطيع أن أستمر في تفصيل كلّ المُكونات الأُخرى التي تدخل في مفهوم الذات الخارجي لديك، بيد أني قررتُ أن يكون هذا الكتاب مُختصراً ومُقتضباً وفي لبّ الموضوع. في هذه المرحلة أنا أُشجّعك ببساطة على أن تعترف بأنّ مفهوم الذات الخارجي لديك يحتوي عدداً لايُحصى من أوصاف النفس فيما يتعلق بالشيء الذي تُطلق عليه اسم الجسد المادي، والتي من المُحتمل أن تعتبرها حقيقة مطلقة.

مفهوم الذات الداخلي

قد تكون هذه الفئة صعبة التحقق بالنسب المثلى في ثقافتنا. إنّ مفهوم الذات الداخلي لديك يتضمن معتقداتك عن الطاقة الخفية والفهم والذي هو جزء بالغ الأهمية في كيانك. كنتُ غالباً ما أُشير إلى عالمك الداخلي هذا على أنه «طيف الآلة». إنّ الآلة في مفهومي هي جسدك وحواسه الخمس، وكذلك كلّ من المُكوّنات المادية التي تكوّن جسمك كالأنسجة، العظام، أنهار من السوائل، الأعضاء، الأسنان، الدماغ، وكلّ شيء آخر هناك هو الآلة. يُوجد داخل هذه الآلة **أنا** خفية شفافة، بإمكانك أن تُسمّيها **العقل** أو **الروح** والتي تتألف من الأفكار التي تقود الآلة.

في نقاش لي مع أحد جراحي المخ والأعصاب كان يُشكك في وجود العالم الخفي بقوله إنه أجرى مبضعه في آلاف الأجسام ولم

يرَ روحاً قط. أذكر نظرته المُحرَجة عندما سألته إن كان سبق له أن رأى فكرة ما وهو يدس أنامله داخل الدماغ وحوله.

من الواضح أنّ هناك جزءاً داخليا خفياً كما أنّ هناك قسماً خارجياً من وجودك. لا بُدّ أنّه لديك تصوّر لذاتك التي تُشكّل الجانب الخفي اللاشكلي من وجودك، وأنّه لديك فكرة مُحددة نوعاً ما عن المدى الذي بوسع هذا الجانب الداخلي أن يأخذك إليه. رُبّما تُؤمن أنّ آليات تفكيرك استثنائية إلى حدّ ما، على الرغم من أنك لا تفهم تماماً ماهية الشيء الذي في داخلك أو حولك، والذي يسمح لك أن تحكّ جبينك، أو تلتقط قلماً، أو تُحرّك قدميك كي ترقص على الأرضية، أو أيّ من الأوامر اللامتناهية التي بإمكان دماغك إصدارها طوال اليوم، وكلّ يوم طالما أنت على قيد الحياة.

لديك أيضاً مفهوم عن الذات فيما يخصّ الأمور التي لا يستطيع هذا الشبح الداخلي المُفعم بالطاقة عملها. هل هو قادر على إعمال التفكير والنجاة من مرض خطير، أم أنّ ذلك محض هراء؟. هل يستطيع ذكاؤك الخفي، خيالك، أن يحلّ محل مآثر الكيمياء؟. هل يملك مفهوم الذات لديك القوة كي يقوم بتحوّلات عظيمة، أو حتى سحرية؟.

إن مفهوم الذات لديك هو مزيج من المُعتقدات الخاصة بك فيما يتعلّق باتصالك بالقوى العليا. أنت تُؤمن بوجود الإله أو عدم وجوده. لديك وجهات نظر مُختلفة عن المدى الذي يُمكن للإيمان أن يُوصلك إليه. إنّ وجود أو عدم وجود شيء داخلك تستطيع أن تعتمد عليه في تحقيق أمور خارقة أو مُعجزة أولا تستطيع، هو أمر تُنضجه

تصوراتك ومُعتقداتك. لقد اكتسبتَ مُعتقدات مُعينة فيما يتعلّق بقوة التفكير لديك. أنت واثق على نحو عام أنك تستطيع الاعتماد على القوّة الخفية داخلك، من أجل فعل الأشياء المألوفة في الحياة مثل تذكّر قائمة غير مرئية من الأشياء المُخزّنة في زاوية من زوايا ذاكرتك، وإرسال الرسائل الشفهية في طريقك إلى البيت عائدا من عملك. ولكن ماذا تختلق مُعتقداتك عن قدراتك في مجال صنع المُعجزات؟. هل شفاء الجسم من الأمراض، أو ظهور توأم روحك الذي طالما انتظرته هي أمور من ضمن مكونات مفهومك عن ذاتك؟.

خُذ لحظة من الوقت وتمعّن في تلك القائمة غير المرئية المُخبئة في مكان ما من زوايا عقلك. اِسأل نفسك **أين هي؟ كيف وضعتُها هناك؟ أين ذلك المكان الذي أدعوه هناك؟ ما القوى التي استخدمتُها من أجل استدعاء تلك القائمة؟ من أين تأتي تلك القوى.** هذه هي قائمة من المُكوّنات التي تستخدمها كي تخلق مفهوم الذات الداخلي لديك؟ قد ترغب لاحقاً في أن تنفتح على وجود مُعتقدات أُخرى ومُكوّنات تُريد أن تضمّها إلى القائمة، وأن تتأمل في طرق جديدة كي تُصبح حياتك أكثر نضوجاً.

الحقيقة هي أنّ هناك قائمة خفية تشمل دليلاً من المعجزات التي لا تفسير لها والتي تعتبرها أمراً مفروغاً منه كلّ يوم. يُخبرك مفهوم الذات الداخلي ما تعتقد أنّتفكيرك قادرأو غير قادر على فعله. أنت تعلم أنّتفكيرك، ذلك الطيف الخفي في الآلة،عالم مُبهم لا يُسبرغوره، ولكنك **تعلم** أيضاً أنّ ثمة حدود مُعيّنة لما يُمكن له أن يقوم به.

هل سبق لك أن فكّرت كيف تُشكّل حياتك من قائمة المكونات التي يحويها مفهوم الذات الداخلي لديك؟ إذا بدا لك الأمر مُشجّعاً على القيام بإحداث بعض التغييرات، تابع القراءة.

تغيير مفهومك عن ذاتك

إذا كنت ترغب في أن تُصبح ذلك الشخص الذي لديه القدرة على تحقيق كلّ رغباته، فمن الضروري بالنسبة إليك أن تنتقل إلى مستوى أعلى من الوجود حيث تُشارك في خلق حياتك. هذا يعني أنك ستحتاج إلى أن تشرع فيما يُعتبر غالباً المُهمة الصعبة وهي تغيير مفهومك عن ذاتك.

تذكّر أنّ مفهومك عن ذاتك هو كلّ شيء تُؤمن بأنه صحيح عن ذاتك الداخلية والخارجية. هذه المُعتقدات خلقت الحياة التي تعيشها الآن، ضمن ما أدعوه المُستوى العادي من الوعي. يتطلب منك الانتقال إلى الفضاء الخارج عن المألوف الذي أتكلّم عنه في هذا الكتاب أن تُغيّر ما تُؤمن أنه صحيح. حسب خبرتي، قد يكون هذا الأمر مشروعاً شاقاً ورحلة يتوق أو يتحمّس للشروع بها القليل من الناس. أكتب هذا الكتاب كي أُعطيك بعض التوجيهات المُحددة جداً، وأُساعد في تحقيق ذلك وحسب.

سوف أقوم بالاقتباس عن شخص يُدعى «نفيل غودار» «Neville Goddard» كتب وخاطب جمهوراً واسعاً في «أمريكا» تحت اسم وحيد هو «نفيل» «Neville»، وهو مُتحدّث مشهور تكلّم عن النظريات الغيبية من أواخر الثلاثينيات حتى وفاته عام 1972.

ألّف «نفيل» عشرة كتب بحث فيها المنطق الصرف لمبادئ التفكير الإبداعية. لقد أثر عمله عميقاً عليّ، بل في الحقيقة، لقد كان المُعلّم الأكبر لي في السنوات القليلة الماضية.

يكتب «نفيل» بأسلوب قد يجده الكثيرون عسيراً على الفهم، مع هذا فإنني أجد تعاليمه مُنسجمة تماماً مع ال

كثير من كتاباتي المُبكّرة عن التجلّي والمُشاركة في التكوين. لا بُدّ أن يُقال أنّ تعاليم «نفيل» تُضيف بُعداً لم يسبق لي حقيقة أن تأملتُه بعمق حتى الآن. بينما كنتُ أدرس كتابه «قوة الوعي» «The Power of Awareness» رحتُ أمزج العديد من تعاليم «نفيل» مع أفكار كبار المُفكّرين الآخرين، وأُراجع وأُنقّح نظرياته اللاهوتية الشخصية الفريدة، الأمر الذي أشعر أنّ العالم الذي نعيش فيه اليوم معنيٌّ به .

أعطيتُ نسخة من كتاب «قوة الوعي» إلى كلّ من أبنائي الثمانية الذين عبّروا فردياً عن مجموعة من الآراء من قبيل: «أبي، أنا أُحبُّ أفكاره، ولكن عليَّ أن أقرأ كلّ مقطع مراراً وتكراراً، وأن أتوقّف كي أُفكّر في الذي يقوله، أعلم أنه مُحقّ وأن مايقوله منطقي، ولكن أحتاج لأن يكون أكثر تفسيراً، في كلمات أستطيع أن أفهمها وأطبقها». أوقدَت تعليقاتهم رغبتي في أن أُشارك العديد من أفكار «نفيل» وهي في مُعظمها تتطابق مع أفكاري، وأن أخلق توليفة تتوجّه إلى القوة التي تملكها كي تُحقق رغباتك في القرن الحادي والعشرين.

أُريد أن أُشاركك شعوري بما يُمكن لأفكار هذا المعلم العظيم

أن تفعله من أجلك، كما فعلَت من أجلي. أعلم أنّ «نفيل» لم يكن ليُمانع في ذلك، لأنه سمح للطلاب والجمهور تسجيل مُحادثاته بحُرية دون أجر، ومازالت هذه التسجيلات تنشر رسالته على نحو غير رسمي إلى يومنا هذا، وقد استمعتُ إلى تلك التسجيلات بينما كنتُ أتحضّر من أجل كتابة هذا الكتاب. أشعر أنني روح شقيقة لـ«نفيل»، رُبّما لأنني انتهجتُ السياسة نفسها خلال مهنتي الخطابية برمتها، وانغمستُ في مجالات البحث الروحاني نفسها كما فعل هذا المُعلّم العظيم الذي سبقني بجيل واحد.

إليك الآن ما كان على «نفيل» قوله بخصوص تغيير مفهومك عن الذات من أجل الارتقاء بحياتك: «إذا رفضتَ أن تفترض مسؤولية تجسيد مفهوم جديد أسمى عن ذاتك، حينها أنت **ترفض الأدوات «الوحيدة»، التي قد يتوقّف عليها خلاصك والذي هو الالتحاق بمثالك الأعلى»**[1].

أبقِ هذه النقطة واضحة في ذهنك في الفصل الأول: **يتطلّب المفهوم الأعلى عن ذاتك قبول حقائق جديدة، وأن تتخلّص من وجهات نظرك القديمة عن الأمور التي بإمكانك تحقيقها. هذه هي الطريقة الوحيدة التي تُحقق بها رغباتك.** من أجل هذا السبب أنا أُشدد مُبكّراً على هذه النقطة في هذا الكتاب. يجب أن تبدأ باستبدال مجموعة الحقائق القديمة، باعتقاد وجود ذات عليا داخلك وهو شيء رُبّما لم يسبق لك أن تأملتَهُ في وقت سابق من حياتك.

---

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 12.

لا يُمكن لأحد غيرك، أن يُنقح مفهومك عن ذاتك الذي يحوي قيوداً، إلاك أنت. ليس بمقدور أيّ شيء أكتبه أو أقوله أن يقوم بذلك من أجلك. لقد سبق أن قمتُ بذلك مع ذاتي وبإمكاني مساعدتك على طول هذا الدرب، ولكنّ القرار يعود إليك في إحداث تغيير يخلق إمكانية التغيير داخلك. إنّ المفهوم الجديد الأعلى والأسمى عن ذاتك قد يكون صادماً ورُبّما مرفوضاً من قِبلك، حسب كمية التكييف الاجتماعي الذي تشرّبتَهُ خلال حياتك، الأمر الذي يعود إليك أن تتأمل وتُفكّر فيه ملياً خلال الفصلين القادمين. اِسمح لنفسك في هذه المرحلة أن تتخيّل أنّه بإمكانك خلق مفهوم جديد وأسمى عن ذاتك. غالباً ما تظهر المقاومة عند مُعظم الناس مُباشرة، وأنا أُشجّعك على أن تعترف بهذه المقاومة التي ستنشأ في داخلك.

التغلّب على المقاومة

يتطلب الانتقال من مستوى الإدراك العادي إلى درجة الوعي الخارق تجديداً جوهرياً، وتغييراً جذرياً في شخصيتك. قليل من الناس مُستعد للالتزام بهذا من أجل انجاز مُهمتهم المُقدّسة. إذا كنتَ حقيقة ترغب في تحقيق ذلك، فأنا أقترح عليك أن تتغلّب على المُقاومة التي لديك وصولاً إلى **كلّ ما تستطيع ذاتك عمله** في حياتك الدنيا.

لديك القدرة على أن تدخل أماكن أسمى، كي تُحقق على نحو واع رغباتك السامية، الآن هنا، من أجل المصلحة العليا للجميع. هذا أقرب إلى القيام بشقلبة، ثمّ الهبوط في واقع جديد تكون فيه جميع الأمور مُمكنة، واقع تكفُّ فيه عن محاكاة نفسك مع

الحدود الثقافية والفيروسات الفكرية التي تبرمجت داخلها عندما كنتَ شخصية صغيرة، والتي تمّ من خلالها إعدادك كي تعيش حياة عادية.

تبدأ هذه المُغامرة المُثيرة في تغيير مفهومك عن ذاتك، بأن تكون على استعداد لأن تُميت ذاتك الحالية. أجل، من خلال التخلّي عن تاريخك الشخصي باعتباره الحكم في حياتك، وتتوقّف عن مُقاومة إمكانياتك الأكمل. أنت ببساطة لم تعُد تختار تشكيل هويتك على أساس ما تعلّمتَهُ. ذكِّر نفسك أنّ كلّ شيء آمنتَ أنه صحيح قد أوصلك إلى هذه النقطة حيث ترغب في استكشاف المزيد، بدلاً من مُقاومة قواك العليا.

خلال قراءتي قبل عدة سنوات كتاب «نابليون هيل» «Napoleon Hill» المعنون «فكر وانمو بثراء» «Think and Grow Rich» أذكر قوله إنه هناك سمة واحدة مُميزة لأولئك الذين يعيشون حياة مع مستوى أعلى من الثراء، سمة لا تتعلّق بتحقيق المكاسب المالية فقط. لدى هؤلاء الأشخاص النادرين والفريدين رغبة مُتوقّدة في النجاح. إنّ الرغبة الجامحة تختلف تماماً عن الأمنية أو الرغبة الاعتيادية لأنها تتأجج في الداخل، وحالما تُوقد فإنها لن تخبو بغضّ النظرعمّا يحدث. هذه صفة أعرفها جيداً، فهي غالباً ما تبدو كالهوس، ولقد وُصفتُ بالمهووس مرات كثيرة في حياتي. مع هذا لم يكن الأمر لعنة عليّ، بل طالما خدمني في تحقيق أيّ توق شعرتُ به في داخلي. غالباً ما أُفكّر به كلهيب شمعة داخلي لا يضطرب أبداً، رغم أنّ الأسوأ كان يتربص بي. تبدأ كلّ التحولات برغبة شديدة مُتوقدة في التحوّل.

إن المعرفة الداخلية إضافة إلى الرغبة المُتقدة هما الشرطان الأساسيان كي تُصبح شخصاً قادراً على تحقيق رغبات الفؤاد. يشرح «نفيل» بتركيز في كتابه «قوة الوعي» «The Power of Awareness»: «من أجل تحوّلك لا بُدّ أن تتغير أُسس أفكارك بأكملها. لكن لا يُمكن لأفكارك أن تتغيّر ما لم تحظَ بأفكار جديدة، لأنك تُفكّر من خلال أفكارك»[1]. كيف تجد السبيل إلى الأفكار التي ستُساعدك على تغيير أفكارك؟ ابدأ بقول وكتابة عبارات التأكيد المُناسبة لك مثل: **لديّ رغبة مُتوقدة، شعلة داخلية لن تُسقطها القوى الخارجية، كي أعرف وأعيش من أماكن عليا، وأتحوّل بحيث لا يبقى مفهومي الجديد عن نفسي يحوي أيّ حدود. أنا عازم على تحدّي وتغيير أيّ أفكار تُعيق اكتسابي لرؤية أعلى عن ذاتي.**

من المفيد قبل إنهاء هذا الفصل التمهيدي أن تكتشف مُعتقداتك عن طبيعة الأشياء التي ندعوها الأفكار وكيفية تغييرها.

هل تُفكّر حقاً؟

لم يسبق لأحد القدرة على معرفة من أين تأتي الفكرة أو من أيّ شيء تكون. من المقبول عموماً أننا نبتدع الأشياء، ونبني كلّ الأفكار الخاصة بنا. كي أكون صادقاً تماماً، لقد حملتُ طوال جزء كبير من حياتي هذه الفكرة عن توليد الأفكار التي تنشأ عند كلّ فرد. عند هذا المنعطف أنا أميل إلى رؤية العملية بأكملها على أنها أقرب إلى كونها فعل ملاحظة وتأمل واختيار. أنا أستمتع بمُلاحظة أنّ لديّ

Neville, The Power of Awareness, pg. 9. (1)

سيل مُستمرّ من الأفكار التي تأتي مِن، ومَن يدري مِن أين تأتي؟ ليس لها حدود ولا أشكال قابلة للدراسة ويظهر أنه لايحدُّها عدد ولا تبدلات!. أُفكّر بمُؤشر سوق الأسهم الذي يجري في أسفل الشاشة وكلّ سعر من أسعار الأسهم يُمثل فكرة بسيطة.

بمقدورك التفكير بعدة أفكار مُتعارضة في غضون لحظات قليلة، والقفز شذراً من فكرة إلى أُخرى، الابتهاج، الإحباط، الخوف، النشوة، القلق وهكذا دواليك. إنك تخدم من غير دليل ولا رقابة مجموعة لا نهاية لها من الأفكار، وباستمرار من الاستيقاظ حتى النوم. حتى عندما تبدو نائماً، يستمرّ دماغك في مراقبة والتقاط وتأمّل هذه الأفكار المُنتشرة في كلّ مكان. على امتداد حياتك بأكملها هناك قدر قليل من الراحة خلال عملية انتاج الأفكار الفكرية. إذا كنتَ تعتقد حقيقة أنك خالق كلّ أفكارك، وأنك تتحكّم في العملية برُمتها، ببساطة توقّف عن ذلك. أجل، فقط حاول التوقّف عن التفكير. قد تكون قادراً على إبطاء تدفّق سيل الأفكار إلى حدّ كبير، لكن أن تُوقف ببساطة عملية التفكير طوال النهار، وتبقى في حالة من انعدام التفكير هو أمرٌ مُستحيل تماماً.

أقترح عليك أن تجعل عملية تفكيرك منفتحة على فكرة جديدة من شأنها مُساعدتك عند بدئك في تغيير مفهوم الذات لديك. في استطاعتك أن تُفكّر في نفسك أنك كائن مُقدّس غير محدود، عوضاً عن التفكير بأنك مُجرّد شخص لا خيار له عندما يتعلّق الأمر بأفكارك. فكِّر بنفسك بصفة مُراقب يتأمل وينتقي الأفكار التي تختارها من ذلك السيل الذي لا ينتهي من الأفكار التي تجري على

شاشتك الداخلية على مدار اليوم، الأسبوع، السنة. راقِب الأفكار وهي تتدفّق أنّى كان المكان الذي تنشأ منه، ولاحِظ سرعة انتقالها وتجمّعها وظهورها واختفائها. انتشل فكرة من شريط الأفكار الجاري وتأملها. بينما تُقلّبها راقِب شعورك: حزين، مُحبط، سعيد، خائف وهكذا. كلّ فكرة تمرُّ تترك بصمة على مفهومك عن ذاتك. أولاً كُن المُراقب، ثمّ المُتأمل. الآن عليك أن تكون صانع الاختيار الذي يستطيع أن يُقرر على نحو واعٍ أن يُعيد تلك الفكرة إلى سيل الأفكار ويلتقط فكرة أُخرى قد تسمح له أن يشعر بالتحسّن.

أنا بخير، أنا على ما يُرام، سوف أخسر بضعة باوندات، أنا مُقدّس، هذه الأفكار وملايين أمثالها بإمكانك اختيارها بدلاً من تلك التي كان اختيارها مألوفاً بالنسبة إليك. هكذا تبدأ عملية تغيير مفهومك عن ذاتك. أنت تقبل على نحو غير قابل للنقض أنك لستَ مَن يُحرّك تدفّق الأفكار، كما أنّ إيقاف التفكير هو أمرٌ غير مُمكن عند هذه المرحلة من تطورك. إنّ جوهر وجودك في هذه المرحلة هو أن تُراقب وتتأمل ثمّ تختار. يمكن إتمام ذلك في جزء من أجزاء الثانية. ستستمر الأفكار بالظهور على شاشة تلفازك الفكري كما يفعل شريط أسعار سوق الأسهم. بيد أنّ الفارق هو أنك ستختار الأفكار التي تُريد التركيز عليها، تجمعها، تحتفظ بها أو تتركها.

أنا أحثك على اكتساب عادة انتقاء الأفكار والخواطر التي تدعم شعورك أنك على ما يُرام وأنك قوي، وترفعك إلى مستوى أعلى من الوعي حيث يُرحّب مفهوم الذات لديك بذاتك السامية.

أنا أُحبّ وصف «أويل اس أندرسون» «Uell S. Andersen»

لهذه العملية في كتابه «ثلاث كلمات سحرية» «Three Magic Words»، وسأترك لك أن تتأمله بينما تتحضّر كي تُكوّن علاقة صداقة مع الذات الباطنة المُحرّكة التي ترغب بشدة في أن يتمّ تحقيقها في مجال خارج عن المألوف، وليس في المستوى المألوف الذي عشتَ فيه زمناً طويلاً جداً:

لقد أكّدنا على الذات الباطنة المُحرّكة التي تستطيع أن تكون أيّ شيء تقبله أو تُؤمن به، ونحن على وشك أن نُطوّر لديها عادة اختيار تلك الأفكار التي من شأنها إضافة ما هو جيد لها. نحن نُعلّم أنفسنا القبول فقط بما هو خير. نحن نُلزم أنفسنا طواعية أن نقبل كلّ الحُبّ، كلّ اللطف، كلّ الأمل، كلّ الفرح، كلّ التوسّع، كلّ الوفرة، كلّ الصحة، كلّ النشاط. نحن نلتزم طواعية بأن نرفض كلّ المعاناة، كلّ الأسى، كلّ الاحباط، كلّ الكآبة، كلّ الدونية، كلّ الآلام والأسقام. نحن نقول أن لا شيء صحيح سوى الخير والعظمة والجمال، فقط هذه المفاهيم هي ما سنُضيفه إلى ذواتنا.

هذه هي طريقتك الجديدة في اختيار الأفكار التي سوف تُقدّمك إلى ما أدعوه ذاتك العليا. أبقِ في اعتبارك أنه إذا كنتَ تُريد أن تُحقق شيئاً «أيّ شيء»، يجب عليك أن تتوقع حدوثه من نفسك أولاً.

ثلاثة اقتراحات

الأول: أعِد تعريف مفهوم الذات لديك من خلال تحدّي كلّ شيء اعتبرته صحيحاً عن نفسك حتى الآن. كُن مُنفتحاً على اختبار كلّ شيء نظرتَ إليه سابقاً على أنه يحدُّ من قدراتك بأيّ طريقة من

الطرق. أكِّد لنفسك: **أنا لا أضع أيّ حدود أو معوقات أمام كلّ ما أنوي أن أُحققه أو أكون عليه من الآن فصاعداً.**

الثاني: اِسمح لنفسك أن تُصبح واعياً على الحقيقة غير المادية التي أنت جزء منها. مُدَّ يدك وصافِح الملائكة أو ساكني هذا المستوى العالي الخفي. اعِلَم أنه بإمكانك الحصول على الإرشاد من أولئك الذين عاشوا فيه قبلك. أمضِ وقتك في تأمل شعورك حيال اختبار هذا المستوى العالي من الوعي.

الثالث: كلّما عانيتَ من قلّة الراحة أو الحزن، عليك بدلاً من أن تُحاول تغيير الفكرة الكامنة وراء حالتك العاطفية، أن تقوم بإعادتها إلى الحزام اللانهائي الناقل للأفكار، ثمّ اِختر فكرة مُختلفة. اِستمرّ في عمل هذا إلى أن تشعر بالتحسّن وتستغني عن إدانة نفسك على أنك سبب أفكارك التعيسة.







ذاتك العليا

يقول «كارل يانغ» «Carl Jung»: **كان لديّ منذ البداية شعور بحتمية المصير، وكأنّ حياتي أُسندت إليّ من القدر، ولا بُدّ لها أن تتحقق. أعطاني هذا أماناً داخلياً، وعلى الرغم من أنني لم أستطع إثبات ذلك لنفسي إلا أنه أثبت نفسه لي. لم يكن لديّ اليقين، ولكنّ اليقين هو مَن وصل إليّ».**

كنتُ غارقاً في الثمانية عشر شهراً التي مضت أو نحو ذلك في دراسة ما يُسمى «**علم المبادئ**»، والذي يهدف أساساً إلى مُساعدة الطالب المُبتدئ، «أي أنا وأنت» على أن يعرف ويثق بالذات السامية. هذه التعاليم القديمة تشرح مراراً وتكرراً أنّ التركيز على احتياجات ذاتنا المادية فقط، وتجاهل احتياجات الذات السامية ينتج عنه اختناق الروح والنفس وموتهما جوعاً وعطشاً. لقد أصرَّ

المُطلعون القدماء على أهمّية معرفة الذات السامية، لأنّ هذا الوعي يفتح على احتمالات هائلة من الازدهار والتقدّم، نعم، وقابلية تحقيق رغبات المرء.

رُبّما يكون من الصعب تخيل ذاتك مُقسّمة كي تُنتج ذاتين: ذات دُنيا وذات سامية. إنّ مُجرّد فكرة وجود ذات داخل ذاتك هي أسمى ممّا تعتقد أنه **ذاتك الحقيقية**، هو أمرٌ غريب عن طريقة تفكيرك. لطالما أشرتُ إلى هذه الذات الدنيا أو المُزيفة على أنها «الإيغو» وهي جزء منك يُؤمن أنّ تعريفك ينحصر في الأمور التي يُمكن لك إنجازها أو تملكها أو الفوز بها. تعتقد الأنا المزيفة أنه مهما كانت الحالة التي راكمتها فهي دليل على أنك كائن مُنفصل يملك قوى أو حدوداً مُعيّنة. من المُحتمل أنه ليس مُفاجئاً بالنسبة إليك أن أقترح عليك مُعتقدات مُختلفة بإمكانها وضعك على درب السعادة والنجاح والصحة التي تتمناها.

إنّ فكرة وجود ذات سامية تسمو بالنفس ومُستمدة غالباً من التعريفات العالمية المتماهية مع الأنا قد تكون عصية على الدمج. إذا قرأتَ الفصل الأول من هذا الكتاب، فلا بُدّ أنك تعلم ضرورة أن تصنع اختياراً بتغيير ما تعتقد أنه صحيح. ذكِّر نفسك بأنّ مفهومك الحالي عمّن تكون قد أوصلك إلى هنا تماماً، حيث تقرأ كتاباً عن كيف تُصبح شخصاً أقوى.

هل تنوي الاندماج مع أفكار جذرية جديدة تتطلّب نقلة في مفهومك عن ذاتك؟. هل أنت مُتقبّل لفكرة وجود ذات سامية لا يتمّ تعريفها من خلال اهتمامات الأنا المُزيفة؟. هل تستمتع بفكرة

وجود ذات سامية غير محدودة بين جنبيك؟. هل تستطيع تخيّل أنه بإمكانك تجنّب أوامر الأنا التي تحدّ من حريتك وتُبقيك عالقاً في حالة مألوفة من الوعي؟. بكلمات أُخرى هل تستطيع الاقتراب من سؤال «**مَن أكون أنا؟**» دون تصوّرات مُسبقة؟. إنّ تصوّر فكرة الذات السامية يبدأ برحلة سؤال داخلية شخصية. من أجل ذلك دعنا نتفحّص السؤال عمّن تكون.

مَن أكون؟

انظر في عدد الأجسام التي شغلتَها من لحظة الولادة؟ من هي «أنا» التي تستمرّ في هجر جسم ودخول آخر؟ أنت تعلم على وجه التأكيد أنك «الشخص الذي تدعوه أنا»، والشخص الذي يُحاول معرفة مَن تكون، وقد بدأتَ في جسم صغير مولود يزن ما بين خمسة إلى عشرة باوندات. إنّ «أنا» والتي هي أنت دخلت على نحو كامل في جسم المولود الصغير، ثمّ بدأتَ بالتدريج نبذ جسم المولود الصغير، والانتقال إلى جسم طفل صغير يحبو، ثمّ يمشي، ثمّ يركض، واستمرَّ الأمر معك على هذا النحو حتى وصلتَ إلى مظهر جديد مُختلف تماماً. إن ذاتك البالغة من العمر سنتين ستجد صعوبة في أن تتعرّف على جسد الرضيع الصغير الذي تخلّيتَ عنه تماماً. لقد عشتَ في جسد الطفل فترة ثمّ هجرته أيضاً، بما في ذلك كلّ خلية من خلايا جسمك لحظة الولادة. إنّ الجسد اللاحق الذي دخلتَهُ هو جسمك وأنت في مرحلة البلوغ والذي يحمل تشابهاً طفيفاً فقط مع جسم الطفل الصغير، بل هو مُختلف عنه تماماً.

إنّ «أنا» التي في السؤال «مَن أكون أنا؟» لم يتمّ اكتشافها بعد،

ولكن أصبح من الواضح تماماً أنكَ لستَ جسدك، لماذا؟ لأنّ «الأنا» تبقى رغم أنها تترك باستمرار الجسم الذي تشغله. لقد استمرّت هذه الظاهرة الغريبة من كونك «أنا» تدخل باستمرار، ثمّ تخرج وتُعاود الدخول في جسم جديد، ويستمرّ الأمر حقيقة حتّى هذه اللحظة.

أنا حالياً أشغل جسداً عمره سبعين سنة، وهو لا يُشبه في شيء الجسم الذي كنتُ أشغله عندما كان عمري خمسين سنة. أذكر جيداً ما كان يبدو عليه جسمي في العشرين من العمر، وماذا كان قادراً على فعله، وماذا كان يعرف، وما لم يكن يعرف، بيد أني لا أجد له أثراً، فهو ببساطة مُجرّد خيال. لقد اختفى من العالم المادي، كما جرى لكلّ جسم سبق أن شغلناه أنا وأنت في حياتنا. إنّ «أنا» التي أستخدمها كي أصف نفسي ليست مهووسة بالإصرار على البقاء في جسم واحد. في الواقع «أنا» هي أنا التي تُدرك الحقيقة الروحانية القديمة التي قالها المُعلّمون الروحانيين منذ القدم: **لا أحد منا يفعل شيئاً في الواقع، بل نحن «أجسامنا» يُفعل بها .**

لكن ما الذي يُفعل بجسدك؟ يقوم عقل خفي مُنظِّم بأخذ خلايا جسمك، ويُغيّرها إلى خلايا جديدة، ويتخلّص من القديمة. إنّ «أنا» التي تظنّ أنها تُراقب العملية برمتها، هي مُعظم الوقت بلا حول ولا قوة. إنّ الجسد المادي الذي تعتقد أنه أنت، مُرتب في نمط مُصمم من قِبل عقل لاصورة له ومُستقلّ تماماً عن آرائك. هذه الأنا التي تستعملها كي تصف نفسك ليست الكيان المادي الذي تشغله وتأخذه معك إلى كلّ مكان تذهب إليه. حسب فيزياء الكمّ فإنّ

الحالة التي يشغلها جسمك الذي يقرأ هذا المقطع الآن، مُختلفة تماماً عن الجسم الذي كنتَ فيه عندما قرأتَ المقطع السابق. هكذا هي طبيعة العالم المادي الذي نعيش فيه.

لقد عبّر عنها الفيلسوف القديم «هيراقليتس» «Heraclitus» منذ آلاف السنين بالطريقة التالية والتي ما زالت صحيحة حتى اليوم: «كلّ الأشياء في حركة ولا شيء مُستقر، فأنت لا تستطيع أن تسبح في مياه النهر ذاتها مرتين». إنّ النهر هو ظاهرة مُتغيّرة، وكذلك الشجرة، الجبل، الماعز، الإنسان، والعالم المادي بما في ذلك الأرض. بالتالي فإنّ تعريف الشيء ليس أنه ذو طبيعة مادية، بل غيبية. عند سؤاله «ما الحقيقي؟»، أجاب شخص يُعتبر رمزاً روحانياً دون تردد: «إنّ الحقيقي هو الذي لا يتغيّر»، وبما أنّ جسدك في حالة من التغيّر الدائم فهذا يعني أنه ليس حقيقياً.

إذا حاولتَ العثور على جسم الولد الصغير الذي شغلتَه ذات مرة، فستُدرك أنه ليس حقيقة، بما أنه لم يعُد موجوداً. حتّى عندما كنتَ داخله منذ سنوات مضت لم يكُن بإمكانك وصفه أنه حقيقي، لأنه في اللحظة التي تُحدده وتُعرِّفه فيها، سيكون أصبح شيئاً آخرجديداً. إنّ الذي تدعوه حقيقياً سيكون اختفى بالفعل. مع أنك تعلم كلّ التغيير الذي يحدث لك، فلا يزال هناك مُكوّن لا يتغيّر منك. إنّ «الأنا» في جسم الولد الصغير لم تتغيّر، إنها الآن في الجسم الذي تشغله حالياً. إنّ «الأنا» هي الذات السامية الحقيقية وغير المُتغيّرة، وهذه الذات العليا هي أنت. عنما تصل إلى هذا الاكتشاف وتكوِّن صداقة واعية مع الأنا التي هي أنت، فلا شيء مُستحيل.

لقد شرحتُ في الفصل الأول ضرورة خلق مفهوم جديد عن ذاتك: أنت كائن روحاني لا مُتناه يمرّ بتجربة إنسانية مُؤقتة. أبقِ في ذهنك وأنت تُتابع القراءة أنّ **ما يتغيّر، ليس حقيقياً**. إنّ الأنا في سؤال «**مَن أكون أنا**» لا علاقة لها أبداً بأيّ شيء يتضمّن وجوداً مادياً لأنه يتغيّر باستمرار ويختفي. لهذا السبب فإنّ الإجابة على السؤل **من أكون أنا؟** بالرجوع إلى جسدك ومواهبه المُتنوّعة، إنجازاته، تراكماته، أو شجاعته الجسدية، هو بمثابة **تعريف نفسك على أنك لست حقيقة**. مَن أنت يجب **ألا يتغيّر** وبالتالي **لا يُولد ولا يموت**. مَن تكون يجب أن يكون طاقة لا صورة لها «روح»، وإذا أردتَ يجب أن تكون مع القدرة على ألا تتغيّر، وفي الوقت ذاته تشغل أجسامنا الأجساد إلى ما لا نهاية.

فكّر حول هذا: إنها حقاً ظاهرة كامنة ومُحرّكة. أنت لا مُتغير ولذلك أنت **حقيقي**. ما كنت تعتقد أنها حقائق تُفسّر من أنت هي مُجرّد أوهام، أو ما يدعوه علماء الماورائيات **غير حقيقي**. لقد تمّ إقناعك من الأقارب حسني النية، الأساتذة، التأثيرات الثقافية، أنك حقيقة هذه الأنا المزيفة، بينما في الواقع كلّ شيء تستخدمه الأنا المزيفة كي يُعرِّف عنك سرعان ما يختفي لحظة تقييمك له. ممتلكاتك، إنجازاتك، سمعتك، جوائزك، حساباتك المصرفية، حتى أفراد أُسرتك بمَن فيهم أولادك، كلّها جوانب في عالم مُتغيّر يتجه إلى العدم، وكلّها غير حقيقية.

إليك كيف عبّر كاتب ذكي عن هذه الظاهرة شعرياً:

هذا التراب الساكن كان سادة وسيدات،

وفتياناً وفتيات.

وضحكات وقدرات وتنهدات،

وأثواباً وخصلات شعر.

هذا المكان الخامد هو القصر الصيفي للنبهاء،

حيث الأزهار والنحل،

أدّت دورها النفيس،

ثم كفّت عن ذلك مثل هؤلاء.

تُذكّرك «اميلي ديكنسون» « Emily Dickinson» بأمانتها المُذهلة في هذه القصيدة أنّ كلّ شيء يتوقّف ويتحوّل إلى تراب، كلّ شيء اعتقدتَ أنه أنت الحقيقي، بما في ذلك جسدك، وكلّ ما حققه، وحتّى ضحكاته وتنهداته. بيد أنّ الأنا الحقيقية والتي هي أنت، تستطيع أن تبتسم وتسخر من الأمور المُتماهية مع الأنا المزيفة. إنّ ذاتك السامية تتواجد وراء تلك الأنا الدنيا والمُزيفة. إنها في الحقيقة أسمى من كلّ هوياتك الدنيوية.

لديك ذات بإمكانها أن تنظر من مكان عالٍ إلى الأسفل حيث النفس التي تُهيمن عليها الأنا. من أجل ذلك ابدأ بمعرفة ذاتك كونك أعظم بكثير من الجوانب المُتغيّرة والفانية دوماً والتي هيمنَت على صورة مَن تكون. **مَن أكون أنا؟**، لقد تمّت الإجابة على السؤال: **أنا كائن لا متناهٍ، لم أنشأ من أبوين، وإنما من مصدر الوجود الذي هو في حدّ ذاته لا يُولد ولا يموت ولا يتغيّر.**

صلتك مع مصدر الوجود

كُلنا خلقنا من المصدر ذاته، ولقد توصّلتُ إلى استنتاج أنه يجب علينا جميعاً أن نكون شبيهين بالمصدر الذي أتينا منه، ولا يهمّ الاسم الذي نُطلقه على هذا المصدر. تقول السطور الافتتاحية من كتاب «تعاليم التاو»«Tao TeChing»: «**إنّ التاو الذي يُمكن تسميته ليس تاو أبدي**». يُمكنك أن تُسميه التاو، الإله، «يهوه»، العقل المُقدّس، لا يهمّ. مايهمّك فقط هو أن تُميّز حقيقة أنه تمّ إنشاؤك من مصدر كلّ هذه الحياة، في شكل تعرف أنه جسمك المادي المُتغيّر باستمرار، والذي يحوي بوضوح الطاقة الخلّاقة التي أتيتَ منها.

اِقرأ هذه الكلمات المُسجّلة من مُحاضرة تمّ إلقاؤها من قِبل أستاذ مُطلع يُدعى «OmraamMikhaëlAïvanhov»: لقد زرع الخالق في داخل كلّ منا بضعة من ذاته، ومضة، روح هي من ذات طبيعته، ويعود الفضل إلى تلك الروح في أنّ كلّ مخلوق يستطيع أن يكون خالقاً. وهذا يعني أنه عوضاً عن أن ينتظر البشر دائماً إشباع حاجاتهم من قِبل مصدر خارجي، فإنهم يستطيعون أن يعملوا داخلياً بواسطة أفكارهم، إرادتهم، روحهم من أجل الحصول على عناصر الشفاء والرعاية التي هم في حاجة إليها. من أجل هذا السبب تدور التعاليم التي أُقدمها لكم حول الروح والخالق وليس حول الأشياء.

أُحبُّ هذا الاقتباس لأنه يُخاطب جانباً منك كان مُهملاً إلى حدّ كبير طوال سعيك العلمي وانجازاتك. إنّ الكلمات المفتاحية هنا هي «بضعة من ذاته، ومضة» والتي تقبع في داخلك، ولكنها تُركت وقتاً طويلاً دون أن تُفحَص. هذه صورة عظيمة تجعلك تشرع في فهم عظمة

ذاتك السامية. هناك ومضة من الإله داخلك وهي العالم غير المنظور الذي كنت أُشير إليه. إنه الشيء الذي لا تستطيع التقاطه بحواسك، إنه الذي يجعل قلبك ينبض، وشعرك ينمو، ورئتيك تتحركان شهيقاً وزفيراً. لقد أصبحتَ مُعتاداً على اعتبار ذلك أمراً مفروغاً منه، بينما تضع تركيز حياتك الأساسي على وجودك المادي «غير الحقيقي».

إنّ هدفي في هذا الفصل والذي يليه هو أن أُلهمك كي تتعرّف وتُميّز تلك الومضة، ذلك الجزء المُتناهي في الصغر من المصدر الخالق للكون، والذي يقع داخلك، وأن أُساعدك على زيادة قوّة تلك الومضة إلى درجة تجعلها القوة الأولى في حياتك اليومية. راجع الفصل الأول وأكّد على نيتك في تغيير مفهومك عن ذاتك، الأمر الذي سيُساعدك على تمييز وزيادة تلك الومضة، ثمّ كرِّس نفسك من أجل استكشاف هذه الذات السامية التي أكتب عنها.

إن ذاتك السامية هي تلك الومضة، بيد أنّ الومضة هي جزء متناهي الصغر من وجودك المادي. إذا كنت تزن مئة وخمسين باونداً، فإن تلك الومضة قد تكون واحد من مئة من الأونصة. هذه الصورة رمزية لأنّ «الومضة» ثابتة لا تتغير، ولكنني أحثك على أن تتصوّر ومضة الإله التي في داخلك. تخيّلها تنمو إلى ضعف حجمها، ثمّ إلى عشرة أضعاف، ثمّ رُبّما إلى ذرة، ثمّ حصّة، ثمّ قطعة كبيرة، ثمّ كتلة، ثمّ كتلة أكبر، ثمّ شعبة. فقط حاول تفهُّم تلك الومضة من الإله على أنها أصبحَت أنت الحقيقي، وأنها أصبحَت مرئية من خلال حُبّك واهتمامك المُشجّع حتى تشعر بالحضور المُقدّس للذات السامية كنور يهدي حياتك كلها.

في نهاية المطاف وكما سنُناقش لاحقاً، إنها تتجاوز «أنت» الذي سيطرت عليه الأنا المزيفة وجهازك الحسّي. تلك الذرة من الومضة ستكون أساس حياتك. بإمكانك تصوّر هذه الومضة كنور قُدسيّ داخل رأسك بحجم دماغك. الآن لديك قطعة كبيرة من الإله تُساعدك على الوصول إلى حالة يغدو فيها تحقيق رغباتك أمراً لا يحتاج إلى الدماغ، رُبّما تستطيع أن تدعوه دماغاً عاملاً جديداً، هذا الدماغ الجديد مُكوّن تماماً من طاقة الإله المُطلقة.

ذاتك السامية تعمل كلّ يوم

أُريد منك أن تتأمّل بجدّية مُلاحظة أُخرى أُعطيت من المعلم الروحاني المُطلع «OmraamMikhaëlAïvanhov»، في مُحاضرة أُلقيَت عام 1971: «إنّ ذاتنا السامية جوهر كامل، كليّة العلم، كليّة السُّلطة، بضعة من الإله ذاته، شفاف، خفي، صاف، مُضيء».

من المرجح أنّ هذا التأمل في مفهوم جديد عن ذاتك، وقبول أنّ بعض الحقائق التي نشأت على الإيمان بها مُزيفة سيُشكّل تحدياً لك. مع هذا أدعوك كي تدرس هذا التعليم الروحاني القديم المُصمم من أجل مؤالفتك مع فكرة جذرية عن القوى التي بحوزتك لمُجرّد أنك إنسان حي يُرزق ويتنفّس. يتوجّب عليك إذا كنتَ مُلتزماً بالوصول إلى وعي أعلى، أن تقوم بالمطلوب من أجل الانسجام مع ما يُقدّمه هذا المُعلّم المُطلع العظيم.

من أجل أن تُصبح كائناً ذي سلطة كُلية فإنّ ذاتك السامية «الإله»

يجب أن تكبر من مُجرّد ومضة إلى جزء ذي معنى من كيانك. بما أنك قطعة من الإله، فهو داخلك، ولا حاجة بك لأن تشكّ بقدسيتك ذاتها كما يُذكّرك «يسوع»: «أليس مكتوباً في ناموسكم، أنني قلت: «أنتم آلهة»؟» «يوحنا 34–10». بما أنك ومضة من الإله تكبر وتربو، عليك أن تكون مُستعداً كي تقول: «على ذلك الجزء مني الذي لم يصل إلى الإله «الأنا المزيفة» أن يكون كاملاً، فالذات السامية كاملة العلم وكليّة السلطة، ولا يُوجد شيء لا تستطيع هذه الذات السامية تحقيقه».

دعونا نُلقي نظرة مرة أُخرى على ما أخبرنا به «يسوع»: «**مع الإله كل الأشياء مُمكنة**» «متّى26–19» **كلّ الأشياء مُمكنة** ولا تستثنِ شيئاً. وكما ذكّرني أساتذتي المُطلعين دوماً، تبدأ هذه الذات السامية «بِضعَة الإله التي هي نحن» بمُلاحظتنا وإعطائنا الانتباه الذي نصبو إليه، فقط عندما نُكبّر تلك الومضة المُتناهية في الصغر ونُرحّب بالطاقة داخل حياتنا.

إنّ إدراكك أنّ الإله ليس أمراً خارجاً عنك وإنما **بضعة** من ذاتك هي خطوة عملاقة في تطوّرك الروحاني. بإمكانك أن تُخبر نفسك بمعرفة حقيقية: **أنا مثالي.**» كلّ أشكال **أنا** لها أهمية هائلة، كما ستعرف عندما تخوض في الفصل القادم عن **الذات الأسمى**». أنت تستكشف في هذا الفصل **الذات السامية**. لم يعد الإله يُقيم خارجك، ولا يلعب لعبة المُحاباة، باختصار لقد قمتَ بتنقيح صورة البشر عن إله خلقتهُ فكرتهم المشوبة بالأنا عن ذاتها.

هل يعلم الإله كيف يشفي ومع هذا يحجب الشفاء عن البعض،

ويمنحه إلى الآخرين الذين يُفترض أنهم أدّوا ما عليهم من رسوم؟ هل الإله غضوب؟ هل يُعطي الإله البشر لذة الحياة الجنسية، ولكنّه يتوعّد الذين لا يتبعون الأوامر التي أوجدها بشرٌ آخرون بالاكتواء في الجحيم؟ هل يُنعم الإله علينا بعينين ويبقى محجوباً عنا، ويُهدد باللعنة أولئك الذين لا يُؤمنون به؟ هل يطلب الإله منا أن ندفع له مقابل الخدمات، وتكون معابده مُزخرفة وملابس ممثليه ذوي المكانة العليا مُطرّزة بالذهب؟. هذا هو إله الأنا المُزيفة.

إن ذاتك السامية هي بضعة من مصدر خلّاق كليِّ المحبة، كليِّ الحنان. كلّ ما عليك فعله هو قبول أنه ليس شيئاً خارجا عنك. إنه يسكن داخلك «إنّ مملكة السماوات موجودة في داخلك»، في الحقيقة، إنها أنت، وكلّ ما عليك فعله هو أن تبدأ في مُوازاة ومُزامنة نفسك مع هذا الجوهر المُقدّس، وأن تبدأ في التصرّف كما يتصرّف، وتُفكّر كما يُفكر، وستبدأ عملية التجلي حالما يبدأ بها هو. هذا هو جوهر العيش في حياة تتحقق فيها رغباتك. أعطِ طبيعتك المُقدّسة فرصتها. «يُقدّم الجزء الثاني من الكتاب خطوات «خطوة وراء خطوة» تسمح لذاتك السامية أن تتولى مُهمّة تحقيق الرغبات».

أتمنى في هذه الفصول الافتتاحية أن أجعلك تتحرّك تجاه إدراك كم انت مخلوق قوي حقيقة، عندما تتجاوز الكثير من التكييف عديم المعنى والذي هيمن على تثقيفك. تخلّص من أيّ أفكار من شأنها الحدّ من طبيعتك المُقدّسة وما هي قادرة على إنجازه. كوِّن صداقة مع تلك الومضة، اِستشرها كثيراً، اِعتنِ بها، أعرها انتباهك الشديد، آمن بها، تدرّب على وصف نفسك أولاً بالمخلوق

الروحاني، مخلوق يعيش قدر الإمكان من مكان كليّ المحبة، كليّ العطاء، كليّ البهجة يُدعى ذاتك السامية. إنّ ذاتك السامية هي فقط التالي: أنبل من ذاتك المزيفة، أسمى من ذاتك المادية الجسدية. إنها جزء منك يسير تماماً على خطى مصدر وجودك.

في ضوء كلّ الذي تعرّضت له منذ الولادة، لديك في الفصل التالي فرصة تدبّر التأكيدغير المرغوب فيه: ليس لديك ذات دنيا مُزيفة مبنية على الأنا وحسب، وليس لديك أيضاً ذات سامية بضعة من الإله، بل لديك أيضاً **الذات الأسمى**، الذات التي تدرِّبتَ على أن تؤمن أنها شيء لا يحقّ لك ادعاؤه أبداً. تنتظرك ذاتك الأسمى في الفصل الثالث.

ثلاثة اقتراحات

الأول: خصص أوقاتاً مُتعددة خلال اليوم، واسأل نفسك هذا السؤال المفتاحي: **هل تنبع رغباتي الآن، فيما أنا على وشك قوله أو عمله ، من ذاتي الدنيا أم ذاتي السامية؟**. إنّ الأنا المُزيفة تتمحور حول خدمة مصالح الذات، الملكية، الفوز، الحكم المُسبق، وهلمّ جرا. أمّا الذات السامية فتتمحور حول المنفعة، المحبة، العيش في حالة من السلام، وتخلو من الأحكام المُسبقة على الأمور. اِسأل نفسك هذا السؤال، وهيئ لها فرصة أكبر كي تتوازى بكُليتها مع الإله. بعدها ستجد سبيلك إلى قدرات التجلي ذاتها الموجودة لدى مصدر وجودك. عندما يتمّ اختبار هذا السؤال بصدق سيُساعدك ذلك على التوازي مع القوة من أجل تحقيق رغباتك وأمنياتك. لا حاجة لك أن تُلغي طبيعتك الحيوانية. أنت في حاجة لأن تُبقيها مُروّضة، ولا

تُسمح لها أن تُلقي بظلالها أو تُدمّر روحك. عندما تسأل هذا السؤال لنفسك، أنت تمنح طبيعتك المُقدّسة فرصة.

الثاني: أمضِ بعض وقت التأمل الهادئ في تصوّر ومضة مُتناهية الصغر من الوعي تتلألأ داخل كيانك. تدرّب على رؤية هذه البضعة من الإله داخلك تُمدد ضياءها داخل تفكيرك. انظر إليها وهي تنمو كي تبلغ حجماً يُرضيك شخصياً. استمرّ في تمرين التمدد هذا مُستشعراً لمعان الومضة على أنها جوهرك الإلهي. سوف تبدأ التصرّف انطلاقاً من هذه الصورة الداخلية المُدركة للإله.

الثالث: استعمل عبارات التوكيد على نحو مُكرر: **أنا كليُّ المعرفة، أنا كليُّ القوة ، أنا لا مُتناهي**. هذا سيُساعدك على إبعاد الشك وعلى تذكّر هذه البضعة من نفسك التي تعيش في عالم روحاني تنعدم فيه المعوقات. بكلّ بساطة أكّد لنفسك دون أن تشرح للآخرين، أو تُظهر التفاخر بما تفعله. أنت تُخلّص نفسك من الرسائل العقلية المُتحكّم بها من قبل الأنا المزيفة التي تُريد باستمرار أن تُقنعك أنك في المقام الأول مُجرّد جسد له حواس خمس.



ذاتك الأعلى

«فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح «يسوع» أيضاً:

عندما كان في صورة الإله، لم يحسب خلسة أن يكون مُعادلاً للإله».

«أهل فيليبي6–5 –2»

في الفصل السابق اكتشفتَ أنّ هناك ومضة من الإله داخلك، بإمكانك اختيار توسيعها كي تُصبح مُكوّناً أكبر من مُكوّنات حياتك اليومية. هذه الومضة هي جوهرك الروحي، ذاتك السامية. كلّما ازداد وعيك إلى أنك كائن مُدرك للإله ستُرحّب بهذه الفكرة كي تكون نقطة التركيز المركزية في حياتك.

سوف يتطور مفهوم **الذات السامية** لديك تدريجياً إلى **الذات**

الأسمى، والتي هي كاملة العلم، كاملة السلطة، وقادرة على صنع المعجزات. هنا سترى واقعاً جديداً مبنياً على الفكرة العظيمة عن ذاتك والتي بدَت لك سابقاً غير مُقنعة. تُوصف الذات الأسمى في التصريح الوارد في بداية هذا الفصل، والذي كتبه «بولس» الرسول في رسائله إلى أهل «فيليبي» في العهد الجديد. أنت تتحوّل من كونك ومضة أو بضعة من الإله، إلى كونك قادراً على الجزم بتأكيد **«أنا الإله»** دون أن تشعر أنك تقع في الكفر أو الخطيئة الكبرى من مثل هذا التصريح. إنّ فكرة أنك مُعادل للإله هنا تمّ نقلها عن «يسوع المسيح» وأنتم مُشجّعون من قِبله «دع هذا العقل يكون داخلك».

هذا ليس الإله الذي أنشأه البشر: إله تُحرّكه الأنا، ويلعب لعبة المُحاباة، ويتطلب أماكن عبادة للتباهي، وله نوبات غضب، ويُطالب بتعويضات، ومُمتلئ بالغيظ، يُعاقب أولئك الذين لا يُنفّذون أوامره. هذه الصورة بعيدة كلّ البعد!. أنا أتكلّم هنا عن مصدر خالق لكلّ الوجود، الإله المسؤول عن خلق الانتقال المُعجز من العدم إلى الوجود، الإله الذي لا صورة له، الذي لا يفعل شيئاً ومع هذا لا يترك شيئاً، الإله الموجود في كلّ مكان. هذا الحضور المُقدّس الخفي موجود داخلك. هذه الفكرة موجودة في أساس جميع التعاليم الروحانية العظيمة خلال كلّ الأزمنة.

تدَّعي معظم التعاليم الدينية التقليدية أنّ الإله كيان كليّ القدرة خارج عنك أنت، وقد أُلقيت إليك هذه الفكرة منذ أن كنت كبيراً بما يكفي لاستيعاب هذه الفكرة السخيفة. لقد قيل لك إنّ الإله يُراقبك

ويُعاقبك في حال أسأت التصرف، بيد أنه يسمع دعاءك وصلواتك ويحلّ صراعاتك إذا فعلتَ الشيء الصحيح وأرضيته.

رُبّما تكون فكرة متطرفة بالنسبة إليك أن تُصرّح: «أنا الإله»، و«الإله محبة» أو تُؤمن «**إنّ الذي يبقى في الحُبّ، يقى الإله فيه، وهو في الإله**» «1 يوحنا4:16»،إنّ «هو» في العبارة الأخيرة هو أنت في حقيقة الأمر. عندما تكون أنت هذا الإله، وهذا الجوهر للمحبة الصافية، فإنّ المحبة هي كلّ ما يُمكنك أن تمنحه إلى الآخرين، وعندما تُعيد موازاة ترتيب نفسك في هذا السياق التالي «مرة أخرى أقتبس من «يسوع المسيح»»: «مع الناس هذا غير مُمكن، ولكن مع الإله كلّ شيء مُمكن». حسناً الآن **كلّ الأشياء مُمكنة** ولا تستثني شيئاً، بما في ذلك قدرتك على تحقيق أيّ وكلّ رغبة طالما كانت تسير على خطى الإله.

في البداية قد تجد صعوبة أن تُؤكّد لنفسك **أنا أكون الإله** . بيد أنك عندما تضعها في سياق أنّ الإله محبة، وأنّ المحبة الصافية النقية تسمح لك بأن تكون كامل السلطة، كامل المعرفة، ومُدركاً للإله، أُؤكّد لك أنك ستبدأ في استعادة القدرة المطلقة والتي هي جوهر كيانك منذ لحظة انتقالك من حيز اللاوجود «الروح» إلى حيز الوجود «إنسان».أنا أُشدد على تعليمات «يسوع» هذه كي أُبيّن لك أنّ إعلان **أنا أكون الإله ليس** فقط لا يتعارض مع تعاليم المسيحية، أو أيّ تطبيق روحاني آخر، بل هو مُتلائم مع التعاليم المُبكرة تماماً. إنّ إعلان **أنا أكون لإله** يبدو نوعاً من الكفر، لأننا تبنينا الإله الخاص بالأنا المُزيفة، والذي خلقه البشر بناء على فكرة الأنا المُزيفة عن الإله الذي يُقلد سماتنا الأكثر بعداً عن القدسية.

لقد كنتُ أدرس بعمق مُعلِّمَين روحانيين عظيمين عدة سنوات بينما كُنتُ أُحضّر من أجل كتابي هذا. أحد هذين المُعلِّمين هو «أويل اس أندرسون» «Uell S. Andersen»، وكتابه الذي قرأتُه ودرستُه وتأملتُ مضمونه، وأعيشه حالياً وأُعلّمُه وعنوانه «ثلاث كلمات سحرية» «Three MagicWords». يقع الكتاب في «323 صفحة»، وقد انتظرتُإلى غاية الفصل الأخير، بعد الكثير من التمارين والتأملات الخاصة، وبعد الكثير من الكلمات المُتنوّرة عن الوعي،الحدس، الإيمان، المحبة، النجاح، الخلود وأكثر، وبعد استثمار الوقتوالطاقة فيما علّمه لي هذا الكاتب، اكتشفتُ حقيقة ما هي هذه الكلمات السحرية.

إليكم بداية الفصل الأخير وعنوانه «المفتاح»:

هذا هو السرّ الذي يفوق الوصف، التنوير المطلق، مفتاح السلام والقوة: **أنت الإله**. إذا قبلتَ هذه الحقيقة النبيلة، تجرّأ على الوقوف على هذه القمة الرائعة، وسينكشف لك وعي عالمي من داخلك. إنّ الإله هناك.إنه مَن يُحدّق من خلف مقلتيك، وهو وعيك نفسه،إنه ذاتك في حدّ ذاتها. أنت لست بضعة من الإله فقط، أنت **تماماً** الإله، والإله هو **تماماً** أنت.

إنه ذاتك الأسمى.إنه بالفعل افتراض عالٍ، ولكنه افتراض إن استعمل في سياقه وفي اصطفاف مع مصدر كلّ شيء الخالق، فهو مفتاح إتقان العيش في حياة تتحقق فيها رغباتك. بعد كلّ شيء، عندما يكون الإله كما أنت، وأنت كما الإله فكلّ شيء مُمكن. هذا التأكيد ليس مقصوراً على التعاليم الغربية أو العقيدة المسيحية. في

«الفيدانتا»، وهي تعاليم قديمة ما قبل المسيحية، يتمّ تذكيرنا أننا لسنا جزءاً من، بل جزءاً مُتطابقاً مع الروح المُطلقة لهذا العالم.

قبل أن نمضي أبعد من هذا، أُريد أن أتشارك معك بعض الكلمات من مُعلّم روحاني آخر هو «نفيل»، بخصوص فكرة أن نكون أنا وأنت الإله فعلاً.

يحوي كتاب «نفيل» قوة الوعي «The Power of Awareness» سبعة وعشرين فصلاً موجزاً، وهو كتاب يُمكنك قراءته في بضع ساعات. إنه يشبه كتاب «Tao TeChing» في أنه على الرغم من إمكانية قراءته في وقت وجيز، إلا أنه يُمكن أن يُدرس إلى ما لا نهاية، ويُكتشف فيه باستمرار معان أعمق. كما ذكرتُ سابقاً، لقد كرّستُ سنة من أجل دراسة وتأمل وتطبيق وأخيراً كتابة مقالات حول كيفية تطبيق الحكمة الموجودة في هذا الكتاب الصغير المُكوّن من واحد وثمانين بيت شعري، وكانت النتيجة أني نشرت مُلخّصاً بعنوان (ضع العنوان بالعربي) :Change YourThoughts – Change Your Life» «Living the Wisdom of the Tao. لقد كان كتاب «نفيل» المُختصر يمتلك الجاذبية المغناطيسية ذاتها بالنسبة إليّ كما كان للتاو. كنتُ في قراءتي السابعة الكاملة لكتاب «نفيل» وبعد الاستماع إلى بعض التسجيلات الصوتية لمُحاضراته، قررتُ كتابة هذا الكتاب في سعي مني إلى جعل الرؤى الهائلة التي لديه مُتاحة أكثر وقابلة للتطبيق بالنسبة إلى مَن يشغل منا هذا الكوكب كمُقيمين مُؤقتين.

لقد دوّنتُ مُلاحظات شاملة عن تعاليم «نفيل» «Neville» ووضعتُها حرفياً موضع التنفيذ في حياتي الخاصة. لقد حاضرتُ

حول العالم عن فكرة الحصول على رغبات مُحققة عبر جادة الافتراض أنّ قوة الإله ليست حقاً نكتسبه حين الولادة فقط، بل إنها جوهرنا الحقيقي. ذكّرتني كلمات «نفيل» أن أسعى إلى ذاتي السامية، وكلّما اتخذتُ قراراً بالعيش انطلاقاً من هذا الإدراك، أجد نفسي على الفور في حالة من السلام، وأُشاهد الوعي القدسي الذي يبدو مُصطفاً معي في تكوين حالة تحقيق كلّ ما أطلبه.

حالما أنهيتُ أول ستة وعشرين فصلاً من قراءتي السابعة لـ»نفيل»، سمعتُ مرة أُخرى ذات اللازمة التي قدّمها «اويل اس انندرسون» «Uell S. Andersen» في خاتمة كتابه «ثلاث كلمات سحرية» «Three Magic Words». يبدأ «نفيل» فصله الختامي المُعنون بـ «التبجيل» بهذه الكلمات:

إنّ الحقيقة الأكثر روعة في كلّ الوجود، كلّ الأزلية، كلّ عوالم وجودك المطلق موجودة في الفصل الأول من هذا الكتاب المُعنون»**أنت الإله**»، أنت» **أنا أكون الذي أنا أكون**»، أنت الوعي. أنت الخالق. هذا هو اللغز، وهذا هو السرّ العظيم الذي يعرفه العرّافون، الأنبياء، الصوفيون على مرّ العصور. هذه هي الحقيقة التي لا يُمكنك معرفتها عن طريق **التفكير**، المُهمّ هو **أنه داخلك، إنه أنت، إنه عالمك**[1].

هذا هو الوعي الهائل:معرفة أنك تستطيع الشعور فقط. إنها تتجلى كشعور بالمحبة يفوق التصوّر،ولا يُمكن أن يُعرف عن طريق التفكير. إنّ خاتمة «نفيل» تشرح هذا بوضوح:

Neville, The Power of Awareness, pg. 121. (1)

إنّ معرفة أنّ خالقك هو ذاتك ذاتها، وأنه ما كان ليكوّنك لو لم يكن **يُحبّك**، يجب أن تملأ قلبك بالتفاني،أجل وبالعشق. يحدث ذلك عندما تشعر بالإجلال حتى أقصى درجة لأنك أقرب إلى الإله، **وعندما تكون أقرب إلى الإله، تكون حياتك أشدّ ثراء**[1].

وصلتُ إلى خلاصةأنه تستطيع أن تكون الأقرب إلى الإله عبر إدراك ما يدور حوله هذا الفصل بأكمله، وهو أنه لا يُمكنك أن تكون أكثر قرباً إلى الإله من أن **تكون الإله** ذاته. عندما تُدرك هذا التأكيد البارز، تستعيد قوّة المصدر لأنك حينها لم تعُد تعيش كما لو أنك مُبعد عن المصدر. أنت ترى أنّ الإله يتجلّى في مجموعة لا حصر لها من الأشكال، أجل، وأنت أحد هذه الأشكال السامية.

في خاتمة كتاب «نفيل» التي يتحدّث فيها عن أنك أنت الإله، يستعمل عبارة أنت «أنا أكون الذي أنا أكون» هذه الكلمات الخمس في العبارة «أنا أكون الذي أنا أكون» تُشكّل بالتأكيد مُكوّناً حاسماً لجوهر هذا الكتاب، وستكون مُفيدة للغاية في تغلبك على عقبة المعرفة الحقيقية بأنك أنت الإله. لماذا؟ لأنه تمّ على الأغلب تكييفك على أن تُؤمن أنّمثل هذا الإعلان هو تجديف وكفر، وسوف يُثير على الأرجح غضب الإله كونك تجرأتَ على استجواب سيادته.

رحلة داخل «أنا أكون الذي أنا أكون»

كما يحدث لي دائما مع كتاباتي كانت هناك قوى خفية تُوجهني، وأنا أمضي قدماً في مساري الروحاني، وأُحقق رسالة روحية

Neville, The Power of Awareness, pg. 122. (1)

«دهارما» تحدّث عنها «كارل يونغ» «Carl Jung» أنها عمل حياته. شعرتُ مثله أنهكان لديّ منذ البداية شعور «بحتمية المصير وكأنّ حياتي أُسندت إلى القدر ولا بُدّ لها أن تتحقق». لقد قال «يونغ» أيضاً أنّ هذا منحه «أماناً داخلياً» وقد تعرّفتُ عليه بدوري أنا أيضاً.على الرغم من أنّ»كارل» لم يستطع إثبات ذلك لنفسه، إلا أنّ تلك الحقيقة أثبتت نفسها أمامه كما قال، وأضاف «لم يكن لديّ اليقين، ولكنّ اليقين هو الذي ملكني».

طوال حياتي المهنية، عندما كنتُ أشعر أنني أُسحب بقوة تجاه المستوى الروحي الأعلى والأسمى، كنت أشعر أني مُوجَّه أنا أيضاً. كما لو أنّ الملائكة تمدّني «قبل فترة طويلة من الكتابة أو التحدث الفعليين» بالمعلومات ذات الصلة بما أكتب أو أختبر. كان هناك أناس غرباء يُرسلون مجموعة متنوعة من إصدارات ووسائل الإعلام كي أستمع إليها، أو أقرأها فتُوقِظ شيئاً ما داخلي. قد تُشعل الإشارات المُتكررة في الحوارات أو تحليلات الآراء حول الأفلام، شرارة داخلية عندي من حُبّ البحث، الأمر الذي سيدلني على ما كنتُ أجهل أنني أحتاج إليه كي أرتقي في سُلَّم العيش المُستبنير.

كان هذا حقيقة عندما كنت أُحضِّر نفسي «أو رُبّما كنتُ أنا الذي أُحضَّر» من أجل اختبار فكرة تحقيق الرغبات روحانياً. بقي عمل «نفيل» يقرع بابي بطُرق لا حصر لها، كما فعل المُطلعون، وكتاب «أويل اس أندرسون» «Uell S. Andersen»» المعنون «ثلاث كلمات سحرية» «Three MagicWords». بيد أنّ التعاليم والتجارب والمعرفة الكلية كان عليها أن تخترق وعيي.

كيف لمجلس ملائكتي الخالدين أن يأتوني بهذه المعلومات، وهذه التعاليم القديمة التي أزلتُها تماماً من حياتي برمتها؟. كما قلتُ سابقاً مرات كثيرة: عندما يكون التلميذ جاهزاً يظهر الأستاذ.

أشعر أنني كنتُ أُحضَّر، وأنّ المُعلِّمين والتعاليم كانوا يظهرون لي بالطريقة الصحيحة تماماً من أجل سحبي تجاه تحقيق رسالتي الروحية «الدهارما»، ورُبّما رسالتك أنت أيضاً، خصوصاً وأنك تقرأ هذه الكلمات، ولهذا أنت كذلك مُرتبط بكلّ ما تمّ تعليمه لي. يبدو واضحاً أننا جميعا في هذا الأمر معاً. إنّ حيازتك لهذا الكتاب ودراستك للرسائل الموجودة بين طياته قد يكون لغزاً غامضاً بالنسبة إليك بقدر غموض ظهور التعاليم بالنسبة إليّ.

لقد كنتُ بعيداً عن المكان الذي أكتب فيه في رحلة إلى «ماوي» عدة أشهر، حيث أتحدّث وأُمضي وقتي مع عائلتي. عندما عدتُ، تلقيتُ مُكالمة من مُعلّم «اليوغا» يُخبرني فيها أنّ أحدهم مرر لي طرداً إلى نادي «اليوغا». عندما استلمتُه كان بمثابة هدية من الملك «Midas» مُغلفة بورق ذهبي وشريطة جميلة مربوطة على شكل قوس. أحضرتُها معي إلى البيت ووضعتُها قرب مكان تناول الطعام، ورحتُ أنظر إليها كلّ يوم مدة ثلاثة أسابيع، وفي كلّ مرة كنتُ أُفكّر أنه مُجرّد أحد الطرود التي أفتحها من بين تلال البريد الذي تراكم على مدار أشهر غيابي الفائتة. بيد أنه كان هناك شيء فريد في هذا الطرد، من أجل ذلك تركتُه هناك خلال تناولي وجباتي، ورحتُ أُخبر نفسي **سوف أفتحه لاحقاً**، مع هذا كنتُ أشعر بأني مشدود إليه بطريقة غريبة في الوقت ذاته.

أخيراً قررتُ ذات أمسية أن أفتح الطرد، ويتوجّب عليّ أن أقول، إنه انتابتني نوبة حماس لم أفهمها في ذلك الوقت. عندما حللتُ القوس، اكتشفتُ مُلاحظة مُرفقة مع الصندوق مكتوبة لي من سيدة تُدعى «كارول آن جاكوبس» «Carol Ann Jacobs»، والتي لم أكن أعرفها، ولا حتى التقيتَها. كانت قد سمعت من خلال الشائعات أنني أُمارس «اليوغا» في نادي «لاهاينا» «Lahaina»، وقد تركت الطرد ببساطة هناك كي يُعطى إليّ عندما أعود. تقول الملاحظة:

هذه هدية من ذهب وهي جوهرة الحكمة الأسمى على هذا الكوكب، تمّ تسليمها في الأثير من خلال كائن نوراني. إذا تمّ التقاطها واستعمالها وجعلها شعلة داخل النفس، سوف تدلهم عندما تعرج أرواحهم في ختام هذا التجسيد.

مع خالص حُبّي وعرفاني تجاه كلّ النهوض الذي جلبتَهُ للأرض، ولكلّ عناصر الوجود.

محبتي.
كارول آن جاكوبس «Carol Ann Jacobs».

عندما فككتُ ورق التغليف المذهب وجدتُ أنّ الصندوق يحوي كتاباً صغيراً، وقد قررتُ مُباشرة «فكّرتُ» أنه من المستحيل أن أقرأه، بما أنه كان لديّ على الأقل خمس وعشرين كتاباً من كلّ أنحاء العالم مع طلبات لي بقراءتها، تأييدها، أو كتابة مُقدمة لهم. بسبب كمية هذه المواد التي كانت تظهر على الدوام على عتبة منزلي، كان لديّ عدد كبير من الكتب أتبرّع بها إلى الجمعيات

الخيرية. تركتُ الكتاب على الطاولة وقلتُ لنفسي سوف أضع هذا **مع الكتب الأُخرى التي قُدّر لها التبرع بها لسبب وجيه، أنني ببساطة لا أجدُ سبيلاً إليه.**

بيد أنّ هذا الطرد كان له طاقته الخاصة. قد أُلقي نظرة خاطفة عليه، أُطالعه قليلاً، ثمّ أركنه جانباً مُتعهداً أن أضعه مع كومة الأشياء التي لا سبيل لي إليها، ولكنه بقي إلى جانبي عدة أسابيع. في أحد الأيام بينما كنتُ أُمسك به، شعرتُ بسهم من الطاقة يمرّ خلالي، وسرَت القشعريرة في كامل جسدي. هكذا بدأ فصل جديد من فصول حياتي. قررتُ حينها وبعدها أن أقرأ كل صفحاته «362». لقد قادتني مكنونات هذا الكتاب إلى بحث أعمق، بلغ ذروته في قراري «رُبّما لا يكون قراري» أن أضع شذرات الحقيقة الروحانية الذهبية الموجودة فيه في خطاباتي وكتاباتي، والأهمّ من ذلك في حياتي. هذا الكتاب هو المُجلد الثالث من سلسلة القدّيس «جيرمان» بعنوان «أنا» «الخطابات» The «I AM» Discourses»

في قراءتي اليومية للمادة، بدأتُ أرى بوضوح الرسالة التي يحملها والتي مضمونها أنه أنا وأنت والآخرين آلهة. لقد تمّ نقل هذه المحادثات الثلاثة والثلاثين في هذا المجلد مُباشرة من قبل المُعلّم المُتقدم القدّيس «جيرمان» وآخرين، بما فيهم «يسوع» المسيح، بين الثالث من تشرين الأول 1932، والأول من كانون الثاني 1935، عندما تمّ نشرها تحت اسم «أنا» «الخطابات» The «I AM» Discourses».

كان «غاي بالارد» «Guy Ballard» الرجل الحاضر من أجل

تلقي هذه الإملاءات، وقد قام بنشرها تحت اسمه المُستعار »غودفر راي كينغ» «Godfre Ray King». يكتب «غاي»:

تم إملاء الخطابات الثلاثة والثلاثين المُحتواة في هذا الكتاب ضمن شعاع ضوء وصوت مرئيين في منزلنا خلال 1932 من قِبل القدّيس «جيرمان» والمُعلّمين الآخرين المُتقدمين المعنيين بهذه الفعالية. كان صوته المادي مسموعاً لكلّ مَن كان في الغرفة. **لم يسبق أن أُعطيت تعليمات فائقة ومُكثفة إلى هذه الدرجة بخصوص «أنا أكون» لأفراد، باستثناء الخلوات الروحية من جماعة الإخوان البيضاء العظمى**[1].

ببساطة أنا أُقدّم لكم ما ورد في مُقدّمة هذا الكتاب، ولا يعنيني في شيء الغوص في صدق أو صحة المادة المنقولة، لأنه بالنسبة إليّ كل شيء يأتي من الإله. لا أعلم من أين تأتي هذه الكلمات التي أكتبها، ولكني بالتأكيد لا أملكها، وأشعر أنها تأتي بسرعة ونشاط عندما أمكث في مجال الروح والإلهام. **ما يهمّني** حقاً هو سحر هذه الرسائل وإدراكي أنه من المُمكن لعالمنا أن يكون عالماً من المحبة، السلام، الفرح، وأنّ لدينا قوة الدخول إلى العالم غير المحدود من أجل تحقيق الرغبات المُنسجمة مع مصدر وجودنا. من أجل هذا السبب أُقدّم جوهر تعاليم «أنا أكون»، وأشجّعك على أن تنبش عميقاً في محتواها. إنّ الجوهر بسيط جداً وهو أنّ «**أنا أكون**» هي حركة الإله الكاملة، وأنّ كلّ واحد منا يُمكن أن يجعل ذاته تُعيد الاصطفاف حتى تعكس «**أنا اكون**»

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Foreword. Schaumburg, IL: Saint Germain Press.

خاصتنا، والإله الذي هو نحن،عوضاً عن أن نعكس الأنا التي أصبح مُعظمنا إياها.

هنا ملاحظة أُخرى مهمة من الخطاب الأول الذي يُقدّمه «سان جيرمان» «Saint Germain»:

إنّ التعبير الأول لأيّ فرد في كلّ مكان من هذا الكون، سواء بالكلمة المنطوقة أو الفكر الصامت أو الشعور هو «أنا أكون» التي تُحدد صفته الإلهية.

على الرغم من أنها قوانين بسيطة، إلا أنه لا بُدّ للطالب أثناء سعيه إلى فهم وتطبيق هذه العظمة أن يحرس بصرامة أكبر فكره وتعبيره، سواء كانا بالكلمات أوخلافها، لأنه في كلّ مرة تقول فيها «أنا لستُ» « أنا لا أستطيع» «أنا لم» فأنت تخنق بعلم أو بغير علم، هذا «الحضور العظيم» داخلك[1].

هذا المقطع يتوجه مباشرة إليّ أنا، وإلى الرسالة التي أُريد إيصالها. في كلّ مرة تُفكر بتعبير **أنا أكون**، فأنت تستهلّ عمل الإله. لم لا تُذكّر نفسك باستمرار **أنا أعيش، أتحرّك، أُمارس وجودي كما الإله، أنا أكون يعني أنا أكون؟**.

سوف أجتاز هنا عدة مقاطع كي أُعيدك إلى حادثة انتقال تمّ تسجيلها في كتاب رُبّما يكون مألوفاً لديك، والذي هو «الانجيل» المُقدّس الذي يتكون من التوراة «أول خمسة كتب من العهد

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Discourse 01.

القديم»، والعهد الجديد. إذا نشأتَ مسيحياً أو يهودياً، سترى أنّ هذه البشارة الروحية الحقيقية التي أضعها هنا، مُتناغمة تماماً مع لبِّ تعاليمك. هذه الكلمات الخمس «**أنا أكون الذي أنا أكون**» تحوي رسالة مُختزلة في روحك. حسب تعاليم روحانية قديمة يعود تاريخها إلى ألف وثلاثمئة سنة قبل الميلاد،يُمكن لكلمات **أنا أكون** أن تجعلك تسير على خطى الألوهية، وتُذكّرك أنك لاهوتي، وأنه لديك قدرة الخلق ذاتها التي لدى الإله.

الإله يتحدّث بصيغة أنا أكون

رُبّما تذكر «موسى» الرضيع الذي وُضع في سلة وأُلقي في اليمّ «نهر النيل»، لأنه كان ابن أَمَة إسرائيلية. كان فرعون قد أمر بإغراق كلّ المواليد الذكور عند العبيد الإسرائيليين في النهر. على أيّ حال، فعل الحظ أو القدرة الإلهية فعله، وقامت ابنة فرعون باكتشاف الطفل الطافي على صفحة الماء، وأنقذته كي يتربّى كأمير بين ظهراني أعدائه الطغاة.

يشهد «موسى» الشاب جندياً مصرياً يعتدي على عبد إسرائيلي، وكردّ فعل يقوم بقتل الجندي ويُخفي الجثة عن الأنظار. بيد أنّ جده بالتبني فرعون يكتشف فعلته المشينة ويحكم عليه بالإعدام. يهرب «موسى» إلى أرض «مدين» ويجد ملجأ عند كاهن كحلي يدعى «جيثرو» «Jethro»، ويتزوّج «موسى» من ابنته «زيبورة» «Zipporah»، ثمّ يعيش كراعٍ وزوج ما يُقارب من أربعين سنة.

حسناً، لدينا هنا رجل وُلد من أَمَة إسرائيلية، وكان من المُفترض

أن يُقتل لحظة ولادته بأمر من فرعون، لكنه أُنقذ من قِبل ابنة فرعون وتربّى كابن لها، وهو الآن راعي غنم، وبينما كان يرعى قطيعه، وجد ناراً مُوقدة من وسط عليقة، وقد بقيت تحترق دون أن تلتهم العليقة ذاتها. ثمّ «وكما تُخبرنا الكتب المُقدسة القديمة» يسمع «موسى» الربَّ يُكلّمه:

وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَة. فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ. نَادَاهُ الإِلهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!». فَقَالَ: «هأَنَذَا».[5] فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ».[6] ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». سفر الخروج «2:3–6».

تستمرّ القصة في سفر الخروج ويُقال أنّ الربّ أخبر «موسى» أن عليه أن يذهب إلى فرعون ويُحرر بني إسرائيل، قائلاً: «فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ». سفر الخروج «10:3».

ويتساءل موسى كيف له أن يقوم بهذه المُهمّة الضخمة بمُفرده، فيُجيبه الربّ: «فَقَالَ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ» سفر الخروج «12:3»، يُتابع موسى تساؤله: «هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» سفر الخروج «13:3»، فَقَالَ الإِلهُ لِمُوسَى: «أنا أكون الذي أنا أكونَ». وَقَالَ: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أنا أكون» أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى كلّ الأجيال». سفر الخروج «3: 14–15».

هذه تذكرة لي ولك من أبناء هذا الجيل: إنّ اسم الإله، الذي هو أنا وأنت، هو «**أنا أكون**». هذا هو التعليم الأساسي في «أنا» «الخطابات» :The «I AM» Discourses»:

أن تكون مُلمّاً بذاتك السامية. ما زلتَ تجد صعوبة في رؤية نفسك كما الإله؟ جرب هذا: تخيّل أنّ الإله هو المُحيط. إذا أخرجت دلواً من الماء من المُحيط، هل الماء في هذا الدلو هو المُحيط؟ نعم إنهما معاً يُشكلان المُحيط، وعلى الرغم من أنّ المُحيط أكبر، بيد أنّ كامل المُحيط ما زال جملة في الدلو[1]. الآن فكّر في نفسك على أنك دلو من الإله. أنت بالإجمال الإله، والإله بالإجمال هو أنت، ولكن عندما تبقى مُنفصلاً عن المُحيط، يجفُّ الماء. هذه هي مُهمّتك، التشبث بذاتك الأسمى، وأن تبقى مُوازياً وغير مُنفصل عن المصدر، وتذكّر أنّ الإله يقول في المزامير «46: 10»: «كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الإِلهُ».

في كتاب «شيفرة موسى» «The Moses Code» يعتبر الكاتب «جيمس تويمان» «James Twyman» أنّ الوصول إلى هذه الحقيقة مسألة مُهمة، في الواقع، العنوان الفرعي هو «أداة التجلّي الأقوى في تاريخ العالم». أنا أيضاً أُشجّعك على أن تقرأ كتاب «جيمس» الرائع من أجل فهم أكمل لكلمات الربّ إلى «موسى» رداً على سؤال «موسى» بشأن اسمه.

يُفترض أنّ التوراة كُتبت قبل ألف وثلاثمئة سنة من ميلاد

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 121.

«المسيح». إنّ المكان الذي تجلى فيه الإله لـ«موسى» أول مرة وأمره فيه بخلع نعليه، هو المكان الذي يكتشف فيه «موسى» مَن يكون هو حقيقة، ويُعبّر عنها في كلماته الأولى للإله: «ها أنا ذا».

أقول لك بتأكيد مُطلق، إنّ «**أنا أكون**» التي كانت معك في كلّ الأشكال المادية التي شغلتَها منذ ولادتك، هي الإله. هاتان الكلمتان «**أنا أكون**» هي اسم الإله. كيف لك أن تستخدم هاتين الكلمتين؟ وكما علمك الإله عندما قال: «**كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الإِلهُ**». **يجب أن تعلم** أنه باستخدام اسم الإله، **فأنت تتحرر** من كلّ شكّ حول قدرتك على تحقيق رغباتك، وتعيش في قمة رفيعة لذاتك الأسمى.

فقط من أجل تعزيز فكرة أنك «أنا أكون الذي أنا أكون» أي الإله، تخيّل العودة إلى البداية عندما كان «المسيح» الإنسان يمشي على الأرض. إنّ كلماته تُمكّنك من معرفة أنّ إعلانك «**أنا أكون الإله**» ليس تفسيراً من العصر الحديث، وليس في أيّ حال من الأحوال شيئاً يجرح المسيحية. أنت لست مُذنباً بالتجديف لسماحك لهذا الاعتقاد بأن يحيا داخلك. إذا كنتَ تُعاني من آلام الذنب، أعِد قراءة المقطع المعروض في بداية هذا الفصل، والذي كتبه القدّيس «بولس». أجل أنت مُعادلٌ للإله. كلّ شيء على ما يُرام!.

يسوع يتحدّث كما «أنا أكون»

في كتاب «جون»، عندما يُسأل «المسيح» إن كان رأى «إبراهيم» يُجيب قائلاً بهذه الكلمات: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ **أَنَا كَائِنٌ**». «يوحنا 58:8». يُشير المسيح إلى أنّ الإله،

المصدر الخالق للكون، والذي يُعرف بالمحبة، يُدعى «أنا أكون». في كامل العهد الجديد، تبدأ العديد من أهم الرسائل المقدمة لنا بهذا الاسم للإله، الاسم الذي وصلتَ أيضاً لاستخدامه، على الرغم من أنك في حالات كثيرة تستعمله كي تُعرِّف عن نفسك كبضعة، أو كيان مُن فصل عن مصدر وجودك: **أنا ضعيف، أنا مريض، أنا فقير، أنا حزين**، وهكذا.

من خلال استخدام كلمات «أنا أكون»، يُخبرنا «المسيح» أنه واحد مع الإله. إنه لم يكتفِ بذكر الاسم، بل يطلب منك «كما سترى قريباً» أن تفعل الشيء نفسه. هنا يقول الكاتب «جيمس تويمان» «James Twyman» في كتاب «شيفرة موسى» «The Moses Code»: «عندما جاء «المسيح» وقال على نحو جوهري: «أنا الإله»، استجابوا له بأقسى الأساليب. مع ذلك، فإنّ هذا هو جوهر «شيفرة موسى»: الإدراك أننا جميعاً واحد مع الإله،عندما تُدرك هذا الأمر، تتحرك بقوة وعاطفة الإله في العالم. عندما قام «يسوع» بذلك، تبعته المُعجزات أينما ذهب».

أقول لك على نحو قاطع إنه من خلال استيعاب هذه الرسالة ودرايتها، سوف تحظى أنت أيضاً بالمُعجزات في حياتك.

إليك بعض الرسائل القوية من تعاليم «المسيح»، وفيها يستحضر اسم الإله كفاتحة لتذكيرنا جميعاً:

«أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ».»يوحنا 10:9».

«أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ».»يوحنا 10:11».

«أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاة. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا». »يوحنا 35:6».

«أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَم. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». «يوحنا 12:8».

«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي». »يوحنا 6:14».

«أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ». «يوحنا 1:15».

«أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا». «يوحنا 5:15».

«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ». «رؤيا1 :8».

رُبّما أهمّ تعبير «أنا أكون» مُقدّم من «المسيح» هو:

«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا». »يوحنا 25:11».

لاحِظ أنّ »المسيح» لم يقُل: «أنا الصليب»، بل قال: «أنا القيامة» ممّا يعني أنّ الإله هو القيامة،كونه النور الأبدي الذي يسكن داخل كلّ واحد منا.

عندما كانت ابنتي «ساج» في الصفّ الثاني في مدرسة دينية، أخبرتني أنا ووالدتها أنها تكره الذهاب إلى المُصلّى ورؤية تلك الجثة المُثبتة على الصليب. أزعجها ذلك كثيراً إلى درجة أنها طلبت من إدارة المدرسة إعفاءها من المصلى، لأنّ تلك الصورة ملأت قلبها

بالحزن إلى درجة منعتها من التركيز على دروسها. لقد تمّ إبلاغنا أنّ الحضور إلى المُصلّى إلزامي، فكانت النتيجة النهائية أن نقلناها إلى مدرسة أخرى، حيث لا وجود لصور المُعاناة هذه.

كثيراً ما كنتُ أعتقد أنّ تجربة «ساج» كطفلة تبلغ من العمر سبع سنوات تدلّ على وجود مُشكلة أكبر مُتطابقة على الكوكب. قال «المسيح»: «**أنا هو القيامة**»، الكائن المُتعالي النوراني المجبول من المحبة «الإله محبة» والموجود في داخل كلّ منا. مع هذا ينصبُّ مُعظم الاهتمام المسيحي حول العالم على صلب «المسيح»، وتصويره على أنه الكائن المُعذب بالمسامير في كفيه وقدميه، وإكليل الشوك، والدم يقطر من وجهه، والجرح في جنبه. هذا التصوّر يُركّز على الروح التي تُعاني وتتعذب داخل كلّ منا، والتي تُروج بعد ذلك إلى المزيد من المُعاناة والهلع. إنها تنسجم مع فكرة أنّ الإله يُعادل المعاناة.

أنا أُفضّل التفسيرات الخلّاقة لـ «المسيح» الذي يُمثل القيامة، والذي يمتلئ بالمحبة والنور، مُتجاوزاً المُعاناة الأرضية ومُشجعاً إيانا على أن نُحبّ بعضنا البعض، على تلك التفسيرات المُقدّمة لنا والتي تُصوّره كروح مُعذبة. كم سيكون عالمنا مُختلفاً إذا ركّزنا على قيامة «المسيح» بدلاً من التركيز على صلبه. على نحو جماعي بإمكاننا أن نعيش خارج هذه الوصاية ونرى قيامة النور الذي يُسلّط الضوء حقيقة على طبيعة «**أنا أكون**» الخاصة بنا جميعاً. رُبّما نقوم بخطوة جبارة تجاه الفكرة المُعبّر عنها في هذه الكلمات: «لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ» «متى 10:6».

لاحظتُ عند قراءتي للنصوص المُقدسة خلال البحث من أجل

هذا الكتاب، أنه عندما كانت كلمة «me» «ضمير المفعول به من أنا» تُستعمل من قبل «المسيح» فقد كانت تُكتب بالأحرف الكبيرة أو المائلة بغرض التوكيد. إذاً يا ترى لمَن كان يُشير هذا الأستاذ العظيم عندما كان يستعمل كلمات مثل «**دوني لا** تقدرون أن تفعلوا شيئاً» أو «ليس أحد يأتي إلى الأبّ إلا **بي**»؟. إذا كان يقصد «المسيح» الذي مشى بيننا، فمن المنطقي تأليهه، بما أنه المكرَّس الوحيد والأوحد الذي لديه كلّ قدرات الإله كونه ابنه الوحيد. بيد أنه في كلماته، وحسب النصوص ذاتها يُذكّرنا أنّ «اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» «يوحنا 63:6». هذه النقطة تحتاج إلى انتباهك الشديد.

عندما يقول «المسيح» «Me»، أو «أنا هو الطريق»، فهو لا يتحدّث عن ذاته الجسدية، أي الرجل الذي يمشي على الأرض ويتكلّم. إنه يتكلّم كما الإله الذي أخبرنا أنّ اسمه هو «أنا أكون». لقد ذكّرنا أنّ الجسد لا يُفيد شيئاً، إذاً بإمكاننا أن نفترض أنه يتكلّم عن جسده هو الآخر، ثمّ يمضي أبعد من ذلك في تأكيد هذه النقطة بقوله: «الكلام الذي أُكلمكم به هو روح وحياة».

لقد عرف الشخص الذي كان «المسيح» أنّ المصدر الخالق للكون هو كلمات «**أنا أكون الذي أنا أكون**». لقد كان حكيماً وقدّيساً بما فيه الكفاية كي يُدرك أنّ كلمات «**أنا أكون**» هي روح **الإله**، وأنها هي التي تتحدّث، وليس الجسد البشري المكوّن من اللحم والدم. هذه هي الرسالة الجوهرية في هذا الفصل بخصوص ذاتك الأسمى، أنت الإله. يُخاطبك «المسيح» لاحقاً بهذه الكلمات: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ

أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا» «يوحنا 12:14».

تظهر «Me» تلك مجدداً، وهي «Me» ذاتها التي هي أنت، عندما تعرف وتبقى مُصطفاً مع حقيقة أنك أنت أيضاً تستطيع وسوف تقوم بأعمال عظيمة، وأُخرى أعظم منها، عندما تطرد عنك كلّ الشكوك حول ألوهيتك، وتعيش على النحو الذي يتمّ تشجيعك على عيشه، ليس فقط كبضعة من الإله، ولكن كما الإله نفسه. أجل، **تحتاج ألا تعتبرها سرقة أن تكون مُعادلاً للإله.** هذا هو التسلسل المنطقي الذي يسمح لك أن تُغيّر مفهومك عن ذاتك، وأن تعترف بطبيعتك الإلهية، وبالحقيقة الجوهرية أنه عندما تُصبح واحداً مع الخالق، أي شريك له في الخلق، تفوز بكلّ القدرات المُتأصلة في قول «أنا أكون الإله» مما يعني بطبيعة الحال أنّ الإله محُبّة.

كما ذكر «نفيل» بإيجاز في قوله: «إنّ مفهوم «أنا أكون» في حدّ ذاته يُحدد شكل ومشاهد وجوده. كلّ شيء يعتمد على موقفه تجاه ذاته، والتي إن لم يتمّ تأكيدها كحقيقة في حدّ ذاتها، فلن يحصل الإنسان على أيّ يقظة في حياته»[1].

انظُر إذا كان بإمكانك قبول هذا التسلسل المنطقي المُؤدّي إلى مفهوم جديد عن ذاتك كونك كالإله جملة:

- الإله يُكلّم «موسى» ويُعلن أنّ اسمه **«أنا أكون الذي أنا أكون»** كي تعلم ذلك كلّ الأجيال القادمة.

.Neville, The Power of Awareness, pg. 3 (1)

- بعد ألف وثلاثمئة سنة يُقدّم لنا «يسوع المسيح» الإلهَ باسم **«أنا أكون»**.

- يُذكّرنا «يسوع المسيح» أنه هو أيضا الإله من خلال **«أنا هو الطريق»** والتصريحات العديدة التي على شاكلتها.

- يُخبرنا «يسوع المسيح» أننا جميعاً مُعادلين للإله.

- يُؤكّد لنا «يسوع» أنه يتكلّم كروح وأنّ الجسد لا يُفيد شيئاً.

- يُخبرنا «المسيح» أنه بإمكاننا نحن أيضاً أن نقوم بالأعمال التي يفعلها الإله لأننا الإله أيضاً.

- أنت الإله، أي «أنا أكون الذي أنا أكون». اِعلَم ذلك وأبقَ في تناغم مع حضور **«أنا أكون»** القُدسي.

رُبّما لم يعد يبدو تأكيد طبيعتك المُقدّسة مُستهجناً بالنسبة إليك، ورُبّما تودُّ البدء في الحرص على عدم استعمال كلمات **«أنا أكون»** عندما تصف نفسك بطريقة لا تُلائم ذاتك الجديدة المُتيقظة والمُدركة للإله.

أعود الآن إلى الشعراء كي أُلخّص ذلك اللقاء المُقدّس بين «موسى» والإله المُتخفّي في صورة شُجيرة تلتهب لكن لا تأكلها النار، تقول «اليزابيث باريت براوننج» «Elizabeth Barrett Browning»:

اكتظت الأرض بالجنان،

وكلّ شجيرة عليق تلتهب مع الإله،

لكن وحده من يُبصر يخلع نعليه،

بينما يجلس الباقون حول النار ويقتلعون العليق.

أجل، بالفعل لقد اكتظّت الأرض بالجنان، وأنت الأرض التي يتنزَّل إليها الإله. ُمن أجل ذلك اخلع نعليك وقدِّم الاحترام أمام الحيّز المُقدّس الذي هو أنت.

ثلاثة اقتراحات

الأول: كُن واعياً لكيفية استعمالك لكلمات «**أنا أكون**» في مُحادثاتك اليومية على نحو دقيق. إن كان الذي يلي هاتين الكلمتين غير مُنسجم مع تصوّرك عن الكيفية التي يتكلّم بها المصدر الخالق للكون، قُم بتصحيح تلك النقطة فوراً. قُل لنفسك: «**أنا هو القيامة والحياة في الفكر والشعور**». حسب «أنا» الخطابات» The «I AM» Discourses» «للقديس «جيرمان» فإنه: «على الفور تتحوّل كل طاقة وجودك إلى مركز في دماغك، والذي هو مصدر وجودك. لا يُمكنك المُبالغة في تقدير قوة هذا التصريح، إذ أنه لا حدود لما يُمكنك أن تفعل بواسطته، إنه التصريح الذي استعمله «المسيح» في أحلك مصائبه»[1].

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Discourse 02.

الثاني: لاحِظ كيف يقوم مَن حولك خصوصاً العائلة والأصدقاء المُقرّبون باستخدام أو إساءة استخدام قوة «**أنا أكون**» المُتأصّلة في حياتهم. راقِب كيف يقول العديد من الناس: «أنا ضعيف، فقير، مُحُبّط، مريض، حزين، خائف، سيء الحظ» وهلمّ جرا، ويستمرّون في جذب ذلك إلى داخل حياتهم. إذا كانوا على استعداد من أجل الإنصات والتغيير، ذكّرهم بالحُسنى ومن غير جدال، تذكيراً لطيفاً أنه لا سبيل إلى جذب ما يُحبذونه دون تطبيق الحضور الفعّال للإله فيهم. سوف يُصبح إدراك **أنا أكون** من خلال المُراقبة وتعليم الآخرين، أكثر اصطفافاً مع ذاتك الأسمى.

الثالث: ذكِّر نفسك بين الفينة والأُخرى أنه يجدر بك إرسال الافتراءات القديمة التي لم تعُد تُجدي نفعاً حول ذاتك الأسمى خارج حياتك وإلى الأبد. كُن قادراً على قول «أنا الإله» بفخر واقتناع بأنه ليس كفراً أوعملاً غير لائق. كُن مُؤمناً أنّ تصوّر الإله المُستمد من الأنا المُزيفة، ككيان خارق مُؤذٍ، يلعب لعبة المُحاباة، مملوء بالغيظ إذا أغضبت مقامه، هو أمر أقرب إلى الإيمان بأرنب الفصح، والصلاة إلى ذلك الأرنب كي يحلّ مشاكلك. أبقِ كلمات «المسيح» في موقع الصدراة من فكرك «الإله محبة»، وكُن فخوراً أن تكون أنت ذلك الإله كليّ القدرة.





القسم الثاني

الأسس الخمسة لتحقيق الرغبات

«كلّ ما تتفهمه وتقبله

يُصبح ملكك! لا تقبل الشكّ. اِرفُض قبول القلق
أو الاستعجال أو الخوف.

إنّ الذي يعلم ويفعل كلّ شيء

موجود في داخلك ويُصغي إلى أقلّ همسة».

«أويل ستانلي أندرسون» «Uell Stanley Andersen».


محمد خطاب



الأساس الأول في تحقيق الرغبات: اِستعمل خيالك.

« إنّ الخيال أهمّ بكثير من المعرفة.

المعرفة محدودة. الخيال يُحرك العالم».

«البرت اينشتاين» «Albert Einstein».

بينما كنت أمشي في شارع مُكتظّ في «لندن» منذ عدة سنوات، لاحظتُ نافذة عرض مُخصصة لأعمال الشاعر الإنكليزي «وليام بليك» «William Blake». كان هناك اقتباس على النافذة ورحتُ أقرأه مراراً و تكراراً. بدت الكلمات وكأنها تُلامس روحي، وقد تمّ دفعي من قِبل هاتف داخلي كي أكتب هذه الكلمات على خلفية

ظرف. لقد أحدثت كلمات «بليك» البالغة من العمر مئتي عام صدى قوياً لديّ. كان لديّ معرفة غريبة أنني في يوم من الأيام سأكتب حول ما كان على هذا الشاعر قوله.

سُرعان ما انقضت عشر سنوات، ووجدتني أكتب هذا الفصل عن أكثر وظائف حياتنا البشرية غموضاً وهو خيالنا. في صباح اليوم الذي سبق جلوسي من اجل الكتابة، وبينما كنتُ أبحث عن بعض السجلات الضريبية في أحد أدراج المكتب. ظهرَت لي دون أن أطلبها، أبيات «بليك» المكتوبة على ظهرظرف، والذي كان قد وُضع في مكان غير مُناسب منذ زمن طويل. بينما كنتُ أمسك الظرف ذي العشر سنوات، رحتُ أتأمل لحظة كيف يعمل التزامن الإلهي، مُحرّكاً القطع حولنا، بينما يعتقد الأنا عندنا أننا نحن مَن نُمسك زمام الأمور. كنتُ هناك أتحضّر من أجل كتابة فصل عن كيف نستعمل خيالنا، ويومها من بين كلّ الأيام تظهر لي مُجدداً هذه الخربشات بعد عقد من «الضياع»! كيف لي أن أتجاهل هذا التزامن؟.

إذاً سوف أُشاركك هذه الكلمات من مُعلّمي الروحي الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر:

إنّ الشجرة التي تُؤثر في البعض وتملأ عيونهم بدموع السعادة، هي في نظر آخرين مُجرّد شيء أخضر يعترض الطريق. يرى البعض في الطبيعة أمراً سخيفاً ومُشوّهاً، بينما يرى النادرون الطبيعة على نحو مُطلق. بيد أنه في عيون المرء الذي يُعمل مخيلته، تكون الطبيعة هي الخيال في حدّ ذاته.

إنّ أعظم هدية مُنحت لك على الإطلاق هي موهبة الخيال، إذ يُوجد داخل عالمك السحري الباطني القدرة على تحقيق جميع رغباتك. تكمن هنا في خيالك أعظم قوة يُمكن لك أن تعرفها على الإطلاق، فهو الميدان الذي تخلق فيه حياتك التي ترغبها، وأفضل ما فيها أنك السلطان وبحوزتك كلّ القدرات المُتأصلة التي تحكم بها العالم الذي تتوق إليه.

لقد عُثر على جوهر هذه الهبة العظيمة داخل مُلاحظة أُخرى سُجّلت من قِبل «وليم بليك» «William Blake»، شاعر البديهية الذي عاش إبان الثورة الأمريكية. من خلال كتابته في «الزواج من الجنة والجحيم» « The Marriage of Heaven and Hell»، طرح هذا التعليق الساحر والذي هو سرّ العيش في حياة من التجلّي الخلّاق: «ما تمَّ إثباته الآن كان يوماً ما مُتخيّلاً». اِسمح لنفسك بالتفكّر في هذا، وبينما يغوص سطر الحكمة داخل وعيك سيقوم خيالك بالبدء في استلام السلطة.

انظُر حولك. كلّ ما تُدركه حواسّك كان يوماً ما في مُخيّلة شخص ما. هذه هي الحقيقة العظيمة التي عليك أن تُدركها من أجلك. من أجل وضع الأساس الأول للرغبات المُحققة، ولكي يدخل شيء ما العالم الذي تُوجد فيه الأشياء وتحصل فيه على **القبول**، كما يقول «بليك»، لا بُدّ له أولاً أن يجد مكاناً ثابتاً في مُخيلتك. إذا لم يكن خيالك سبباً في إبداعاتك المستقبلية ستتوقّف عملية الإبداع. لديك هذه القوة العظيمة داخلك، وهي قوة تكاد تكون غير محدودة وقد مُنحَت إليك كحق منذ الولادة.

من المُهمّ بالنسبة إليك قبل أن تضع هذه الهبة موضع العمل، أن تعلم أنّ كلّ التعاليم الروحانية تقريباً قد تكلّمت عن القوة التي يُعلّق عليها «بليك» في جملته المُتبصرة: «ما تمّ إثباته اليوم كان يوماً ما مُتخيّلاً». خلال السنة التي أمضيتُها أبحث وأُطبّق كتاب «التاو» من أجل كتابي (ضع الاسم العربي) « Change Your Thoughts – ChangeYour Life»، قفزَت لي هذه الحقيقة من بين سطور الحكمة الأربعين من «تعاليم التاو»«Tao TeChing»: «يُولد الوجود من اللاوجود»، هذا ما لاحظه «لاو تزو» قبل ألفين وخمسمئة سنة مضت. إنّ عالم الوجود المنظور يتولّد في اللاوجود. بعد حوالي خمسمئة عام يُخبر «المسيح» أتباعه: «إنها الروح التي تمنح الحياة» «يوحنا 63:6». بإمكاني المُضي في الاقتباس من التعاليم الروحانية العظيمة بأكملها، وأُقدّم لك المقطع تلو المقطع كي أُؤكد أنّ العالم الخفي والذي لا صورة له هو الذي تبدأ منه الشرارة المُولّدة للحياة.

يُؤكّد اليوم عالم الفيزياء الكمية أنّ الكون مصنوع من طاقة لا شكل لها «الروح»، وأنّ الجزيئات «التي هي أشياء» لا تتولّد من الجزيئات «الأشياء». كلّ شيء ينبع من شيء قريب لخيالك، لا تستطيع أن تلمسه، تتذوقه، تراه، تسمعه، أو تشمّه، ولا حدود له، ولا تستطيع إثباته بالصيغ الرياضية والبرهان العلمي، ولكن مع هذا فالكلّ يعلم أنه موجود. هذه الأفكار الخفية التي لديك، هذه الأفكار التي لا تنفكّ تتسرب إلى داخلك، هذه الصور الخيالية الموجودة دائماً معك، هي خارج نطاق العلم، فهولا يستطيع أن يُثبتها أو يدحضها.

أُحبُّ هذه الملاحظة التي أبداها «ماكس بلانك» «Max Planck»، والد نظرية الكمّ: «لا يُمكن للعلم حلّ لغز الطبيعة النهائي، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ التحليل النهائي يُثبت أننا نحن أنفسنا جزء من الطبيعة، ولهذا نحن جزء من اللغز الذي نُحاول حلّه». أنت ببساطة تعلم أنّه لديك خيال، وأنّ هذا الخيال هو مصدر الوجود لكلّ الموجودات. يعود إليك الأمر في توجيه واستعمال هذه الهبة الرائعة في العمل على خلق كلّ ما تختار وضعه في ذلك الخيال.

تولي مسؤولية خيالك

إنّ تعريفي المُفضل للنجاح والذي استشهدتُ به في كثير من المناسبات، قد قدّمه «هنري ديفيد ثوريو» « Henry David Thoreau» في منتصف القرن التاسع عشر في «والدن بوند» «Walden Pond»: «إذا كان المرء يتقدّم بثقة تجاه **أحلامه**، ويسعى كي يحيا الحياة التي **يتخيّلها**، فسيُقابل النجاح غير المُتوقّع في أوقات عادية». لقد حددتُ بالخط العريض كلمتين من تعريف النجاح الذي وضعه «ثوريو»: «**أحلامه، يتخيّلها**».

إنّ ما يقوله «ثوريو» «Thoreau» مُهمّ جداً بالنسبة إليك اليوم. كُن عازماً على الحلم، وتخيّل نفسك وأنت تُصبح كلّ ما ترغب أن تكون عليه. إذا عشتَ من خلال هذه الخيالات، فإنّ الكون سينحاز إليك في جلب كلّ ما تتمناه، بل وأكثر ممّا تخيلته عندما كنت تعيش في المستوى المألوف من الوعي، أو ما يُسميه «ثوريو» «الأوقات العادية». أبقِ في ذهنك هذه البديهة الأساسية: إذا كان كلّ ما هو

موجود اليوم، قد كان في عالم الخيال يوماً ما، فإنّ ما تُريد له أن يتحقق في المستقبل لا بُدّ أن يتمّ تخيّله الآن.

سترى وأنت تقرأ أسس تحقيق رغباتك لهذه أنّ استعمال خيالك يتطلّب جُهداً من جانبك أكبر من مُجرّد التخيّل عبر أفكار توّاقة عرضية. عليك أولاً أن تتخلّى عن الطرق التي كنتَ تُسيء استخدام خيالك بها، أو تُشتت القدرة لدى خيالك، الأمر الذي سيجعلك قادراً على نحو غير محدود على تحقيق كلّ ما ترغب فيه. لقد سمّاه «ثوريو» المُضي قدماً وبثقة تجاه أحلامك. لسوء الحظ، لقد تعلّم مُعظمنا أن يقوم بالعكس مع خياله، إذ أننا عوضاً عن ذلك، نقوم باستعماله بانتظام وبالتحديد من أجل تطوير عادات فكرية للمُضي قُدماً عكس اتجاه أحلامنا الأكثر نبلاً التي نتمناها لأنفسنا.

في الفصل القادم سوف أتعمّق في موضوع كيفية استعمال «**أنا أكون**» وكيف نحيا انطلاقاً من إدراك **أنا أكون الإله**، وابتداءً من خيالك. تذكّر أنّحياة «أنا أكون الإله» لا علاقة لها بالجسد بأيّ حال من الأحوال. إنها تتعلّق بالروح التي لا تُولد ولا تتغير ولا تفنى، والتي تُلازم الأشكال المُتغيّرة التي يشغلها جسدك في كلّ لحظة من حياتك المؤقتة هنا على الأرض.

من المُهمّ بالنسبة إليك إدراك أنّ بعض خطوات **التخيّل** الخاطئة قد تحول بينك وبين تحقيق رغباتك الفريدة. تذكّر أنّ خيالك مُلكك، وملكك وحدك. لديك مقدرة فطرية وبإمكانك استعمالها بأيّ طريقة تُريد، ولا أحد آخر مسؤول عن **خيالك**. إنّ أيّ شيء يُوضع في خيالك ويُثبت هناك سيُصبح واقعك في نهاية المطاف.

يُشير نيكوس كازانتزاكس «Nikos Kazantzakis» إلى هذه الفكرة في كتابه زوربا اليوناني «Zorba the Greek»، من خلال إعطاء هذه الكلمات إلى شخصيته الخيالية «زوربا» الذي عاش حياته على أكمل وجه: «عندما نُؤمن بشغف بشيء غير موجود بعد فإننا نخلقه. الأمر غير الموجود هو أيّ أمر لم نرغب فيه بما فيه الكفاية». هذه هي قوّة خيالك عندما يتمّ تخيّل الأمر الذي ترغب فيه على نحو كاف، فإنّ ذلك يُحوّله إلى حقيقة. لا تبخَس هذه الهدية حقها من خلال استعمالها بطريقة مُناقضة لطبيعتها الأصلية «**أنا الإله**».

رُبّما يكون أسوأ استعمال شائع لخيالك هو الإصرار على **ما لا تُريده** لنفسك. هذه هي الفئة الأكبر لإساءة استخدام الخيال. ابدأ بإعارة انتباهك إلى المُحادثات العامة، وستُذهل من مدى انتشارها وعلى نحو لا يُصدّق. هكذا خيال يُعبَّر عنه في عبارات مثل: **أنا لا أستحقّ النجاح، أنا سيء الحظ دائماً، أُموري دائما ليست على ما يُرام، أنا لا أتمتع بالصحة ولا سبيل إلى شفائي**، رُبّما يكون هذا النوع من الأفكار هو الذي يتمّ انتهاجه منذ الطفولة. ببساطة فإن الناس الذي ينشطون على مستوى عال من إدراك الذات لا يتخيّلون **أبداً** ما **لا** يتمنّون أن يتحقق في واقعهم.

ابدأ بالمُراقبة والحرص على إبقاء خيالك خال من الأفكار التي لا تُريد لها أن تتجسّد. عوضاً عن ذلك بادِرْ إلى مُمارسة حشد أفكارك الإبداعية كي تفيض بالأفكار والرغبات التي تنوي حقيقة أن تتجلى. كرّم تخيلاتك بغضّ النظر عن رؤية الآخرين لها على أنها مجنونة أو مُستحيلة. تذكَّر كلمات كازانتزاكس « Kazantzakis»

وآمن بشغف بذلك الذي في خيالك والذي ليس له وجود بعد على الصعيد المادي.

بعض القواعد من أجل خيال صحي

القاعدة رقم واحد: لا تضَع أبداً في خيالك أيّ أفكار لا تُريد لها أن تتجسّد.

القاعدة رقم اثنين وهي في درجة الأهمية نفسها: لا تسمَح لخيالك أبداً أن يتلوّث بأفكارك حول كيف **تعوّدَت حياتك أن تكون**. أنت في حاجة إلى الإيمان بقوتك على جعل غير الموجود واقعاً بالنسبة إليك. إذا لم يسبق لك أن جرّبتَ كيف يتحوّل العدم إلى حقيقة ظاهرة في حياتك، فهذا ليس سبباً من أجل تسميم خيالك بأفكار أوصلتك إلى حيث أنت الآن، أو حيث كنتَ مُعظم حياتك. تُشير تصريحات مثل **لاحيلة لي، لقد كنتُ على هذه الحال دوماً**، إلى كيفية استعمالك لخيالك في الماضي. إنها تقود إلى مستوى الوعي الاعتيادي الذي كتبتُ عنه في الفصل الأول. ينبغي عليك الآن أن تكون مُستعداً من أجل تغيير مفهومك عن نفسك، وليس بإمكانك تحقيق ذلك من خلال التمسّك بالأفكار القديمة والتي كانت في يوم ما الحقائق التي منعتك من إنجاز تحقيق أحلامك على نحو كامل.

يُمكن أن يخضع خيالك إلى عملية إصلاح شامل. اِستبدل الأفكار القديمة مثل: **لقد كنتُ على هذه الحال دائماً، هذه طبيعتي، إنه الأمر الوحيد الذي أعرفه**، بأفكار مثل: **أنا الإله، أنا قادر، أنا قوي، أنا ثري، أنا أتمتّع بصحة جيدة، أنا سعيد**، أو بكلمات القدّيس «جيرمان»: «أنا

أكون الحضور القاهر! أنا أقود حضور «أنا أكون» ، وأتحكّم تماماً بعقلي وبيتي وعلاقاتي والعالم»[1]. اِستخدِم خيالك في تحقيق كلّ رغباتك المُدركة للإله والتي تسير على خطه. وسِّع خيالك خارج نطاق مفهوم الذات الذي يُقيّدك ضمن حدود الوعي الاعتيادي.

القاعدة رقم ثلاثة هي تذكرة قوية لك أنّ خيالك مُلكك أنت، أنت وحدك. إنه عالم واسع لا حدود له داخلك وليس لأيّ كان مدخل إليه. لا يُمكن لأحد أن يُمعن النظر داخل خيالك، أو يضع هناك الأشياء التي يُفضّلها لك، كما أنه ليس بإمكانه استخلاص أيّ من الأفكار التي تنتشر في خيالك الواسع. إنّ خيالك هو التربة الخصبة التي تنمو فيها الشتلات التي تختار أن تزرعها من أجل حصادك المستقبلي. هذه القاعدة تنصحك ألا تسمح أبداً لأفكار أحد عمّا هو مُمكن أو غير مُمكن بالنسبة إليك، أو كيف يجب أن تُفكّر، أو مَن يجب أن تكون، أو أيّ شيء آخر، أن تحتلّ خيالك.قُم بانتظام بجرد حساب للأفكار في خيالك. لاحِظ كم من هذه الافكار قد اقتُرِحَت في الأصل من قِبل آخرين حسني النية، وهكذا طوال الوقت منذ الطفولة المُبكّرة وحتى اليوم.

رُبّما قيل لك سابقاً أنك طالما كنتَ حالماً وكأنّ في الأمر عيب أو نقص. أستطيع أن أتكلّم هنا بناء على تجربة، فكثيراً ما قللت العائلة، الأصدقاء، المُدرّسين، وحتى المُستشارين من قيمة الأفكار التي تتوقّد في خيالي. كنتُ عادة ما أسمع تعليقات مثل «واين، يالك

---

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3,Discourse 16.

من شخص حالم. عُد إلى الواقع. لن تتمكن من النجاح ككاتب أو مُقدم برامج أو شخصية سينمائية. كُن واقعياً، نحن نعرف الأفضل بالنسبة إليك».

عندما تمّ تسريحي من البحرية في سنّ الثانية والعشرين، حذرني رؤسائي من أنّ الانخراط في الجامعة في تلك «السنّ المُتقدمة» أمر مشكوك فيه، خصوصاً أنني لا أملك تجربة تعليم عال، وسأتنافس مع تلاميذ أصغر حديثي التخرج من الثانوية. بما أنه كانت لدي مهارة في كتابة الشيفرة في سلاح البحرية، نصحوني بمُتابعة ما شعروا أنه الأفضل بالنسبة إليّ. بيد أني امتلكتُ حلماً، فقد ملأت خيالي فكرة التدريس والكتابة والتحدّث إلى جمهور عريض. رأيتُ نفسي على خشبة المسرح. رأيتُ نفسي كاتباً بارزاً. لقد قررتُ أنه لن يتمّ تخريب هذه الفكرة من قِبل رؤية أيّ شخص آخر لما يجب أو يُمكن أن أكون عليه.

كولد صغير في بيت للتبني، كنتُ دائماً أتجاهل أفكار الآخرين عمّا يجب عليّ أن أُفكّر فيه أو أعمله، كنتُ ببساطة غير مبالٍ بآرائهم بشأن ما يُمكن أن أتخيّله لنفسي. لقد حملتُ هذا النوع من الانضباط الداخلي بكلّ وضوح في خيالي، رافضاً السماح لآراء خارجية أن تُلغي أو تُقلل من شأن ما كنتُ أعتبره أرضاً مُقدّسة.

مُؤخراً نصحني آخرون أنّ التمثيل في فيلم هو عمل غير معقول بالنسبة إليّ وأنا في الثامنة والستين من العمر مع عدم وجود أي خبرة لي في التمثيل. لقد تذكّرتُمرة أخرى أن أُعلّق لافتة الرجاء عدم الإزعاج على مدخل خيالي، وتابعتُ أخذ دروس التمثيل، وتبنيتُ

نظام عزل الذات ممّا سمح لي بإبداع فيلم. إنه منتج يُشعرني بالفخر اليوم، وكلّ ذلك يعود إلى أنني طبّقتُ بجدية القاعدة رقم ثلاثة.

لا تسمَح أبداً، وأنا أعني أبداً لأفكار أحد عمّا تستطيع أو لا تستطيع، أن تُلطّخ حلمك أو تلوّث خيالك.هذه مُلكية خاصة بك، وإنه لأمر عظيم أن تنصب لافتة ممنوع الاقتراب على جميع مداخل خيالك.

على نحو عام يُمكن القول، إنّ وجهات النظر الناس بخصوص ما الذي يجب أن يشغل خيالك تتعلق بمصالحهم الشخصية. لم تكن أفكاري حيال صيرورتي مُدرساً، كاتباً، أو خطيباً تعني شيئاً لرؤسائي السابقين في البحرية،فكلّ ما رأوه هو ضابط بحرية واعد قيد التكوين، وقد أرادوا مني أن أخدم تحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة. هكذا هو الأمر مع معظم حسني النية، الذين نصَّبُوا أنفسهم كمُشرفين على حياتك، والذين يُملون عليك كيف يجب أن تُفكّر بشأن مُستقبلك.غالباً ما يُحاول هؤلاء تحقيق رغباتهم في الحاجة إلى الشعور بالتفوّق عن طريق تقديم المشورة إلى لآخرين بما يجب عليهم فعله. إنّ ميلهم نحو التدخل في خيالك هو طريقة كي يحصلوا لأنفسهم على مكسب عن طريق إقناعك بحماقة أحلامك. استحضِر فقط أولئك «بما فيهم نفسك» الذين يهتمّون في المقام الأول بما تراه وتسمعه في مُخيلتك بخصوص حياتك.

القاعدة رقم أربعة قد تُفاجئك. إنها تتعلق بما لا تُريد له أن يُمارس الاحتكار على خيالك. لا تدَع خيالك يتقيّد بظروف حياتك الراهنة، أو ما أُسمّيه «أن تكون مهووساً بما هو حاصل». لا حدود

لخيالك، ولكن إذا اخترتَ أن تعيش في واقع اعتيادي، فمن المُغري البقاء في حال «ما هو حاصل»، بدلاً ممّا تنوي بلا خجل تحقيقه لنفسك. أبقِ في ذهنك دائماً أنّ كل ما سبق لك أن آمنتَ به قد أوصلك تماماً إلى المكان الذي أنت فيه الآن. إنه موضوع مُتكرر إلى حدّ ما في هذا الكتاب، ولذلك سيُعاود الظهور مراراً: إذا أردتَ أن ترتقي بحياتك وأن تُصبح شخصاً يُحقق الأحلام، عليك أن تُغيّر الأمور التي اعتقدتَ أنها صحيحة بشأنك والتي أوصلتك بدورها إلى حيث أنت. إن عبارات **هذا هو الواقع، هكذا تسير الأمور ، ليس بإمكاني عمل شيء كي أُغيّر ما هو حاصل**، والتي على شاكلتها هي أفكار خبيثة، من شأنها أن تُلوّث وتُشوّه الهبة العظيمة لواقع «**أنا أكون الذي أنا أكون**»، والذي هو ميراثك الإلهي من خالقك.

كما أنّ التطور لا يحصل عندما يُصرّ المرء اليوم على فعل الأشياء تماماً كما فعلها في الأمس وكذلك سيفعل في الغد، كذلك الأمر مع خيالك في حال تكليفه بالتحديات ذاتها دائماً. يُمكنك أن تستبدل في مخيلتك فكرة **سأكون يوماً ما في مكان أفضل** بفكرة **أنا موجود ذهنياً حيث أنوي أن أكون**. قد يبدو الأمر غير منطقي لأنك تعودتَ على تقييم حياتك على أساس ما تُخبرك به حواسك عن واقعك. بعد قراءة الفصل الخامس والتآلف مع هذه الطريقة في المضي قُدماً في حياتك، ستكون قادراً علىدمج هذه الفكرة بأسلوبك الخاص.

أطلب منك على سبيل الدعابة القصيرة أن تذكر أنّ الإله لم يقل لـ «موسى»: «**اسمي هو أنا سأكون**» لأنّ ذلك اعتراف أنّ الإله يفتقد

الآن الشيء الذي سيُصبح عليه في نهاية المطاف. لقد قال « أنا **أكون الذي أنا أكون**». ولقد أُنعم عليك أنت الآخر بإرث «**أنا أكون**». تستطيع أن تقوم بخيار إعادة برمجة خيالك كي يأخذك حيث تنوي أن تكون في هذه اللحظة. يحدث الخلق في عالم الروح، أو بعبارة أُخرى، فإنّ خيالك هو المصدر لكلّ ما سيتجلّى في حياتك. إنّ الاكتفاء بما تُخبرك به حواسك عن حقيقتك يضع حاجزاً بينك وبين السماح لخيالك بإبداع كلّ ما ترغب فيه. إنّ خيالك غير محدود. ما نحن عليه اليوم مُقيد فقط بما نحن عليه اليوم.

لقد دوَّن ألبرت اينشتاين «Albert Einstein» هذا في ملاحظته الذكية: «بإمكان المنطق أن يُوصلك من النقطة ألف إلى النقطة باء، ولكنّ الخيال سيأخذك إلى كلّ مكان». لقد أوصلك المنطق إلى النقطة باء وأعني بالمنطق هنا الحقائق التي قبلتها على أنها صحيحة. عليك الآن أن **تُعيد برمجة** خيالك بحيث يأخذك إلى كلّ مكان، **كلّ مكان** لديك الشجاعة الكافية لأن تتخيّل نفسك فيه.

في اقتباس سابق عن النجاح شاركته معك من الكاتب هنري ديفيد ثوريو «Henry David Thoreau»، تُلائم آخر جملة منه الأساس الأول من أسس الحياة التي تتحقق فيها الأحلام: «ستلتقي بالنجاح غير المُتوقع في أوقات عادية». يقترح «ثوريو» أنّ الكون سيتآمر معك كي يُحقق لك رغباتك. إنها حقيقة تسير على الخط نفسه مع «**أنا أكون الذي أنا أكون**». عندما تُصبح كذلك في ذهنك فأنت تكسب القدرات ذاتها التي لدى مَن تضع قسمتك ونصيبك بين يديه: الإله أو التاو.

ذاتك الأسمى وخيالك

إنّ جوهرك، أي أنت الذي يُؤمن أنك مخلوق روحاني يعيش تجربة بشرية مؤقتة، **مُتأصل في خيالك**. إنّ مبدأ **أنا أكون من أنا أكون**، والذي يعني أنك الإله – منيع على حواسك. هناك عالم خفي داخلك وحولك والذي هو أنت، وخيالك هو المفتاح من أجل التلاؤم مع حضور **الأنا** هذا، والذي يقول عنه «أينشتاين» سيأخذك إلى كلّ مكان». يُقدم لك الإرشاد في هذا العالم الداخلي عندما: 1) **تكون مُنفتحاً عليه، والأهم من ذلك 2) تكون سائراً على خطه بجسدك وعقلك وروحك**. هذا يعني أن تعيش في انسجام مع رسالتك الروحية «الدهارما»، وأن تشعر بوجود هدف من الحياة التي تعيشها، وأن تشعر بحضور ذاتك الأسمى وهي قيد العمل.

يأتيك هذا الإرشاد بطُرق لم تُجرّبها عندما كانت حياتك دون هدف، أو عندما كنت تُفضّل المشاعر السلبية مثل الخوف، الجزع، القلق، الكراهية، الحزن وماشابه ذلك. تأخذك كلّ واحدة من هذه الحالات العاطفية بعيداً عن ذاتك المدركة للإله. تذكّر أنّ اسم الإله هو **أنا أكون**، فكيف يقول الإله: «أنا خائف، أنا قلق، أنا غاضب، أناحزين» ويبقى هو الإله؟!، هذا مُحال، لأنّ الإله محبة والإله وحدانية. كي يكون الإله خائفاً ، قلقاً، غاضباً، أو حزيناً؟ كيف يكون إلهاً في ذاته ويكون له في الوقت نفسه ذات تخاف وتقلق وتغضب وتحزن لشيء ما؟. يجعل هذا الإله إلهين: الأول هو الذات الإلهية، والثاني إله يشعر بالكآبة والغضب تجاه أمر ما، ولكنه من المُستحيل أن يكون الإله على هذا الحال ويبقى الإله.

هكذا هو الأمر بالنسبة إليك. في كلّ مرة تضع وصفاً لا يليق بالإله بعد كلمة **انا أكون** فأنت تنفي طبيعتك الإلهية. إنّ كلمات **أنا أكون** هي بمثابة تعريف مُقدّس لك كإله، أو تعريف لذاتك الأسمى. عليك أن تُولي عناية خاصة بكيفية استخدام هذا المُصطلح لأنه عندما تقول أيّ شيء مُتعارض مع الإله بعد **أنا أكون**، فكأنك تعتبر اسم الإله عبثاً!. تدرّب على استعمال خيالك من أجل التعريف عن ذاتك فقط بطرق مُتوافقة مع ذاتك الأسمى، وسيُمدّك الكون بالسعادة، الحُبّ، النجاح الذين تخيّلت سابقاً أنهم يتملّصون منك. هذا ما يعنيه تصريح «ثوريو»: «تلتقي بالنجاح غير المُتوقع في أوقات عادية». **الأوقات العادية** هي الأوقات التي تقضيها في **وعي اعتيادي**، غير واعٍ لطبيعة كينونتك المُدركة للإله. أنا أُشدد على هذا بناء على تجربتي الخاصة.

كنتُ أبدأ السبعينيات من عمري، عندما بدأتُ أُدرك بسهولة أكبر العلاقة بين دعوتي الواعية التي قدمتُها إلى الإله داخلي، وبين ما يُخبئه الكون لي. ببساطة إنه واجب مُقدّس بالنسبة إليّ أن أعيش انطلاقاً من معرفة **أنا الإله** بأصدق ما تعنيه الكلمة من معنى. النتيجة هي أن أتماشى تماماً مع رسالتي الروحية «الدهارما» بطرق كانت تبدو في الغالب غير مُرتبطة. يدعو كارل يونغ «Carl Jung» هذه الظاهرة **التزامن**، وهو تعاون بين القدر الذي يبدو أنه يتحقق، و«المُصادفات» الغريبة والرائعة التي تحدث لك.

إنه شعور بأنّ هناك كائنات غريبة تتولى زمام حياتي بطريقة عميقة. أشعر بوجودهم، وهم يُعلمونني بوجودهم بطرق مُتنوعة

كنتُ وصفتُها ذات مرة أنها بعيدة المنال ومُستحيلة. إنّ حضور الكائنات الأُخرى بما فيها أرواح الذين مضوا أصبح واقعاً بالنسبة إليّ. هذه الكائنات الملائكية تُحرّكني في طُرق تجعلني أسير تماماً على خط رسالتي الروحية ومع ذاتي الأسمى. أشعر أني في حالة جديدة من الوعي أكثر من كوني مُوجهاً من قِبل كائنات خفية. ثمّ أرى كيف يتمّ التأثير عليّ، بينما أبقى في الوقت ذاته أتصرّف بكامل إرادتي العزيزة الحرة . يتبادر إلى ذهني مثال قريب:

لقد أدركتُ في رحلة مسيري المسائية أنني سلكتُ مساراً مُختلفاً بعض الشيء، واستدرتُ في اتجاه مُختلف عن الطريق الطبيعية بالنسبة إليّ. بعد شراء بعض الطعام كي آخذه معي إلى البيت اخترتُ العودة إلى البيت من طريق لم أسلكه سابقاً. في الطريق لاحظتُ نافورة وقررتُ أن أتوقّف عندها لحظات، وعندما تابعتُ المسير في طريق مُظلم تماماً ناداني رجل بإسمي. لأنني قمتُ بكلّ هذه الأشياء الجديدة فقد كنتُ أسير على الخط نفسه مع شخص تعرّف إليّ رغم الظلام الدامس.

تجاذبنا أطراف الحديث قليلاً ثمّ دعوتُ هذا الرجل «ميشيل» وزوجته «أنجيلا» وولديه الصغيرين إلى بيتي. لقد كانا في «ماوي» من أجل إحياء الذكرى التاسعة لوفاة ابنتهما ذات السنتين والنصف. تكلّمنا عن خسارتهما، وقالت «أنجيلا» إنها تشعر بحضور ابنتها البكر كلّ يوم، ووصفَت ذلك أنه إحساس بالمرح الدائخ يتخلل حياتها اليومية. كانت «أنجيلا» **تعلم** أنّ وفاة ابنتها هو تجربة قدسية، وأنّ ابنتها الملائكية تُرافق عائلتها على الدوام، وتُحاول أن تُعلِّم أُمها شيئاً ما، ولكنه بقي بعيد المنال مع أنه مُثير بالنسبة إليها.

كم عدد الخطوات غير المُخطط لها التي قمتُ بها كي نجتمع ونتشارك أمسية كان موضوع النقاش فيها هو بالضبط ما أكتب عنه اليوم؟ هل كنتُ مسؤولاً أم مُوجهاً؟. هل تمّ توجيه «ميشيل» و«أنجيلا» إلى تلك البقعة بغرض حدوث هذه الملاقاة؟ لم أكن أشعر أنّ هناك ما يقودني، بل كلّ ما حدث هو أنني كنتُ مُدركاً فقط أنّ هناك لحظة عابرة. تابعتُ السماح لنفسي بأن تُقاد دون أيّ إحساس بسماع أصوات من خارج الكوكب، بيد أني توقّعتُ حدوث أمر عظيم. رأيتُ فيما بعد، عندما نظرتُ إلى الوراء، كيف كانت كلّ حركاتي غير النمطية مُوجهة بشيء سمح لذلك اللقاء المسائي أن يتمّ. ما حدث في ذلك اللقاء هو ما دفعني كي أُخبر هذه القصة، لأنها تُمثل العيش انطلاقاً من مكان يُسمح فيه للخيال بالعمل بحُريّة. لقد بدا كما لو أنّ شيئاً اقتحم المكان وخلق الظروف من أجل تحقيق رغباتنا.

خلال الأمسية التي جمعتنا، أخبرتُ «ميشيل» و«أنجيلا» عن تجربتي مع الهالة «شكل حلقي مُبهم يظهر على نحو غير متوقع في الصور الفوتوغرافية» التي ظهرَت على كتفي الأيسر في صورة لي في أثناء إلقائي مُحاضرة. قامت السيدة ليندا ميليك «Linda Millek» التي التقطت تلك الصورة بالتوسّع في هذه العلامة مُتناهية الصغر، وراح يتكّشف لها مجموعة من الأشياء تُشبه وجوهاً بشرية كانت معي هناك عندما كنتُ أُحاضر عن «انا» «الخطابات» «The Discourses» «IAM»تبيّن لاحقاً أنّ ابن «ليندا» الوحيد والذي وافته المنية قبل ثمانية عشر عاماً كان يتواصل معها باستخدام أنا أكون كأداة اتصال. لدى «ليندا» آلاف الصور لهالات تلتقطها بعدسة

كاميرتها. إنها تشعر بحضور ابنها من خلال الهالات التي تظهر على نحو مهيب في أشكال مُتنوعة، وهي الآن بصدد قبول مُساعدة ابنها كي يكشف لها ماذا تعني هذه الأشكال.

التقطت لي «ليندا» عدة صور في جزيرة «القديس مارتين» «St. Maarten»، وفيها تبدو هذه الهالات التي تأخذ شكل دوائر تُشبه مُكبرات الصوت ظاهرة للعيان على فخذي الأيسر وجانبي الأيمن. تتطابق هذه الأشكال مع تلك التي تظهر في الصور التي التُقطت من نافذة غرفة نومها في «Michigan» حيث عاش ابنها ذات يوم. ليس لدى «ليندا» أدنى شكّ حول حضور هذه الهالات، وهي في الوقت ذاته في مرحلة تعلم ماذا يعني حضورها، وما هو الاستخدام الأمثل لهذه المعلومات في تلبية النداء العلوي.

إنّ الهالات والغرض منها هو موضوع ساحر، وقد أنهيتُ للتوّ قراءتي الأولى لكتاب «د كلاوس وجوندي هاينمان» «Dr. Klaus and Gundi Heinemann» المعنون «الأجرام السماوية والأمل في مهماتهم ورسائلهم» «Orbs: Their Mission and Messages of Hope»، مع خمس وستين صورة ملونة لهذه المخلوقات الخفية والغامضة نوعاً ما، إضافة إلى تعليق مُقنع وأدلة بصرية لإقناع المُتشككين. لديّ في البيت صور لهذه الهالات وهي مُكبرة للغاية، ولقد دهشتُ عندما اكتشفتُ كيف أنّ احساسي أنني لستُ وحدي في رحلة **«أنا اكون»** الجديدة، لم يتمّ إثباته من خلال وعيي المُتزايد وحسب، بل من خلال أدلة مُصوّرة أيضاً.

كما أخبرتني «ليندا» بعدما استعرضنا أفلام الفيديو خاصتها عن الهالات، فضلاً عن تلال من الصور التي تحوي الهالات والإشارات المُرسلة من ابنها: «إنّ الأمر أشبه بتتبع كسرات الخبز الروحانية تلك. فجأة تغدو الأشياء المجنونة التي تحدث حولك ذات معنى». لم يسبق لي أن قابلتُ مَن هو أكثر اقتناعاً منها بأنها كانت تتلقى التوجيه من عزيز على الجانب الآخر، وأنّ هذه الهالات بأشكالها الساحرة والوجوه البشرية تحمل رسائل قوية من الأمل إلى كلّ واحد منا.

خلال لقائي «بالصدفة» مع «ميشيل» و«أنجيلا» شعرتُ بنفسي مُضطراً لأن أُخبرهم عن تجربتي مع الهالة مُؤخراً، خصوصاً بعدما أخبرتني «أنجيلا» أنها كانت تشعر بعُمق بحضور ابنتها، على الرغم من أنها تُوفيت منذ تسع سنوات. أريتهم الصور وأخبرتُهم كم كان ما يظهر في حياتي الآن «على حدّ تعبير «ثوريو» مرة أُخرى: «غير مُتوقع في ساعات عادية». علمتُ أنه لديهم مئات الصور التي تظهر فيها الهالات، والتي فسروها على أنه الهيئة الغامضة لابنتهما تظهر لهما كي تُعلّمنا جميعاً شيئاً ما.

رُبّما حدثت كلّ الأمور التي تضافرت كي ألتقي بتلك العائلة ويقرأ أحدهم هذا الكتاب وهذه الكلمات ويُعيد النظر في احتمال أن يأتينا الإرشاد من عالم آخر، ويلتزم باستعمال خياله بطريقة جديدة. قد يكون هذا الأحد أنت. اِسمح لخيالك باستكشاف عالمك الخفي بطريقة من شأنها أن تسمح لهذه الطاقة الجديدة أن تتغلغل في حياتك. اِذهب إلى ذلك المكان داخلك حيث يكون **تحقيق الرغبات**

طريقة جديدة للكينونة أكثر من كونه مجرد عنوان كتاب.

يوجد لدى «نورمان شيلي» «C. Norman Shealy»، والذي يحمل دكتوراه في الطب، وهو أستاذ مُتميّز ورئيس جامعة، ما يقوله بشأن الهالات: عندما استعمل «أنتوني فان ليوينهويك» «Antoni van Leeuwenhoek» المجهر كي يُقدّم لنا البيكتريا والكائنات الدقيقة فتح لنا بعداً جديداً. الآن يتمّ عرض بُعد جديد آخر غامض علينا والذي هو الهالة. أتوقّع أن تُسفر هذه التجربة الجديدة عن عالم أكثر إثارة من ذلك الذي أسفر عنه المجهر. هنا ستجد الجمال الذي لايُضاهى والغموض!.

«الجمال الذي لا يُضاهى و الغموض» بالفعل! وأنا أُضيف: «دليل سريالي على أنّ هناك توجيه ذكي يجلس هناك، تماماً على كتفك!». اسمح لنفسك أن تتبع أحلامك وتُشجّع خيالك من خلال امتلاك **تفكير مُنفتح على كلّ شيء وغير مُتعلق بشيء.**

سوف تكتشف عالم التزامن المُحيّر وهو يُزهر أمام عينيك عندما يتبنى خيالك ما تنوي تحقيقه من أجلك ومن أجل الآخرين، وهذا لأنك سائر على خط الإله القوي الذي خلق الجسد من الروح. كما سمعتَ عدة مرات: **مع الإله كلّ شيء مُمكن.** تترقب هذه القوة الإلهية طاقتك الخيالية. بإمكانها بسهولة إرسال الناس المُناسبين في الوقت المُناسب. إنّ ذاتك الأسمى تقول: «**بالطبع!**». على الرغم من أنّ الأمر يبدو مُحيّراً الآن. يحدث هذا على نحو طبيعي عندما تُحوّل انتباهك وخيالك نحو الإله داخلك. إنّ الإحساس المُقدّس أنك على صواب يجعلك تعلم أنك تتطوَّرإلى درجة جديدة عوضاً عن

العيش من خلال أفكار الأنا المحدودة عمّن تكون وما الذي يُمكن أن تُصبح عليه.

إنّ الملائكة حاضرة هناك كي ترفع من معنوياتك عندما تكون مُحبطاً، وتُعيد ترتيب الأمور بحيث تغدو الظروف التي بدَت غامضة وغير قابلة للتفسير حقيقة واقعة، كالشفاء الذي يبدو حُسن حظ مُدهش، والظهور المُربك للمُساعدة المالية تماماً في لحظة الحاجة إليها، والوصول المُحير لكتاب يحوي المعلومات التي كنتَ تتوق إليها لكنها كانت تتهرب منك، ومُكالمة الهاتف غير المُتوقعة والتي تأتيك بالأجوبة التي كنتَ تبحث عنها، والنقلة الإيجابية الصحية المُفاجئة في سلوك شخص عزيز كان ضائعاً على ما يبدو، وهكذا تستمرّ الاحتمالات دون نهاية. إنّ التطابق مع المصدر الخالق للكون في خيالك اللاهوتي يجعل ما تتمناه ليس مُحتملاً فقط بل حتمياً أيضاً.

أُريد أن أشير مُجدداً إلى رفيق الروح «نفيل»، والذي كان مُلهمي في كتابة هذا الكتاب. إنه يُرشدنا إلى رسالة القديس «بولس» إلى أهل «أفسيس»: «وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا» (رسالة أهل أفسيس 20:3). يقترح «نفيل» أنّ**الإله** الذي في المقطع والقادر على فعل أكثر ممّا نطلب أو نُفكّر، هو **الخيال، أو القوة التي تعمل داخلنا**. يقول «نفيل»: «إنّ فهم الخيال على أنه هو الإله القادر على استجابة كلّ ما تطلبه، والانتباه إلى أنه القوة التي تخلق بواسطتها عالمك، يُمكّنك من أن تبني عالمك المثالي. تخيّل نفسك على أنك المثال الذي

تحلم به وترغب فيه. ابقَ مُنتبهاً إلى تلك الصورة المُتخيلة، وكلّما أسرعتَ باكتساب الشعور المُكتمل أنك فعلاً هذا المثال الأعلى، تجلّى هذا المثال الأعلى كواقع في عالمك»[1].

أُقدّم في الفصول القادمة على نحو مُطوّل أهمية الشعور بأنك أصبحت هذا المثال الأعلى بالفعل وأهمية كلمة انتباه في تجلّي واقعك الجديد. بينما أُنهي هذا الفصل بالتأكيد على أهمية وخطورة خيالك المطلقة، أبقِ كلمات القديس «بولس» في ذهنك. يُوجد في الكون قوة قادرة على الذهاب أبعد بكثير ممّا تطلب أو حتى تُفكّر، وهي **تعمل داخلك**. ما الذي يُمكن أن يكون هذه القوة سوى خيالك؟ ابقَ في حال من الشكر والعرفان تجاه هذه الهبة المُتألقة التي هي طَوع بنانك دائماًكي تفعل من خلالها ما تختاره.

ثلاثة اقتراحات

الأول: كُن مُصراً على أنّ خيالك هو فضاؤك الداخلي المُقدّس. كُن واضحاً في أنه لا يُسمح لأحد على الإطلاق أن يُسيء إليه بأيّ شكل من الأشكال. خاطِب خيالك بنوع من التبجيل. قدِّم له طقوس الإجلال. حافِظ على حالة من العرفان تجاه هذا المُعتَكف الداخلي الجميل والذي هو أسمى درجات «**أنا أكون الذي أنا أكون**»، والذي تتشاركه مع المصدر الخالق للكون بأكمله.

الثاني: لا تضع حدوداً لما تسمح لنفسك أن تتخيله وأبقِ هذه الأفكار الجليلة في مكان سريّ في داخلك حيث لا يقدر أحد على

.Neville, The Power of Awareness, pg. 45-46 (1)

تدنيسه أو تثبيطه. ضع لافتة ممنوع الاقتراب على سور خيالك كي تُذكّر نفسك أنّ هذا حيّز خاص.

الثالث: قُم بدعوة عالم الروح الغامض الخفي كي يُرشدك، واخلُق مناخاً يسمح له بالدخول من غير إكراه. اِستذكر نصيحة القديس «بولس»: «إن ذلك الذي يُرى لم يأتِ من ذلك الذي يظهر». ربما تكون لغة مُضحكة بالنسبة إلينا في القرن الحادي والعشرين، ولكن مع ذلك، هي رسالة قوية تحتفظ بها في قلبك. كلّ شيء يأتي من الروح، وخيالك هو تحديداً تلك الروح إذا بقيتَ تسير على الخط نفسه مع الغيب.




محمد خطاب



الأساس الثاني في تحقيق الرغبات: عِش من النهاية

«أَمَامَ الإِلِهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ،

الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى،

وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ».

«رسالة «بولس» الرسول لأهل رومية 17:4».

قد تجد الأساس الثاني في تحقيق الرغبات غير تقليدي، والفكرة الأكثر صعوبة بين الأفكار التي تُواجهها. إذا وجدتَ ذلك صحيحاً بالنسبة إليك، فأنا أحثك على أن تحشد كلّ التصميم الذي تقدر عليه. أنت على وشك البدء بإعادة تدريب خيالك كي يقبل فكرة

أنّ أيّ شيء يُثبَّت هناك، لا يتعلق بالتجارب المُستقبلية، وإنما **يُمثل واقعك في هذا المكان وهذه اللحظة**. سيُطلب منك أن تضع حواسك في صندوق مُقفل كي لا تُقنعك أنك تتجاهل ما تراها هي أنه الواقع. أنت تخطو داخل بُعد جديد، إنها الحقيقة غير المألوفة التي يتحدّث عنه «بولس» الرسول في رسائله إلى أهل «رومية» في المقطع الموجود أعلاه.

أبقِ في ذهنك بديهية أساسية من بديهيات هذا الكتاب، **المعرفة** العميقة التي وصفتُها في الفصل الثالث والتي أُشدد عليها طوال هذا الكتاب: **نحن جميعاً الإله**. «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟». »يوحنا 10:34». كان هذا جواب «المسيح» عندما كان على وشك أن يُرجم: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» «يوحنا 10:33». أقتبس هذا كي أُذكّرك أنه ليس أنا، الكاتب المجنون من القرن الحادي والعشرين مَن يقول هذه الكلمات، بل إنها آتية مُباشرة من الكتاب المقدس.

الآن راجع ما يقوله «بولس» الرسول في رسائل أهل رومية 4:17: «وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ». هكذا يعمل الإله. عندما يتحاذى خيالك مع أسمى مبادئ ذاتك الأسمى فإنه يغدو الإله وهو يعمل. بإمكانك جعل خيالك مكاناً حيث تستطيع بلا ريب أن «تدعو الأشياء» عندما تُصرُّ على أن تتحقق، على الرغم من أنها لم تظهر بعد في العالم ثلاثي الأبعاد كما تُقرر حواسك الخمس. هذا هو المكان الذي ينبغي عليك أن تتعلم فيه أن تثق، تُفكّر، **تعيش**

انطلاقاً منه، بدلاً من مُجرّد **توقعه**. من هنا يأتي عنوان هذا الفصل: «عِش من النهاية».

بينما أجلس هنا أكتب، أتخيلّ وجود كتاب تلفه سترة جميلة. هذه السترة هي ذات غلاف الكتاب الذي تقرأه أنت الآن بعنوان **تحقيق الرغبات**. أنا مازلتُ في ثلث الطريق من أجل إنهاء الكتابة الفعلية لهذا الكتاب، ومع هذا أنا أراه كتاباً مُكتملاً في كلّ يوم أُقبل فيه على الحيّز المقدس للكتابة. لقد حافظتُ على هذه المُمارسة عدة سنوات. عندما أكون بصدد الكتابة أرى الكتاب المُنتهي كلّ يوم في خيالي كما في تمثيله الرمزي.

إنّ خيالي هو المكان الذي تكون فيه أفكاري هي أفكار الإله، وهكذا فإنني أنا الإله أُبدع ما أعلم أنه موجود بالفعل. أنا «أدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة». إنّ معرفة هذا والشعور به يعني أنه لا يُمكن لشيء أن يُثنيني عن هذه القوة الخلّاقة الموجودة في خيالي. لا خوف من تخيّل صورة مُكتملة رائعة لمشروع الكتاب، إنه بالفعل مُكتمل في عقلي. أسمحُ ببساطة للطاقة أن تتدفّق داخلي ومن خلال قلبي، ومن ثمّ على الصفحات. قمتُ مُؤخّراً بكتابة المُلاحظة التالية على موقعي الإلكتروني بخصوص موضوع «هل أنت كاتب؟»: «كُفَّ عن الحكم المُسبق على الأمور، وابتعِد عن طريقك أنت. أنا أُخبر الجمهور دائماً عندما أتحدّث عن الكتابة: ليست الكتابة شيئاً أفعله، بل الكتابة مسألة أنا أكون. أنا أكتب، ليست تعبيراً أتفوّه به».

لاحِظ كلمات **أنا أكون**» اسم الإله بالنسبة إلى كلّ الأجيال

القادمة»، والذي أُخبر به «موسى» في التوراة. ابدأ بتركيز انتباهك على الكلمات التي تلي الاسم المُقدّس للإله «ذاتك الأسمى» والذي هو **أنا أكون**. ابدأ بالتعرّف على قوّة خيالك المُبدع في تحقيق الرغبات من خلال **أنا أكون**.

قوة خيالك

قُم مجازياً بوشم كلمات «نفيل» التالية على جبهتك. بعبارة أُخرى، احفظها، كررها لنفسك كلّ مرة تنظر فيها إلى المرآة:

تجاهَلْ المظاهر والشروط لأنها في الحقيقة كلّها براهين في يد حواسك على إنكار تحقيق رغباتك. استسلِم إلى فرضية أنك بالفعل ما تُريد لنفسك أن تكون عليه، لأنك بتلك الفرضية الجازمة تندمج أنت ووجودك المطلق في وحدة مُبدعة، **مع وجودك المُطلق «الإله»، كلّ شيء مُمكن**. الإله لا يُخفق أبداً.[1]

يحلُّ مفهومك الجديد عن ذاتك محل مفهومك القديم.

يبدأ مفهوم الذات الجديد عندما تضعه في خيالك، وتعيش انطلاقاً من هذا المنظور الجديد. تأكّد أنّ حواسك الخمس ستُحاول إقناعك أنه ينبغي عليك أن تُقدّم الإجلال لها وحدها، وأن تُعامل خيالك على أنه أمر وهمي غير ذي شأن. بيد أنّ هذا لا يعني أن تسمح لحواسك أن تغتصب مفهومك الجديد عن ذاتك.

يُمكنك الآن وفي هذه اللحظة أن تُمارس هذا. قُل بصوت عال أو

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 63-64.

بينك وبين نفسك، **عندما أضع «أنا أكون» جديدة في خيالي، فإنّ حلمي المستقبلي هو حقيقة حاضرة**. كرر هذه العبارة عدة مرات. هل تشعر أنّ الأنا لديك تُقاوم؟ أيّ من حواسك الخمسة العنيدة انزعجَت أكثر من غيرها؟ لاحِظ وكرر. إنّ مفهومك الجديد عن ذاتك بأنك الإله أو على الأقل ومضة من الإله، يطلب منك أن تُفكّر كالإله، الإله الذي «يدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة».

هنا، أنت تُبدع المثال الأعلى الذي تُريد أن تكون عليه، وتفترض أنك غدوتَ هذا الشخص بالفعل. هذا ما يدعوه «نفيل» قانون الافتراض إذ يُشدد قائلاً: «إذا تمّ الاستمرار على هذا الافتراض حتى يُصبح إحساساً مُهيمناً، فإنّ تحقيقك لمثلك الأعلى هو أمرٌ حتمي»[1].

ذكِّر نفسك أنّ خيالك مُلك لك تستخدمه كما تُقرر، وأنّ كلّ شيء تتمنى تجلّيه في العالم المادي يجب أن يكون أولاً موضوعاً بحزم وقوّة في خيالك كي ينمو. دَع كلمات «نفيل» تُرشدك:

بالتالي، من أجل تجسيد قيمة ذاتك الجديدة والعظيمة، عليك أن تفترض أنك بالفعل ما تُريد لنفسك أن تكون عليه، ثمّ عِش هذا الافتراض بإيمان «الافتراض الذي لم يتجسّد بعد في أرض الواقع» وثقة أنّ هذه القيمة أو حالة الوعي الجديدة ستُجسَّد من خلال الإخلاص المُطلق لذلك الافتراض أنك حقاً ما ترغب أن تكون عليه[2].

---

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 10.

(2) Neville, The Power of Awareness, pg. 11.

يُمثل هذا تحولاً كاملاً في وجودك برمته.

بإمكانك داخل خيالك أن تبتكر الأفكار عمّا ترغب أن تكون عليه، كما لو كانت هنا بالفعل، قبل أن تُولد على صعيد الشكل في العالم المحسوس. هذا يعني أنّ أفكارك ليست على غرار: **سوف أكون، آمل أن ينجح هذا، أُصلّي من أجل نتائج جيدة.** عوضاً عن ذلك تُخاطب نفسك: **أنا أكون، مع الاعتراف بأنّ حضور «أنا أكون» هو الإله الساكن داخلك.** ثمّ يُصبح تفكيرك عند حضور **أنا أكون**، الميزة الإبداعية المُهيمنة على حياتك. سوف تُؤكّد هذه القوة المُولدة وبلطف إبداعها الأصيل وقوتها عندما تتفهمها، وعندما تكون بصدد إحلالها محل الاعتماد على قدراتك المادية والثقافية. لا يعتمد واقعك الجديد على نحو حصري على هذه الحواس الخمس التي تُبقيك مُتعلقاً بالمُعتقدات المُزيفة أنك لست سوى جسدك أو إمكاناته، إنجازاته، سمعته.

لقد اكتشفتَ مُسبقاً أنّ الأجساد المُختلفة التي شغلتَها خلال حياتك حتى الآن لم تعُد موجودة بالنسبة إلى حواسك كي تختبرها. بإمكانك الآن أن تختار المُشاركة على نحو واع في هذا الواقع السامي اللاحسّي «خيالك» حيث يكون بوسعك أن تفترض أنّ حلمك المستقبلي هو حقيقة حاضرة، وأن تعيش انطلاقاً من ذلك الوعي الجديد. ليس هذا ادعاءً أو خداعاً لنفسك، فالأمر يتعلق بدعوة روحك «بدلاً من شكلك المادي» كي تُولّد الجوهر الإبداعي لواقعك.

إنه يعني أن تقوم بالتحوّل في حياتك، وتتألف كلمة «تحوّل»

«transform» من مقطعين وهما «الانتقال» «trans» إلى ما وراء «الشكل» «form». عِش من المكان الذي سيأخذك حقاً إلى ما وراء حدود حياتك التي قد تبدو محدودة بالنسبة إليك. استكشف عالم الخيال، الذي يُمثل مصدر الوجود بأكمله أو الحقيقة المادية.

كنتُ أُوصفُ طوال حياتي أنني مُثابر إلى حدّ مُفرط، بل مهووس حتى في المضي خلف ما أتمنى تحقيقه. الحقيقة أنه كان لديّ يقين قوي أنه عندما أضع شيئاً ما في خيالي، فإنه بالفعل يُصبح حقيقة بالنسبة إليّ. يبدو أنني لا أملك القدرة على أن أمحو من ذهني ما أصبح حقيقة واقعية بالفعل.على سبيل المثال، في وقت مبكر من حياتي عندما تقدّمتُ بطلب إلى برنامج الدكتوراه، كنتُ أرى بالفعل أنني حُزتُ على الدكتوراه، رغم أنني لم أخضع بعد لأيّ دورة في اتجاه تلك الدرجة العلمية. عندما قيل لي أنّ تسعة من أصل عشرة تلاميذ دكتوراه لا يحصلون على الدرجة بسبب عدم تمكنهم من إتمام المُتطلبات الصعبة في كتابة الأطروحة، كنتُ أعلم أنّ هذا لا ينطبق عليّ لأنني كنتُ في خيالي دكتوراً. تابعتُ العمل كما لو أنّ حُلمي أصبح حقيقة واقعة.

كانت لديّ الطريقة ذاتها من «التفكير من النهاية» في كلّ مرحلة من مراحل حياتي المهنية. منذ أن كنتُ فتى صغيراً، رأيتُ نفسي في البرامج التلفزيونية، وتمسّكتُ بتلك الصورة الباطنية في خيالي، مُتجاهلاً الكثير من الرافضين!. في نهاية المطاف، تمّ أخذ هذه الخيالات من ذهني، حيث كانت حقيقة واقعة إلى العالم المادي،

عندها لحقَت حواسي أخيراً بالركب، ووافقَت على أنّ تلك الخيالات هي حقائق.

في الحقيقة بالنسبة إليّ، فإنّ الصورة التي في خيالي هي واقعي بالفعل. أعيش انطلاقاً من هذا المنظور، ولا يُمكن لشيء أن يُثنيني عن هذا الموقف، لأنني لا آمل أن أصل إلى أيّ مكان آخر. **أنا هناك بالفعل.** أنا لا أعرف كيف أمحو ما أعيشه في مخيلتي، حتى وإن حاول العالم بأسره أن يُقنعني بسخافة أحلامي. هذه أداة عقلية بإمكانك أن تحتضنها.

دَع عنك كلّ الشكوك، اِنسَ أمر **متى**. سيتطوّر الأمر إلى حقيقة مادية في وقت مُقدّس. اِنس أمر **كيف**. عِش حلمك على صعيد روحاني. إنها قوة عظيمة في حوزتك إذا كنتَ عازماً على أن تدَّعي أنها ملك لك.

ليس باستطاعتي التأكيد بما فيه الكفاية على أهمية وحيوية أن تتبنى هذه القوة الموروثة من الإله، وأن تستخدمها في تجلّي الحياة التي ترغب فيها. كُن عنيداً فيما يتعلّق بهذه الفكرة. اِستمسك بهذه الرؤية بلا هوادة، بل أكثر من ذلك، عِش كلّ يوم من أيامك كما لو أنّ هذه الفكرة التي في خيالك هي في الواقع حقيقة. في «أنا» «الخطابات» «The «IAM» Discourses»، يُذكّرنا القديس «جيرمان» باستمرار أننا نحن الأسياد، وأننا نملك السلطان على حياتنا. حالما يُصبح هذا جزءاً من إدراكك، بإمكانك دخول عالم الطاقة والقوة والذكاء لجلالة **حضور أنا أكون**، والذي اكتسبته لحظة الولادة. إنه حضور مبدأ «**أنا أكون**» دائماً معك.

الانتقال من «أنا لستُ» إلى «أنا أكون»!

لقد مررتَ طوال حياتك خلال عملية تكييف خلقَت عندك طريقة تفكير تغمرها عبارات **«أنا لستُ»**. عندما كنتَ تلميذ مدرسة يحمل في ورقة علاماته المدرسية علامات أقلّ من الدرجة المرضية، فكّرتَ بينك وبين نفسك **أنا لستُ ذكياً**. عندما شغلت مرتبة دون المرتبة الأولى، كنتَ تقول **أنا لست موهوباً**. عندما انتقدوك كنت تعتقد أنك **لستَ على ما يرام**. تنظر إلى المرآة وتُقارن نفسك مع نجم سينمائي لامع، أو ملكة جمال عائدة للتوّ إلى الوطن وتقول لنفسك **أنا لستُ جذاباً**. تفشل في علاقتك فتفكر **أنا لستُ محبوباً**، أو **لستُ مُستحقاً للحبّ**. تتكرر هذه العبارات والكثير من أشباهها على امتداد سنوات تطوّرك وخلال مرحلة البلوغ، وتُصبح نواة التعريف لمفهوم الذات لديك.

أنت تقرأ هذا الكتاب لأنك تتمنى أن ترفع مستوى حياتك إلى ارتفاعات تتجاوز **العادي** بكثير. أنت تسعى كي تتبنى حقائق جديدة تتناغم مع ذاتك السامية وذاتك الأسمى. الآن هو الوقت المثالي بالنسبة إليك كي تبدأ اكتشاف الإله داخلك، واكتشاف نفسك كإله، وتُوسّع مفهوم الذات لديك. أنا أُحييكَ! إنّ مفهومك للذات هو كلّ شيء تُؤمن أنه صحيح عن نفسك.

يبدأ التغلّب على عقلية **أنا لستُ** هذه من خلال الوثوق بعالم الروح الداخلي لديك. لا يُوجد أيّ حواجز تحدُّ عالمك الداخلي، بيد أنّ نظرتك إلى العالم وإلى مفهوم الذات في العالم الخارجي يتمّ تشكيلها من خلال حواسك الخمس. بما أنّ العالم الخارجي دائم

التغير فهذا يعني حسب تعريفنا السابق أنه ليس حقيقياً. هذا الإدراك يُمكن أن يقودك إلى اختبار نداء يقظة عظيم في هذا المكان وفي هذه اللحظة.

ترى ما شعورك عندما تُدرك أنّ محدوديتك ومُعظم ما تعتقده عن نفسك مبنيّ على الوهم، قد يكون وهماً حسن النية أُعطي إليك من قِبل أُناس يشغلون أجساداً لم يعد لها وجوداً؟ إنّ قسطاً كبيراً من مفهومك عن ذاتك هو مُجرّد رواية مُستمدة من مُعتقدات لم يكن لها صحة ولا مصداقية عندما تعرّضتَ لها أول مرة. هذا الأمر مُفصّل على نحو رائع من قِبل «أنيتا مورجاني» «Anita Moorjani» التي مرَّت بتجربة الاقتراب من الموت، وتحدّت كلّ مفاهيم الذات السابقة عمّن كانت وماذا كانت. تُبيّن قصتها أنه كان هناك بعدٌ آخر حيث تستطيع أن تكون واحداً مع الإله، وتخلق المعجزات في حياتك اليومية.

أُصيبَت «أنيتا» بسرطان الغدد اللمفاوية في جميع أنحاء جسدها، وكانت أعضائها على وشك التوقف عن العمل، وقيل لها إنّ أمامها أقلّ من ست وثلاثين ساعة على قيد الحياة. تروي «أنيتا» على الموقع الإلكتروني لمؤسسة أبحاث تجربة الاقتراب من الموت: «ثمّ قمتُ بالفعل بالعبور إلى بُعد آخر، حيث اجتاحني شعور كُليّ بالحُبّ. كما أنني اختبرتُ الوضوح التام حول سبب إصابتي بالسرطان، وعرفتُ لماذا أتيتُ إلى هذه الحياة في المقام الأول، وما الدور الذي لعبه كلّ فرد من أفراد أسرتي في حياتي، أي في نظام الأمور العظيم، و كيف تدور الحياة عموماً».

لقد اكتشفت «أنيتا» بينما كانت في حالة تجربة الاقتراب من الموت، أنّ كلّ شيء يجري في حياتنا مُعتمد على هذه الطاقة التي تُحيط بنا والتي نخلقها بأيدينا. لا شيء ثابت، نحن نُبدع ما يُحيط بنا وظروف حياتنا، بالاعتماد على كيفية استعمالنا لهذه الطاقة. تُصاب أجسادنا بالمرض بسبب مستوى الطاقة الذي نعيش فيه. تُخبرنا «أنيتا»: أدركتُ أنني إذا عدتُ من الغيبوبة، فسيكون ذلك مع طاقة صحية إلى حدّ كبير، ثمّسيُواكب الجسد المادي شروط الطاقة الصحية بسرعة وعلى نحو دائم. لقد تكوَّن لديّ الفهم أنّ هذا ينطبق على أيّ شيء وليس على المرض فحسب».

أُعطيت لـ»أنيتا» الفرصة كي تعود إلى جسدها الذي مزّقه السرطان. أظهر جسدها على نحو مُدهش بعد أربعة أيام من تجربة الاقتراب من الموت خلوه من أيّ أثر للسرطان. لقد اكتشفَت هذه السيدة على نحو أساسي درس «**أنا الإله**» في هذا الكتاب، وكذلك رسالة «المسيح» التي فصّلتُها في الفصول السابقة.

اتصلتُ مع «أنيتا» وشجّعتها على تأليف كتابها الخاص، وعلى أن تتشارك قصتها الرائعة مع العالم. إنّ كتابها الذي يحمل عنوان «أن أكون أنا» «Dying to Be Me» مُلهم على نحو لايُصدّق وهو تفسير لتجربتها. بعد أن كان جسد «أنيتا» الذي تنهشه خلايا السرطان يقف على أعتاب الموت، تحوّل إلى جسد خالٍ من السرطان يحكي تجربة الاقتراب من الموت. لدى «أنيتا» الكثير كي تُطلعنا عليه، وأنا فخور أنني كتبتُ مُقدمة كتابها هذا.

أدركَت «أنيتا» أنّ العالم الذي يبدو ثابتاً بالاعتماد على حواسنا

ما هو إلا وهم. لقد قامَت بتغيير نتائج الفحوصات وختمَت أنه بإمكاننا أيضاً تغيير أيّ شيء من خلال تغيير طاقتنا التي تخلقها أفكارنا. ذلك يعني بالنسبة إليها أنّ **واقعها** المُسمّى مرض السرطان قد اختفى بفعل نقلة في الإدراك. تقول «أنيتا»: «لقد عاينتُ أننا عبارة عن طاقة في المقام الأول، أمّا الجسد فليس إلا نتاج التعبير عن طاقتنا. بإمكاننا تغيير واقعنا المادي إذا غيّرنا من طاقتنا». هذا ما يستطيع أن يفعله من أجلك تصريح **أنا الإله**. إنّ الإله ليس مادة وإنما طاقة، وهذه الطاقة الإلهية لا تُشبه الطاقة في عالمنا المادي، والتي تُقدمها حواسك إليك.

تقول «أنيتا» إنها اختبرَت إدراكاً عميقاً بأنّ كلّ الأشياء، وكلّ الناس مُرتبطون داخلياً فيما بينهم، ولا يُوجد أيّ انفصال. كلّ ما كان عليها فعله كي تُشفي جسدها المادي هو أن تندمج في إدراك الإله وأن تكون الحُبّ المثالي: «شعرتُ بتوحدي مع كلّ شيء، وأنّ هناك صلة بيني وبين كلّ كائن حي، وقد بدا لي كأنّ العالم بأكمله راح يسكن في داخلي». تُخبرنا «أنيتا» أنّ الزمان والمكان كانا يبدوان مُختلفين تماماً في ذلك البُعد الآخر: «بدا لي أنهما لا يسيران في خطّ طولي كما يفعلان هنا. لقد بدا لي أنّ كلّ شيء يحدث في وقت واحد».

توصّلت «أنيتا» إلى استنتاج أنه حتى الحيوات السابقة ليست سابقة حقيقة، بل أفضل وصف لها هو **حيوات مُتوازية**، لأنه لا وجود للوقت ولا للفواصل بينها. تجد حواسنا هذه الفكرة شبه عصية على الفهم لأننا **نُفكّر على نحو خطي**، ومن خلال مبدأ السبب والنتيجة،

ومفهوم قبل وبعد. بالنسبة إلى «أنيتا» لم يكن هناك سوى الحُبّ، وكان ذلك الحُبّ من النوع الذي يغمر كلّ شيء، أو ما تصفه هي بالحُبّ الذي يبني العالم بأسره: «غمرتني طاقة حُبّ شاملة وغير مشروطة، هذه الطاقة الكونية موجودة من أجلنا بغضّ النظر عمّن وكيف نكون. شعرتُ أني قوية ورائعة على نحو مُدهش».

إن العالم الذي اختبرته «أنيتا» أثناء خوضها تجربة الاقتراب من الموت، هو عالمك أنت أيضاً. إنه يتطلب منك القيام بنقلة إلى الفهم الحقيقي لما تعنيه كلمات **أنا أكون** بالنسبة إليك. عِش انطلاقاً من مبدأ أنّ **كلّ شيء مُمكن**، واغرسه بثبات في أعماق خيالك. كلّما آمنتَ بطبيعتك الإلهية أكثر، بدأ الأمر يُصبح واقعاً بالنسبة إليك.

إنّ شفاء «أنيتا» الفوري بعدما تمّ تشخيص اصابتها بمرض مُميت، علّمها أنّ ذاتنا الأسمى هي الحُبّ غير المشروط، لا فواصل، لا وقت، لا أحكام مُسبقة. وكما تقول «أنيتا»: «مهما كان الذي تُؤمن به، ستجد أنك على حقّ». فكّر فقط في أهمية العيش انطلاقا من ذلك المنظور الآن، بدلاً من أن تأمل أن يُصبح واقعك يوماً ما في المُستقبل، أو بعد أن يموت جسدك.

إنّ العيش انطلاقاً من إدراك **أنا الإله** يتطلب معرفة أنك واحد مع المحبة اللامشروطة واللامحدودة. سيجذب هذا الإدراك إلى حياتك كلّ ما من شأنه تأكيد هذا المعتقد عن ذاتك. أنت هنا تتجاهل ما تنصحك به حواسك الخمس، وتضع بعد كلمات **أنا أكون** كلمة رائع.

أقتبس هنا من كتاب «أنيتا» حيث تُفسّر ما تعلمَته من تجربة الاقتراب من الموت: «عندما تُدرك كم أنت رائع، فستجذب الروعة فقط إلى حياتك. إذا كنتَ تُؤمن بأشياء من قبيل «الأشياء تجذب مثيلاتها»، فإنّ أمثل طريقة كي تجذب ما هو أفضل بالنسبة إليك، هو أن تُحبّ ذاتك إلى درجة تجعلك مغموراً بهذا الحُبّ، وأن تجذب إلى حياتك كلّ ما يُؤكّد هذا الاعتقاد بخصوص ذاتك. إنه حقاً أمر بسيط للغاية».

دخلَت «أنيتا» عالم إدراك الإله وعاشت انطلاقاً من ذلك العالم من خلال تجربة الاقتراب من الموت. لقد عادت أيضاً من هناك إلى الجسد المُعافى بعد أن توقّفَت أعضائها عن العمل، وتمّ تشخيص موتها المُحتمّ. إنّ «أنيتا» هي **الحُبّ** أكثر من كونها **تُحب**. لا يحتاج أن تكون «الحُبّ» منك أيّ فعل: كلّ ما عليك فعله هو أن تُحبّ نفسك، وتُحبّ روعتك بكُليّة إلى درجة يفيض ذلك على الآخرين.

تذكّر الكلمات التي قالها «المسيح»: «الإله محبة، ومن يبقى في المحبة يبقى في الإله، والإله فيه». هنا تُصبح «**أنا أكون**» بالنسبة إليك هي **أنا أكون المحبة**. عِش انطلاقاً من هذا الإدراك، بدلاً من أن تتوقّع وصولك إليه في يوم من الأيام. عندها ستحظى بجوهر الأساس الثاني من أسس تحقيق الرغبات. أسوق لكم هنا تجربة «أنيتا» لأنني أُعجبت بالوصف الذي قدمَته بخصوص الشعور الرائع من أنها تنعم بفيض المحبة غير المشروطة، ولهذا طلبتُ منها أن تخرج بقصتها إلى العالم كي يسمعها الجميع.

أودُّ أن ألفت انتباهك إلى مُلاحظة أخيرة سجلتها «أنيتا» بخصوص مبدأ أن تكون في حالة **إدراك الإله**. لا يُوجد ما يُسمّى «**هناك**»، كلّ شيء عبارة عن كينونة، وليس هناك ما يُسمّى «**أنا كائن هنا**» لأنّ **هنا** تعني وجود **هناك**.

تكتب «أنيتا»: «عندما «نُتابع» الأحداث ظاهرياً، يبدو أننا نرى العالم تنافسياً ومحدوداً، ونستعمل المقاييس الظاهرية كي نحكم على انجازاتنا. بالنسبة إليّ هنا يكمن الوهم. لا يُوجد مصدر محدود للكينونة، ولكن يبدو أننا نقيس كينونتنا بإنجازنا لأهدافنا. أنا لا أفعل وكذلك مُعظم الناس السعداء. من وجهة نظري عليك أن تُغيّر نظرتك إلى الأمور. أبصر الروعة التي في كيانك سواء كنتَ فقيراً أم غنياً، بإعاقة جسدية أو دونها، مع مَن تُحبّ أم دونه، وهكذا دواليك. أنا الآن أُركّز على كينونتي، وأنا الآن خالق حياتي، أي أنني الفنان المبدع لحياتي».

تختم «أنيتا» بخصوص المغزى من هذا الفصل: «الشيء الوحيد الذي تحتاج أن تتعلّمه، هو **أنك** فعلاً ما تُريد أن تحصل عليه».

أنا أدعوك كي تعيش بهذه الطريقة، أولاً في خيالك، **كُن هكذا**. ثمّ عِش حياتك كما يقترح عليك القديس «بولس»، أن تعامل الأشياء غير الموجودة كما لو كانت موجودة بالفعل، بالتأكيد سوف تُصبح هذه الأشياء حقيقتك.

إعادة تشكيل «أنا اكون» الخاصة بك

قُم بأكبر جرد حساب لما تدعوه حياتك، ثمّ قُم بالنقلة في

خيالك من «**أنا لستُ**» أو «**آمُل أن أكون**» إلى «**أنا أكون**». تحتاج أن يكون ما يتبع كلمات **أنا أكون** مُنسجماً تماماً مع ذاتك الأسمى، والتي هي الإله. اِبدأ حوارك الداخلي، قُم ببساطة بتغيير الكلمات التي تستخدمها في تحديد مفهومك عن ذاتك. لا تتناقش مع الآخرين حول ما تفعله، لأن تدخلهم في»**أنا أكون**» خاصتك سوف يدعو الأنا خاصتهم إلى تأكيد أهميتها الذاتية. أَعِد تعريفك لمفهومك عن ذاتك عن طريق اختيار الكلمات التي تنتقيها كي تغرسها في خيالك. جرّب هذه الطريقة في إعادة انتقاء الكلمات كخطوة أولى من أجل الفوز بمُساعدة الذات السامية في تحقيق رغباتك.

تتناغم نصيحة الربّ في كتاب «جويل» «Joel»، مع ما أكتبه في هذا الفصل: «لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: «بَطَلٌ أَنَا!»» «يوئيل 10:3». إنّ الأمر بسيط حقاً، كما هذه الكلمات السبع من النصيحة الإنجيلية. إذا قلتَ: «أنا ضعيف»، فأنت بذلك تُقلل من شأن اسم الإله الذي هو ذاتك الأسمى. كيف يُمكن أن يقول المصدر الخلّاق للكون، ومصدر الطاقة المسؤولة عن خلق العالم: «أنا ضعيف»؟.

كما اقتبستُ سابقاً، يقول المسيح: «أليس مكتوباً في ناموسكم أنني قلت: «أنتم آلهة» ؟». إذاً كيف لك يا مَن تعيش حياتك من مُنطلق الذات الأسمى، أن تدور فكرة **أنا ضعيف** في خلدك، ناهيك عن تعريف نفسك بهذه الطريقة السيئة؟. من خلال التفكير على غرار «**بطلٌ أنا**»، أنت تضع في خيالك الأدوات التي تحتاجها من أجل تحقيق إعلانك، وتصطف مع مصدر كلّ شيء بقوة وليس

بضعف. كُن سائراً على الخط نفسه مع التزامن كي يُقدّم لك الإرشاد الذي كان مفقوداً عندما كنت تُصرّح قائلاً «أنا ضعيف».

بدلاً من أن تقول **أنا غير قادر على إيجاد عمل** انتقل إلى **أنا قادر**. بالمثل اِستبدل تصريحات مثل **أنا غير قادر على العيش بسلام** إلى **أنا السلام**. أنا **غير محظوظ في الحُبّ** يحلّ محلها **أنا أكون الحُبّ**. اِستبدل **أنا غير جدير بالسعادة** بجملة **أنا السعادة**. إنّ هذه الكلمات أنا أكون التي تستعملها دائماً من أجل تحديد مَن تكون، وما أنت قادر على فعله، ما هي إلا تعبيرات مُقدّسة عن اسم الإله، العنصر الأسمى من ذاتك. اِكسر العادات التي استمرّت طوال حياتك في تلطيخ سمعة هذا الاسم المُقدّس دون قصد. توقّف عن استعمال تسميات تُحقّر أو تطعن في ذاتك المقدسة.

إنّ أحد أهمّ الدروس العظيمة المُستمدة من «انا» «الخطابات» «The «IAM» Discourses» هو أن تجعل ذاتك المقدسة أحد أولى اعتباراتك. في الواقع، إنّ الإعجاب بها سيسمح لك أن ترتفع إلى ارتفاعات لم تكن تتخيّلها سابقاً. يجب أن تجعل ذاتك الخارجية تقبل القوة اللامحدودة لحضورك الباطني.

توسيع حضورك الداخلي

من المُستحيل بالنسبة إليّ أن أُبالغ في أهمية استخدام هاتين الكلمتين «**أنا أكون**». إذ أنه لديهما طاقة تَحويل تُرشد وتقود القوة الأسمى في الكون، وتكشف حقيقة كونك كائناً مُدركاً للإله. سوف تكشف الفصول الأربعة القادمة بالتفصيل كيفية تجلي الحياة

التي تتحقق فيها الرغبات. يُركّز هذا الفصل على أن تُدرّب نفسك كي تُصبح مُرتاحاً مع الاعتراف بميلك نحو التفكير بطريقة «**أنا لستُ**» أو»**أنا آمل أن أكون**»، واستبدالها بكلمتي «**أنا أكون**». تحدّث «نفيل» عن هذا بالطريقة التالية: «عندما تخلق مثلاً أعلى في تفكيرك، تستطيع أن تُماهي نفسك معه، حتى تُصبح واحداً ومُتماثلاً مع هذا المثل الأعلى، وبالتالي تتحوّل ذاتك كي تُصبح ذلك المثل»[1].

لا يهمّ كم من الوقت بقيتَ عالقاً في نمط أبقاك بعيداً عن تحقيق المثل الأسمى الذي ترجوه لنفسك. عندما تقوم بالنقلة بحيث تُعيد التأكيد على مَن تكون في مُخيلتك، وتختار أن تعيش انطلاقاً من ذلك المنظور، فستُحقق التحوّل، كما يقترح «نفيل». هذا صحيح سواء كنت مُدمن مُخدرات، مُصاباً بالتهتهة المزمنة، مُنغمساً في الفقر، مُثقلاً بالأمراض، كسولاًعلى نحو مُزمن، غير محظوظ بالحُبّ، مُتدني الثقافة، أو أيّ حال لا ترغب أن تكون عليه! طبّق تعاليم الفصول الأربعة القادمة في ذهنك، ثمّ من خلال أفعالك التي تُناسب «**أنا أكون**» الداخلية الخاصة بك.

إليك بعض الأمثلة:

الإدمان: أُؤكد: **أنا صاح، أنا مُعاف تماماً.**

التهتهة: أُؤكد: **أنا لديّ سيطرة كاملة على كلامي.**

الفقر: أُؤكد: **أنا ثري.**

---

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 69.

المرض: أُؤكد: **أنا بخير، أنا في صحة جيدة.**

الكسل: أُؤكد: **لديّ طاقة غير محدودة.**

البحث عن الحُبّ: أُؤكد: **أنا الحُبّ، أنا على علاقة حُبّ.**

قلة الثقافة: أُؤكد: **أنا عبقري.**

ربما تظنّ أنّ هذا كلّه عبارة عن خداع للنفس، وأنّ مُجرّد قول «**أنا أكون**» لا يعني أنك كذا. من الطبيعي أن تشعر بالتوجس إذا كنتَ تُؤمن أنّ ما تقوله لك حواسك هو حقيقتك الوحيدة. يُقدم الكتاب المُقدّس بعض الكلمات التي قد تُساعدك على تخطي وجهة نظرك التشاؤمية. تقول الكلمات الافتتاحية في كتاب يوحنا في العهد الجديد: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ الإِله، وَكَانَ الْكَلِمَةُ الإِلهَ». «يوحنا 1:1»، وبعد ثلاثة عشر آية تُوجد هذه العبارة «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا» «يوحنا1:14».

ما الذي تفترض أنّ عبارة «وكانت الكلمة الإله» تعنيه؟ أنت أكثر بكثير من مُجرّد وعيك الحسّي. أنت أيضاً قدسيتك الروحانية، والتي هي مصدر هذه الحواس الخمس. يُعلن الإله في الكتاب المُقدّس ذاته، وكما أشرتُ في الفصل السابق: «اسمي أنا أكون». هاتان الكلمتان هما الآن في خيالك بطريقة تسير من خلالها تماماً على خط الإله. هذه هي بدايتك.

تمسّك بثبات بمبدأ «**أنا أكون**»، وستكتشف حقيقة «والكلمة صارت جسداً وحلّت بيننا»، أجل إنها كلمات **أنا أكون**. إن استدعاء هذا الاسم وتثبيته في مكان ما من خيالك، والعيش انطلاقاً من ذلك

المكان، سيجعلك تنضمّ حرفياً إلى مصدر القوة الذي يسمح لك أن تكون كلّ ما أكّدت عليه، وأن تصنع المُعجزات كذلك. ابدأ بأن ترغب في استعمال هذه الكلمات المُقدّسة على أنها اسم ذاتك الأسمى «الإله». هذا بمثابة تتويج لك أنت يا مَن ستعيش حياة تحقيق الرغبات، طالما كانت هذه الرغبات سائرة على الخط نفسه مع مصدر الوجود، والذي هو المحبة، محبة ذاتك وعظمتك، محبة كلّ مخلوقات الإله. سوف تلحظ بفرح غامر هاتين الكلمتين **أنا أكون** وهما تتجسدان وتعيشان في حياتك كحقيقة متينة.

ثلاثة اقتراحات

الأول: ألزم نفسك بحقيقة عظمتك. ذكّر نفسك في كلّ مرة تنظر فيها إلى المرآة بأنّ ما يُحدق هناك في الخلف ليس جسدك دائم التغير، وإنما شيء خفي هو في حقيقة الأمر ذاتك الأسمى. أكِّد: **أنا المحبة ، أنا الإله، أنا أستحقُّ الاهتمام، أنا مُطلق،** في سرك والعلن. افعل ذلك على نحو مُتكرر بحيث يغدو الأمر ذكراً داخلياً «مانترا». هذا ليس تمريناً للأنا، إنه إيقاظ للمُعجزة المُدهشة التي هي أنت. هذا من شأنه أن يُساعدك على التخلّي عن الأنماط القديمة التي حملتها، والتي لوثت علاقاتك الشخصية بالكون، وبكلّ الجمال المُتأصّل والكمال الموجود فيه.

الثاني: ثبّت **أنا أكون** دون خوف في خيالك. اعترف أنّ ذاتك المزيفة «أناك» ما كانت لتسمح لك سابقاً أن تُوسّع إدراكك. تجاهَل الدليل ثلاثي الأبعاد الذي كان يُحدد وجودك حتى اليوم. ادخُل في بُعدٍ رابع أسمى يسمح بتعاليم «يسوع المسيح» الأولى» مع الإله

كلّ شيء مُمكن». إنّ خيالك هو مُلكك أنت. أنت حرٌ في أن تضع أيّ شيء هناك حسب تقديرك. **أنا موهوب، أنا بطل، أنا سعيد ومُبتهج، أنا ثري للغاية، أنا راض، أنا الإله.** دَع عنك الخوف واسمَح لهذه المُثل العليا أن تكون حقيقتك.

الثالث: خُذ هذه النصيحة من «انا» «الخطابات» «The IAM» Discourses». قرر ما الذي تُريد أن تفعل أو تكون، ثمّ قُل باستمرار «أنا أكون الحضور الذي يفعل ذلك»[1] مُتجاهلاً كلّ التدخلات. اعتبر هذا نداءً إلى الحُبّ والإعجاب بجلال **حضور أنا أكون** كي تُثبتك وتُحصّنك. في كلّ مرة تستعمل كلمات «**أنا أكون**» مع أيّ شيء، تستدعي القوة المُقدّسة كي تفعل لك أيّ شيء تطلبه.

طبِّق هذه الاقتراحات الثلاثة وادخل بُعداً لا يُوجد فيه ذرة شكّ في ألوهيتك وقوتك.Si



Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 3,Discourse 21.





الأساس الثالث في تحقيق الرغبات: اِشعر بما حولك

«ما تشعر نفسك أنك هو، أنت هو، وما تُعطى حسب ما أنت عليه. من أجل ذلك، اِفترض الإحساس الذي سيكون من نصيبك إذا حزت فعلاً على رغبتك، عندها ستتحقق رغبتك من كلّ بُد. من أجل ذلك عليك أن تعيش إحساس أن تكون الشخص الذي تُريد أن تكونه وسوف تكونه»[1].

«نفيل».

لديّ مقطع مُعلّق على الجدار جانب سريري من تسجيلات «نفيل» في عام 1944 والذي يقول: «اِجعل حلمك المُستقبلي

(1) Neville, The Feeling Is the Secret in The Neville Reader. Camarillo, CA:DeVorss Publications, 2005.

حقيقتك الحاضرة، من خلال افتراض الشعور الذي ستشعر به إن تحققت رغبتك». هذا ما أقرأه وأُمارسه كلّ ليلة قبل أن أخلد إلى النوم. هذه هي الكلمات التي دفعتني إلى كتابة هذا الكتاب. إنها تلتقط الرسالة الأساسية ، ليس فقط في هذا الفصل وإنما في الكتاب بأكمله. هناك قدر كبير من الحكمة في فكرة **افتراض الشعور عند تحقق الرغبة**.

حتى هذه النقطة كنتُ أُفسّر أهمية الأفكار، التفكير، مفهوم الذات، الخيال. هذه هي كلّ الصيغ الخفية التي تملكها. إنّ خيالك ومفهومك عن ذاتك هي عبارة عن أفكار لاصورة لها تستطيع تغييرها. أعِد تكوين أفكارك، من خلال َجعل خيالك ملكيتك الداخلية الخَاصة، وفي النهاية ستتصرف بناء على كيفية استعمالك لهذه القوة المُذهلة التي في حوزتك. علاوة على ذلك اسمح لذاتك الأسمى بالقيادة، أي فكّر كما يُفكّر الإله، وهذا يعني أَنّ كلّ شيء مُمكن. تكشف كتب ومُحاضرات «نفيل» شيئاً يجعل تصريحه الذي ورد في بداية هذا الفصل قابلاً للتطبيق على أيّشخص لديه نية جدية في إتقان فنّ التجلي. هذا الشيء الذي يُركّز عليه «نفيل» خلال أعماله كلّها هو أهمية **الشعور**.

يقول «نفيل»: «هكذا عِش الإحساس أنك أصبحتَ مَن تُريد أن تكون، أو مَن سوف تكون». يدعوك هذا الفصل إلى إدراك أهمية هذا البيان العظيمة بالنسبة إليك. كُن واعياً إلى أهمية المشاعر ودورها الحاسم في جعلك تتطوّر من مُجرّد شخص لديه رغبات إلى آخر يعيش هذه الرغبات في واقعه الحاضر. يبقى الكثير من الناس

غير مُدركين لأهمية الشعور كونه على الأغلب المُكوّن السحري في خلق حياة تتحقق فيها الرغبات. تبدأ العملية الإبداعية بفكرة، الموضوع الذي بحثناه في الفصل السابق، بما في ذلك كيفية تغيير أفكارك عن نفسك وكلّ ما أنت قادر على إنجازه.

الخلاصة: إنّ دورة العملية الإبداعية هي أولاً فكرة، ثمّ شعور، ثمّ تجسّد في كيان مادي، أو فعل إرادي جديد، في نهاية المطاف.

دور المشاعر في عملية التجلي الخاصة بك

سأُحاول صياغة ذلك بأكبر قدر مُمكن من السهولة والبساطة: إذا لم يكن هناك شعور افتراضي لحالتك عندما تتحقق رغبتك، فلن تتحقق رغباتك. بعبارة أُخرى، من الضروري دون شكّ أن تتعلّم كيف تفترض في خيالك الشعور بأنك حصلتَ وأصبحتَ فعلاً ما ترغب. إن أفكارك لا شكل لها، وإذا استطعتَ أن تجد الحيّز الذي تسكنه هذه الأفكار، فستكون في رأسك، بيد أنّ رأسك يمتلك حدوداً، بينما أفكارك لا حدود لها، ويُمكن لها أن تُقيم في أيّ مكان أو في اللامكان.

أنت تختار الفكرة التي تُفضّل من بين تريليونات الأفكار التي تطفو باستمرار خلال تفكيركالذي يُشبه الشريط المُتحرّك الذي لا نهاية له. بإمكانك أن تلتقط الفكرة التي تُناسبك، تُعيدها مكانها وتأخذ أُخرى في أيّ وقت تشاء. إنّ خيالك هو خزان الأفكار التي تختار الاحتفاظ بها. من جهة أُخرى يتمّ اختبار مشاعرك في جسدك، المكان الذي تفعل به أمور معيشتك في

هذا العالم المادي الجسدي. تلعب مشاعرك دوراً في حياتك أكثر ممّا تُدرك.

كي تتعلّم شيئاً على الصعيد الفكري، تربطه في ممارسة الانضباط الفكري: الدراسة، البحث، حفظ الحقائق عن ظهر غيب، التدبر، المشاركة في النقاشات، السعي وراء آراء أهل الاختصاص. في نهاية المطاف، تستنتج ما الذي كنت تُحلله، وتعرف الحقائق وأنت واثق أنك أتقنت الموضوع من خلال عملية التفكير.

على الصعيد الفكري بإمكانك أن تتدبر وتتأمل وتُحلل إلى مالا نهاية، دون السماح بدخول أيّ وعي إضافي أكثر استنارة عن الموضوع الذي تدرسه. أمّا أن تتعلّم شيئاً ما على الصعيد **الروحي** فهو أمرٌ مُختلف تماماً، فمن أجل أن تتعلّم شيئاً ما على المستوى الروحي، عليك أن **تختبره**، ولا سبيل آخر، لا تستطيع ببساطة أن تتوصّل إلى وعي جديد عبر **التفكير**. ينبغي عليك أن تُجرّبه، والمركبة الوحيدة التي في حوزتك والتي تستطيع من خلالها اختبار رؤية جديدة وسامية على نحو مباشر هي مشاعرك. **ترى كيف سيكون الشعور داخل جسمك؟**.

قد تكون وضعت صورة في خيالك لمَن تُريد أن تكون، ولكن إن لم تتمكّن من افتراض شعورك عند تحقق تلك الرغبة، فستجد أنه من المستحيل جعل حلمك المستقبلي هذا حقيقة واقعة. أنت تملك قدرة عجيبة على أن تأخذ فكرة موجودة في مكان ما في خيالك وتعيش حياتك اليومية انطلاقاً من ذلك المكان، ثمّ تُجرّب كيف ستشعر في جسمك بالضبط، وتبقى مع ذلك الشعور. إنّ هذه

الكلمات التي أُوجهها لك الآن هي من بين أهمّ الأشياء التي سوف تقرأها في هذا الكتاب، ورُبّما في حياتك بأكملها. إن مشاعرك هي **مسكنك**. إذا كنت قادراً على أن تفترض ذلك الشعور في قلبك، وتشعر بصدق الحُبّ الذي تجلبه لك هذه الفعالية، فستكون كما يُؤكّد «نفيل»، في مكان **لا بُدّ لرغبتك أن تتحقق فيه**، هكذا هي قوّة مشاعرك.

قبل سنوات، بينما كنت أُدرِّس في عدة جامعات رائدة، كنتُ أسأل الطلاب الخريجين هذا السؤال: «ما الذي تستجيب له أولاً ما تعرفه أم كيف تشعر؟». أردتهم أن يُقرروا أيّ مجال يأسر اهتمامهم على نحو أساسي.على سبيل المثال، على المستوى المعرفي: قدرتهم على التحليل، براعتهم في الرياضيات، اتقانهم للقافية الشعرية في «الزابيتن سونّت» «Elizabethan sonnet»، أو قدرتهم على حفظ الصيغ العلمية عن ظهر غيب. على صعيد الشعور: الشعور بالوحدة، الحزن، الخوف، انكسار الفؤاد، الحماسة، الحُبّ، النشوة، الفرح، وهكذا دواليك. لقد قال كلّ التلاميذ إنهم يضعون المشاعر في المقام الأول.

على الأرجح، أنت تتفق معي على أنّ ما تشعر به له الأسبقية على ما تعرفه، فالعاطفة تتغلّب على المعرفة. مع هذا، فإنّ مُعظم تجارب التعليم الرسمي مُكرّسة على نحو حصري لعنصر وجودك المُعتمد على «ما تعرفه». أنا أقترح أن تفترض نهجاً جديداً بالكامل. أُريد منك أن تحصل على الوطأة العُظمى من الرسالة التي تُفيد أنّ افتراض الشعور بتحقق الرغبة سوف يجلب كلّ شيء إليك.

يتحدث «نفيل غودار» «Neville Goddard» هنا عن هذا الموضوع عام 1944:

كلّ شعور يترك انطباعاً في اللاوعي، وإن لم يتمّ التصدي له من شعور يفوقه قوة وذي طابع مُعاكس، فلا بُدّ أن يتمّ التعبير عنه. الشعور المُهيمن من بين هذين الشعورين هو الذي يتـمّ التعبير عنه. **أنا في صحة جيدة** شعور أقوى بكثير من **أنا سأكون في صحة جيدة**. إنّ حالة «**أنا سأكون**»، تعني الاعتراف بحالة «**أنا لستُ**». «**أنا أكون**» أقوى من «**أنا لستُ**». إنّ الذي تشعر أنه حقيقتك يتغلب دائماً على ما تشعر أنك ترغب بأن تكون عليه، ولهذا كي يتمّ تحقيق الرغبة، لا بُدّ أن تشعر بها كأنها حالة كائنة بدلاً من أنها حالة ليست كائنة[1].

إنّ كلمات **أنا قوي** هي ببساطة تجريدات دماغية. أما شعورك بـ**أنا قوي** فهو إحساس، وكما يُلخص «نفيل» قائلاً: «إنّ الشعور القوي يسبق التجلي وهو الأساس الذي يقوم عليه التجلي برمته»[2]. هنا يتمّ تشجيعك على أن تشعر فقط بالحالة التي ترغب في تحقيقها.عند الشعور حرفياً بالحالة التي تبحث عنها، والتي هي مغروسة بثبات في مُخيلتك، عندها تملك كلّ وسائل صنع المعجزات. «إنّ تغيير الشعور هو تغيير للمصير»[3]. أبقِ هذا النبأ السار من «نفيل» حاضراً على الدوام في وعيك.

(1) Neville, The Feeling Is the Secret in The Neville Reader. Camarillo, CA:DeVorss Publications, 2005

(2) Ibid.

(3) Ibid.

لقد وضعتُ في مخيلتي بثبات فكرة إنهاء هذا الكتاب وأن يتمّ نشره بحيث يكون مُتاحاً بالنسبة إلى عدد كبير من الناس بما فيهم أنت. لديّ صورة الكتاب المُكتمل حاضرة هنا أمامي، رغم أنني ما زلتُ في مُنتصف الطريق في مسودة هذا الكتاب الأولى. مع هذا، ليست الأفكار والصور هي القوة المُحرّكة التي ستسمح لحلمي المستقبلي أن يكون حقيقة حاضرة.

لقد افترضتُ الشعور بأنّ تلك الرغبة قد تحققت، وشعرتُ بالحُبّ في جسدي وأنا أتخيّل ملايين البشر يتعلّمون هذه الدروس التي كان لها أشدُّ التأثير على حياتي. أنظر إلى غلاف الكتاب، وأرى الكتاب مُكتملاً والأهمّ من ذلك أشعر بالحُبّ يعمل داخلي. لقد تمّت برمجة عقلي الباطن كي يتفاعل تلقائياً مع الرغبة التي أضعها في خيالي. بيد أنّ التجسيد الحقيقي لتلك الرغبة يأتي فقط لأنني افترضتُ ما هو شعوري القلبي عندما تتحقق تلك الرغبة حالاً الآن، رغم أنه يبدو جلياً أنها لم تتجسد بعد. كي أطبع في عقلي الباطن حالة الحُبّ المرغوبة والتي أختبرها حالياً، أفترض ما هو شعوري فيما لو تحققَت تلك الرغبة بالفعل. هذا بالفعل تمرين على استكشاف كم هو قوي ذلك الدور الذي تلعبه حالتنا الشعورية والإحساس في عملية إتقان فنّ التجلي.

أنت لا تنخرط في تمرين فكري، أنت تتعلّم حول طبيعتك الإلهية الروحية، وكيف يعمل الإله كما تعمل أنت. بمقدورك النظر في أيّ شيء أعلنتَه في مخيلتك كـ «أنا أكون»، وتسمح بدخول شعور الحُبّ إلى كلّ خلية من خلايا جسدك. سوف تطبع مع مرور الوقت

في عقلك الباطن كلّ ما يحتاجه من أجل المُطابقة بين رغباتك وواقعك.

عقلك الواعي «الدماغ» وعقلك اللاواعي «الباطن

إن عقلك الواعي خصوصي وشخصي دوماً. إنه ذلك الجانب منك الذي يصنع القرارات ويختار هذا أو ذاك ويبقى مُدركاً لما تفعله، وكيف تؤثر قراراتك على أنشطتك الإرادية.

عندما كنتُ صبياً صغيراً تعلّمتُ كيف أتزلج على الجليد، بأن أكون واعياً لكلّ خطوة على طول الطريق كي أتمكّن من التحرّك والتوازن على شفرة بعرض أقلّ من سنتيمتر واحد على سطح جليدي أملس. بقي عقلي الواعي يصوّبني ويُخبرني أن أفرد ذراعي تجاه الخارج من أجل التوازن، وأثني ركبتيّ بطريقة مُعينة، وأُحرّك الشفرات بواسطة قدمي إلى الجوانب كي أتوقّف وهكذا. بعد مُضي وقت في استخدام دماغي الواعي كي يُمدني بالمعلومات ويُوجّه جسمي ويحميه من الوقوع، أصبحتُ لاعب «هوكي» بارعاً، وعشتُ عملياً على الجليد على امتداد سنوات مُراهقتي. كان ذلك دماغي الواعي قيد العمل.

الآن بعد مضي أربعين سنة أمكث في بيتي، وهناك بركة مُتجمّدة في قطعة الأرض الخلفية خلال الشتاء البارد في «ماساتشوستس» «Massachusetts». أشتري زوجاً من أحذية التزلج، وأعقد رباط الحذاء، ورغم مُضي ما يقرب من أربعة عقود منذ أن كنتُ على الجليد آخر مرة، ها أنا أنطلق وأتزلج كما لو كنتُ أفعل ذلك كلّ

يوم. كلّ الحركات كانت هناك، تزلّجتُ تجاه الخلف على شكل دوائر، وأمضيتُ وقتاً من حياتي. إنّ الجسد الذي أشغله الآن ليس فيه ولا خلية واحدة من خلايا ذلك الوقت حين كان **دماغي الواعي يُعلِّم عقلي اللاواعي** كيف يتزلج على الجليد قبل عقود مضت. في هذا المثال قام عقلي اللاواعي بتولي القيادة وسمح لي أن أحظى بيوم مُنعش على الجليد!.

أنا واثقٌ أنه بإمكانك تذكّر أوقات وَلَّد فيها دماغك الواعي أفكاراً تركت بصمتها على العقل اللاواعي. هكذا تعلمتَ قيادة السيارة، وقمتَ بتمارين «اليوغا»، وطهوتَ «سوفليه» «soufflé» وكلّ شيء آخر يحتاج منك إلى مُناورات مُعقدة كي تستغني عن مُساعدة دماغك الواعي. يستقبل دماغك هذه الأفكار ويُعطيها في النهاية شكلاً وأسلوب تعبير. لديك أفكار عن تجريب شيء ما، ثمّ الانتقال إلى المُمارسة الواعية ولكنك لا تُدرك رُبّما أنك تغرس «معرفة كيف» في عقلك اللاواعي. إنّ عقلك الواعي «دماغك» هو المسؤول عن أربعة إلى خمسة في المئة فقط من كلّ أفعالك بما في ذلك ما تحققه.

إنّ عقلك اللاواعي هو بمثابة الطيار الآلي الذي حالما يطبع فيه الدماغ الواعي أفكاره، فإنه سُرعان ما يُدير العرض الذي يُدعى **حياتك**، ويُحسب عليه حوالي ست وتسعون بالمئة أو أكثر من كلّ شيء تفعله، وكلّ شيء تجذبه إلى حياتك. بيد أنّ كلّ الأشياء بما فيها ما ترغب أن يتحقق لنفسك تتطوّر تدريجياً من عقلك الواعي المُفكّر «الدماغ»، ثمّ تنطبع على عقلك اللاواعي. هذه هي الدائرة

ودون هذا التسلسل الدقيق لن يحصل شيء. إنّ مشاعرك مُشاركة على نحو عميق في هذا التسلسل.

دور مشاعرك في تحقيق رغباتك

هنا ملاحظة من «نفيل» بخصوص أهمية افتراض شعورك حيال تحقق رغبتك:

تترك الأفكار بصمتها على اللاوعي من خلال وسيط هو الشعور. لا يُمكن أن تُطبع الفكرة على اللاوعي ما لم يُشعر بها، ولكن حالما يتمّ الشعور بها، سواء كانت جيدة أو سيئة أو بين بين، فلا بُدّ أن يتمّ التعبير عنها. إنّ الشعور هو الوسيط الوحيد والأوحد الذي يتمّ من خلاله توصيل الأفكار إلى اللاوعي[1].

إنّ انطباعات اللاوعي خاصتك تنعكس على ظروف عالمك. الشيء الغريب والرائع بخصوص عقلك اللاوعي هو أنه دائماً يقبل ما تشعر أنه حقيقي، على أنه حقيقي. الكلمات المفتاحية هنا هي «**ما تشعر به أنه حقيقي**». تسمح مشاعرك لعقلك اللاواعي أن ينطلق إلى العمل. في وقت سابق من هذا الفصل وصفتُ الفهم الفكري بأنه عبارة عن قذف الأفكار في دماغك والتوصل إلى استنتاجات. أما الفهم الروحاني فيختلف في أنه يتطلب اختبار الفكرة. **إنّ السبيل إلى فهم شيء روحي لا يكون إلا عبر تجريبه**. إنّ مشاعرك هي الأدوات التي تملكها من أجل تجريب عقلك الباطن وجعله عالمك الحقيقي المادي.

---

(1) Neville, The Feeling Is the Secret in The Neville Reader. Camarillo, CA:DeVorss Publications, 2005

تحدث المشاعر في جسمك حيث تعيش وتتنفّس. إنّ كيفية شعورك تُكوّن خبرتك في الحياة. تتدفق هذه المشاعر من الأفكار التي تضعها في خيالك، وأنت حرّ في اختيار أيّ فكرة ترغب فيها. كما كنتُ أكرر طوال هذا الكتاب، عندما تكون هذه الأفكار مُتماشية مع كيفية تفكير مصدر الوجود، فإنّ مشاعرك تنبع كخبرات مُدركة للإله داخل جسدك.

إن الشعور الأقصى الذي يعرف الإله وذاتك الأسمى هو الشعور بالحُبّ. «الإله محبة، والذي يبقى في المحبة يبقى في الإله والإله فيه» لأنّ مشاعرك وخصوصاً مشاعر المحبة تنطبع على عقلك اللاواعي المسؤول عن كلّ شيء تفعله، تجرّبه، وتُحققه في حياتك. إنّ مُهمتك هي أن تصل إلى ذلك المكان الذي تفترض فيه الشعور بتحقق الرغبة، حتى إن لم تكن هذه الرغبة قد تحققت بعد في واقعك المادي.

إنّ افتراض الشعور بتحقق رغبة يتطلب وعياً جوهرياً بكيفية عمل العقل اللاواعي. إنّ عقلك اللاواعي ليس شخصياً، إنه تعبير عن العقل اللاواعي الكوني الذي نستعمله جميعاً. إنه مفهوم مُهمّ لأنّ الأنا خاصتك، حيث تُمضي الأغلبية الساحقة من وقتك، هي شخصية إلى درجة أنه لا يُمكنك أن تستوعب أننا جميعاً نتشارك ذات العقل اللاواعي الأوحد. كما يقول «نفيل»: «إنّ اللاوعي ليس انتقائياً، فهو غير شخصي ولا يُحابي الأشخاص»[1]. عليك أن

(1) Neville, The Feeling Is the Secret in The Neville Reader. Camarillo, CA:DeVorss Publications, 2005

تُراقب مشاعرك المرتبطة مع الرغبات التي وضعتها في خيالك، لأنه بغضّ النظر عن ماهيتها، فستجد الكون يسير على خطاها كي يُزوّدك بالتجارب التي تتطابق مع ما طبعته على العقل الكوني اللاواعي.

فكّر بأشياء من قبيل **أنا بخير، أنا بطل، أنا ثري، أنا لديّ وظيفة**، ضعها في مُخيلتك ثمّ افترض شعورك فيما لو تحققَت تلك الرغبة. إذا كنتَ قادراً على اختبار شعور المحبة والفرح والابتهاج والسكينة والسلام والسعادة في جسدك «حتى عندما تكون حواسك تُفيد بما يتناقض مع ذلك»،فإنّ اللاوعي يُسجّل هذه **المشاعر**. لقد كان «نفيل» واضحاً في هذه النقطة: «كي تطبع الحالة التي ترغب فيها على العقل اللاواعي، عليك أن تفترض الشعور الذي سيكون عندك فيما لو تحققَت رغبتك بالفعل»[1].

إنّ **شعورك** بالحالة التي ترغب أن تُحققها، هو التجربة التي تنطبع على اللاوعي. نعود مرة أُخرى إلى «نفيل» الذي يُخبرنا: «إنّ اللاوعي هو رحم الخلق. إنه يستقبل الفكرة ويتبناها من خلال مشاعر الإنسان. إنه لا يُغيّر أبداً الفكرة المُستقبَلة، ولكنه دائماً يمنحها شكلاً»[2]. إنّ عبارة **دائماً يمنحها شكلاً** تعني أنه ينبغي عليك أن تبدأ ببرمجة عقلك اللاوعي، والذي سيتولى السيطرة كما فعل عقلي عندما عقدتُ أربطة حذاء التزلج دون أي تدخل من تفكيري أو دماغي الواعي على الرغم من مرور أربعين سنة من الانقطاع.

Ibid. (1)

Neville, The Feeling Is the Secret in The Neville Reader. Camarillo, (2) CA:DeVorss Publications, 2005

إنّ العقل اللاواعي يقبل كحقيقة ما تشعر أنت أنه حقيقة. إنّ مشاعرك تُحدد حقيقتك لأنها مُنطبعة على اللاوعي. إذا كنتَ تشعر في وعيك أنك يائس، وتستمتع بهذه الفكرة في خيالك مع المزيد من مشاعر اليأس المتخيلة، فستطبع بذلك على العقل اللاواعي فكرة الفشل. بناء على ذلك، سيُقدّم لك من العقل اللاواعي الكوني تجارب تتطابق مع ما شعرتَ أنه صحيح. تذكّر أنّ العقل اللاواعي غير شخصي وغير انتقائي. إنه لا يستطيع التمييز بين ما تشعر به نتيجة تجارب حياتك اليومية، وما تشعر به نتيجة ما وضعتهُ في خيالك كرغبة مستقبلية.

إذا وضعتَ بذرة الفشل في اللاوعي وغذيتها بالإحساس بالطريقة ذاتها، فإنها ستُعيد انتاج الفشل. إذا زرعتَ بذرة المرض في العقل اللاواعي بأن تشعر بالطريقة ذاتها في جسدك، فستجلب المرض إليك.إذا زرعتَ بذار البؤس في عقلك اللاواعي عن طريق الشعور بأنك يائس، فإنّ ذلك سيُنبت ويُنتج لك البؤس. من أجل هذا السبب، من الضروري أن تبدأ الشعور في جسدك بما تتمنى أن يتجلّى في حياتك. بإمكانك أن تصل إلى مرحلة تُصبح فيها القوة الشبيهة بالمغناطيسية في حقل الطاقة الخاص بك فرحة ومحبة إلى درجة أنه عندما تحدث مُجرّد ومضة في خيالك وتشعر بشيء قوي وجيد، فسيظهر في حياتك دون المرور بالزمن ثلاثي الأبعاد!. مهما كان الذي ترغب في تجليه في حياتك، اربطه بشعور الحُبّ واطبَع ذلك الشعور على العقل اللاواعي الكوني، وهو سيتكفل بالباقي.

أفعل هذا بينما أتأمّل إنهاء هذا الكتاب في خيالي في هذه اللحظة

التي أكتبُ فيها. أجعل هذه الفكرة تنغمس في المحبة الخالصة، وأشعر بالسعادة التي ستجلبها هذه الكلمات إلى ملايين الناس. أشعر بإحساس الإنجاز المُحبب في كياني بأكمله داخلاً وخارجاً. إنّ الشعور الذي أطبعه على عقلي اللاواعي هو المحبة الخالصة الغامرة. الإله محبة ومع الإله كلّ شيء مُمكن. أنا أعرف أنّ العقل الكوني يجب أن يتصرّف بناء على ما تمّ طبعه عليه. أنا صبور، أنا راض.

إذا كنت تبحث في الخارج عمّا لا تنوي وما لا تقدر على الشعور به في الداخل، فسيذهب سعيك هباء. أنت تحصل على ما أنت عليه، ولا تحصل ببساطة على ما تُريد. اِفترض الشعور بتحقق الرغبة، ولأنك تختبره فإنّ ذلك ما سيتجلى من أجلك. إنّ العقل اللاواعي يخلق بالضبط ما تُؤمن وتشعر به في جسدك.

اِختر أن تشعر أنك في أحسن حال

يُنقل عن «سوامي موكتاناندا» «Swami Muktananda» أنه كان يسأل كلّ زائر يدخل إلى زاويته، هل يعلم الفارق بين الشعور بالخير، والشعور بالإله. عندما كان المُريد يهزّ رأسه علامة على جهله، كان «موكتاناندا» يعمل اشارة على شكل دائرة بسبابته وإبهامه بمعنى صفر، أي أنّ الفارق هو صفر بين الاثنين، فالإله والخير واحد: «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ الإِلهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» «سفر التكوين1:1»، وبعد ثلاثين آية مكتوب في التوراة: «وَرَأَى الإِلهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا». «سفر التكوين1:31». إنّ الإله وكلّ ما خلقه جيد وحسن وكله خير. عندما تختار أن تشعر بأنك على ما

يُرام، فأنت تختار أن تشعر بما وصفتُه في وقت سابق على أنه **«ذاتك الأسمى»**، الوحدة التي تدعى الخير والإله في آن معاً. التزم بصنع واقعك من خلال تكرار نيتك بأن تشعر بادراك للإله. قُل لنفسك **أنا أنوي أن أشعر أنني على ما** يُرام، أو كمُرادف للإله **أنا أنوي أن أشعر بالمحبة.**

لا تُمعن النظر في متاعبك وصعوباتك وأمراضك. إنّ العقل اللاواعي بطبيعته غير الانتقائية يقبل كلّ مشاعرك المُرتبطة بالمتاعب بناء على طلبك، وأسوأ ما في الأمر أنه يمضي في جعلها تجارباً لك في عالمك الواقعي المادي. من جهة أُخرى، كما إنّ شعورك بالمحبة المُرتبطة بما تضعه في خيالك يشحذ عقلك اللاواعي، كي يُنتج تجارب تعكس طبيعته المُقدّسة. اشعر بشعور المحبة في جسدك ووجهه نحو ما تضعه في خيالك كفكرة، ثمّ قُم بتنشيط عقلك اللاواعي.

في اللحظة التي يستقبل فيها انطباعاً شعورياً، فإنه سيبدأ بالعمل على إيجاد طرق للتعبير عنه. لقد كنتُ أقوم بهذا بالضبط منذ تشخيص اصابتي بسرطان الدم «اللوكيميا» قبل حوالي سنتين. أضع في خيالي عبارة **أنا أكون**التي تقول **أنا قوي، أنا في صحة مُمتازة.** هذا خيالي وبإمكاني أن أُثبت فيه أيّ أفكار واعية أختارها بغضّ النظر عمّا قد تقوله لي حواسي الخمس. أنا أعيش انطلاقاً من إدراك **أنا قوي، أنا في صحة مُمتازة.** أُخاطب جسدي وأُذكّره أنني أرفض امعان النظر في تأكيدات **أنا ضعيف، أنا مريض.**

الأمر الأهمّ الذي أقوم به هو أنني أختار الشعور بأنني بخير،

بغضّ النظر عمّا تقوله لي الأرقام على أيّ شاشة جهاز طبي. أنا أتأملفي عبارات**أنا قوي، أنا في صحة مُمتازة، وأغرس في كياني بأكمله داخلاً وخارجاً مشاعر المحبة والعرفان تجاه هذه اللحظة وهذا اليوم وهذا الجسد الذي تسكنه روحيالخفية طوال هذه السنوات الاحدى والسبعين، وأفترض الشعور بتحقق الرغبة.** لا يُوجد لديّ أيّ أفكار عن الموت الوشيك، فقط مشاعر المحبة تجاه تلك المُعجزة التي هي أنا. أُعامل تشخيصي بسرطان الدم على أنه تعليمات للشفاء أُعطيت لي أكثر من كونها مرضاً.

هل تعتقد أنّ الإله خلقنا حقاً بطريقة تقوم فيها خلايانا بمُحاربة بعضها البعض؟ لايمكن للإله أن يُقرَّالحرب كمبدأ، فالحرب مفهوم بشري أدخله الإنسان من خلال نظرياته حول وظائف الجسد البشري. ماذا لو كانت هذه النظريات عن نماذج الأمراض الحربية في أجسامنامُخطئة، كما حالها خلال النزاعات بين البشر؟ ماذا لو كان ما ندعوه «المرض» أو «الداء» ليس كذلك على الإطلاق؟ ماذا لو توقفنا عن النظر إلى صحتنا من خلال النظريات العلمية الطبية، ونظرنا بحقّ إلى ما يفعله جسدنا وكيف يُداوي نفسه؟.

هناك قوانين بيولوجية يلتزم بها جسدك وما يُسمّى عادة «الداء» هو في الحقيقة ردة فعل طبيعية من جسدك من أجل الشفاء. رُبّما كان من الخطأ الاعتقاد أنه عليك إصلاح الأمر بأسرع ما يُمكن، إذا شعرت أنك لستَ على ما يُرام أو حصلت على نتائج تحليل دم غير طبيعية. هل يتوجب عليك إيجاد حبة دواء من أجل إصلاح كلّ شيء؟. إذا قمتَ بجرح نفسك فجسدك يعلم ماذا يتوجب عليه فعله،

إنه يقوم بعمل قشرة على الجرح من تلقاء نفسه. إن وجود القشرة على الجرح لا يعني أنّ جسمك فقد توازنه، أو أنه يحتاج إلى تدخل طبي. ربما يكون هناك ورم أو التهاب أو حتى بعض الألم، ولكنه ليس مرضاً إلا في حال أصبح زائداً عن الحد. هذه الطريقة في التعرّف على ذكاء جسدك في شفاء نفسه، بدلاً من معاملته على أنه مرض، صحيحة أيضاً بالنسبة إلى الحوادث العاطفية والنفسية.

إنّ الأحداث النفسية غير المُتوقعة مثل فشل الزواج، أزمة مالية، وفاة الحبيب، تخلق ردة فعل في الدماغ، ممّا يُثير في الجسم استجابة فيزيائية مُصممة كي تُساعد الجسم على التعامل مع الصراع. يستمرّ الجسم في تقديم المُساعدة حتى يتمّ حلّ الصراع، ثم يمرّ بمرحلة الشفاء كي يعود إلى حالته الطبيعية من العيش الرغيد. قد يستخدم الجسم خلال هذه المرحلة من الشفاء التورم، الالتهاب، التعب، ارتفاع عدد كريات الدم البيضاء كجزء من عملية الشفاء.

قد يكون سرطان الدم على سبيل المثال طور شفاء من سلسلة عنيفة من الأحداث النفسية الصادمة. إنّ مرحلة الشفاء من سرطان الدم هذه تنطوي في البداية على توسع الأوعية الشريانية، الأوعية اللمفاوية، ازدياد عدد كريات الدم البيض أو صفيحات الدم، الخلايا السرطانية في الدم، ولكن في نهاية المطاف عندما يتلقى الدماغ رسائل الشفاء هذه، فإنه يتمّ إنتاج خلايا الدم ذات النوعية الجيدة، ويعود تعداد الصفيحات إلى طبيعته، وترتفع مستويات الطاقة. بينما أُراقب ذلك، فإنّ عملي هو أن أُداوي أيّ «كلّ» نزاع في العلاقات الشخصية، وأشعر أني مُكتمل القيمة بينما أحلّ وأقضي على كلّ

النزاعات القديمة والمُعتقدات حول ذاتي. بعبارة أُخرى أشعر أني في حال جيدة، أي أشعر بالإله، وأُقدّم المحبة غير المشروطة إلى كلّ الناس، بما في ذلك أولئك الذين رُبّما لعبوا دوراً أساسياً في أيّ «كلّ» الصراعات المأساوية التي كانت ذات يوم تُحدد حياتي.

هكذا أتعامل مع تشخيص اصابتي بسرطان الدم. أختار أن أشعر أني بخير، «مع الإله»، وأثق أنّ جسدي سيستخدم كلّ الحكمة الكامنة من أجل الشفاء، وأُعامل أرقام التشخيص في تقارير المختبرات الطبية على ما يُفترض بي أن أختبره.

أمشي حسبما أشعر، والحقيقة هي أنا بخير، أنا قوي، أجل وأنا الإله. أُعامل جسدي على نحو جيد: آكل الطعام الصحي، والأطعمة الغنية بالبروتين، أستمتع بالراحة، وتمارين «اليوغا»، أعلم أنّ كلّ شيء هو بين يدي الخالق وطوع أمره. لا أرى المرض على أنه فشل بسببي، بل على أنه شفاء رائع، لا أحتاج إلى الحبوب، ولا الأشعة ولا الإجراءات المُزعجة.

أشعر أنني بخير في الحقيقة، وأنا أحلُّ كلّ النزاعات بجرعات هائلة من المحبة «تذكّر أنّ الإله محبة». هذا ما اختار أن أطبعه على عقلي اللاواعي الذي يقبل أيّ أمر على أنه حقيقة، إذا شعرتُ أنه حقيقة. إنّ الخلق هو نتاج الانطباعات التي نتركها على اللاوعي، وهذا يعني أنني من خلال مشاعري أُحدد الخلق.

التأثير على عقلك اللاواعي

أختم هذا الفصل بالتأكيد على ضرورة افتراض الشعور بتحقق

الرغبة،كي يسهل حصولك على دور فعّال في تجلي حياة تتحقق فيها الرغبات، أُقدّم لك ثلاث رسائل تذكيرية عن كيفية عمل عقلك الباطن «اللاواعي» بالتعاون مع مشاعرك كعامل حاسم في هذه العملية الرائعة والمُحيرة:

أولاً: **يستجيب العقل الباطن إلى الاقتراحات**. بإمكانك إعادة برمجة عقلك الباطن بحيث يستمرّ في عمله المُعتاد الذي يُشبه عمل الطيار الآلي، بواسطة الصور الذهنية والحسية من ذاتك. خاطب هذا العامل المُستقبل الآلي وأخبره أنك لا محدود، وأنك تُؤمن أنّ كلّ شيء مُمكن. اِملأه بصور عن كونك كلّ ما تتجرأ أن تكون عليه. اذهب إلى مكان هادئ واشعر داخل جسدك بما سيشعر به فيما لو تحققت هذه الرغبات الموجودة في خيالك في واقعك الحقيقي.

ثانياً: **يملك العقل الباطن القدرة على التجلي في الواقع المادي انطلاقاً من الأفكار**. كلّ شيء وكلّ ظرف في هذا العالم هو تمثيل لأفكار ذهنية. **كلّ ما هو موجود اليوم كان يوماً ما مُتخيّلاً**، هكذا هي قوة العقل الباطن، ولكن من أجل الاستفادة من مخزن القدرة على الخلق الذي لا يُصدّق والذي هو أنت، عليك أن تكون قادراً وعازماً على أن تُجرّب داخلك «في تفكيرك» ذلك الذي تُريد له أن يتجلى. تُصبح الأفكار أشياء عندما **تشعر** بها، وتكون قادراً على أن تطبعها على العقل الباطن، الذي سيتولى القيادة لاحقاً.

هكذا يصف «نفيل» هذه الظاهرة: « الوعي هو الجوهر. إنه خيالك الذي يُحوّل هذا الجوهر إلى المفاهيم التي سيتمّ تجليها

لاحقاً كظروف وأشياء مادية. «**هكذا يصنع الخيال عالمك**»[1]، ثمّ يُركّزعلى أهمية المشاعر في برمجة العقل الباطن: «إنّ حقيقة افتراضك تمتلك كينونة مُستقلة تماماً عن الحقيقة الموضوعية، وسوف تتجسّد بنفسها إذا كان لديك اصرار على الشعور بتحقق الرغبة. عندما تعلم أنّ المُثابرة على الافتراضات، تجعلها تتجسّد كحقائق، فإنّالأحداث التي كانت تبدو دون مُقدمات، سيتمّ فهمها من قِبلك على أنها **تأثيرات** منطقية وحتمية لافتراضك»[2].

ثالثاً: **إنّ المحبة هو الشعور الذي ينبغي عليك أن تتعلم افتراضه.** إنّ العقل الباطن هو حقيقة جزء من العقل الواحد، ونحن نعيش في ذلك العقل.هذا العقل الباطن الكوني هو السبب الأول، والمادة الخام التي تُصنع منها الأشياء. هذا اللاشيء هو المحبة حقيقة. عندما تشعر بهحقيقة في الداخل على أنه إدراكك الخصوصي الداخلي لما ترغب له أن يتجلى، تحصل على القدرة على الخلق. تذكّر ما قاله القديس فرنسيس « Saint Francis ofAssisi» في أحد صلواته الشهيرة: «إلهي، اجعلني وسيلة من وسائل السلام، وحيث يكون الحقد، اِجعلني أرى المحبة». في هذه الصلوات أنت تطلب أن تحظى بشعور تحقق الرغبة.

عندما تختبر الغضب، الإحباط، الخوف، الشكّ، القلق، الشدة النفسية، وهكذا دواليك، قُم بتكثيف محبتك واغمُر هذه المشاعر السلبية في فضاء المحبة الصافية. ببساطة اِختر أن تشعر أنك بخير،

Neville, The Power of Awareness, pg. 46. (1)

Neville, The Power of Awareness, pg. 82–83. (2)

لأنّ كلّ لحظة من تقديم الحُبّ سوف تجلب عقلك الباطن إلى التناغم مع كلّ العقل الكوني الواحد الخالق لجميع الموجودات، والذي تمّ تعريفه على أنه المحبة.

أناواثق أنني أيقظتُ داخلك ادراك مشاعرك التي تلعب دوراً هائلاً في جعلك كائناً مُدركاً للإله وقادراً على التجلي. يذكر «نفيل» ذلك بوضوح تام: «إنّ إنكار هذه الدلائل التي تُمدّك بها الحواس، والتي تُصادر الشعور بتحقق الرغبة، هو الطريق إلى تحقيق رغباتك»[1]. ابدأ بتطبيق حكمته ابتداء من الآن، وستخدمك بطرق لم تكن تتخيلها في **الأوقات العادية**. تذكّر أنّ تخيّل المُستقبل دون افتراض الشعور بتحقق الرغبة هو لا شيء سوى حلم يقظة عقيم.

ثلاثة اقتراحات

الأول: تدرَّب على الإحساس بالفكرة التي أدخلتها إلى مُخيلتك. تذكّر أنّ الشعور هو ما تشعر به في جسدك بينما تتأمل ما تتمنى أن يتجلى، أو مَن تتمنى أن تكون. أغمِض عينيك وجرّب ما عليه ذلك الشعور في جسمك. اِشتغل على الأحاسيس التي ليست فقط التجارب التي تتخيّلها في جسدك، بل هي أيضاً مُثيرات تُساعد في الانتقال من الفكرة إلى الحقيقة المادية الصلبة.

الثاني: مهما كان الشعور الذي تحاول أن تستشعره في جسدك بخصوص رغباتك أو أمنياتك، اغمسه في **المحبة** «اسم الإله». تخيّل ما تُريد. تخيّل واشعر بذلك الحُبّ كما لو كنتَ مُلكه الآن. اِستمرّ

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

في استخدام المحبة حتى تُصبح رغبتك ملكك بالفعل. خلال هذه العملية ذكِّر نفسك أنه كلّما منحت المزيد من المحبة الإلهية، كان تحقيق الرغبات أسرع. اِنظرإلى مرآتك دون خوف قائلاً: **أنا لا أُحبك فقط، أنا المحبة.**

الثالث: عرِّف نفسك على العقل الباطن، فهو ذلك الجزء منك الذي يعمل بناء على ما برمجتَه عليه، بحيث يُصبح عقلك التلقائي الذي يعمل عادة. اِختر عادة تودُّ أن تجعلها تلقائية كأن تكون كريماً مثلاً. قُل لنفسك **أنا شخص كريم**. تصدَّق بشيء ما بروح السخاء حتى لو كان قطعة نقود أو كلمة تشجيع.

كلّما مارستَ المزيد من الأفكار والأفعال من منطلق «**أنا أكون**» الجديدة، استجاب عقلك الباطن بالمثل حتى يتصرّف في نهاية المطاف بأساليب كريمة انطلاقاً من العادة الجديدة التي أنشأتها بنفسك. لديك القدرة على أن تُملي على العقل الباطن أيّ **أنا أكون** تختارها.





الأساس الرابع في تحقيق الرغبات: أعِر انتباهك لو سمحت

«إنّ خيالك قادر على فعل كلّ ما تطلبه
بما يتناسب مع درجة اهتمامك»[1].

«نفيل»

بينما تعمل على إتقان فن التجلي هذا، فستتلقى كمّاً كبيراً من المعلومات، النصائح، ورُبّما الضغط بشأن الأفكار والمواضيع التي قمتَ بوضعها في خيالك. بينما ترفع وعيك لخيالك بنجاح، ستبدأ

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 49.

بجعل هذا العالم الخصوصي الداخلي عاملاً أكثر فعالية في حياتك اليومية. عندما تكون واثقاً أنّ ما تُفكِّر به هو أكثر من مُجرّد تمرين ذهني، ستبدأ العيش انطلاقاً من هذا المكان الجديد داخلك، وسيكون عالمك الداخلي الخفي هذا مصدر حقيقتك الجديدة.

من خلال التصميم والنية المُستمرة، بإمكانك البدء في عملية افتراض الشعور بتحقق الرغبة، تخيّله، عِش انطلاقاً منه في ذهنك، اِشعر به في جسمك. إذا كنتَ غير عازم على اعارة انتباهك إلى التطبيق الصحي لكلّ هذه العناصر الجديدة، فستكون كلّ جهودك عبثية بالتأكيد. الكلمة المفتاح هنا هي **الانتباه**.

عندما تُقرر البدء في استخدام المعلومات المُقدمة هنا كي تعيش حياة تتحقق فيها الرغبات، فستُواجه قدراً كبيراً من المُلاحظات بأشكال مُتنوعة. سيعرض عليك الأصدقاء والمعارف «دون أن تطلب منهم» آراءهم بشأن شخصك الجديد وما تُحاول أن تُحققه. ستُحاول عائلتك ثنيك عن القيام بأيّ تغييرات يعتقدون أنها قد تجعلهم يشعرون بالنقص أو عدم الراحة. ستُقدم لك حقائق علمية **قابلة للإثبات العلمي** من أجل ردعكعن الإيمان بذاتك المطلقة. سيربط الغرباء بينك وبين قصة قريب لهم مات أثناء مُحاولته فعل ما تُفكّر فيه الآن. ستُرسل إليك القصص عن عبثية تحقيق رغباتك على أمل أن تُدرك أنك لستَ كائنا إلهياً. رُبّما يتمّ تهديدك بالعقوبة من الإله، أو «المسيح»، أو الشيطان أو بعض الرموز الروحانية الذين إن أغضبتهم،فستحلّ عليك اللعنة لأنك أهنت أحاسيسهم.

بينما تتبنى هذا النهج من العيش انطلاقاً من الذات الأسمى،

وكلّك ثقة أنك تملك قدرة مُدركة للإله، وأنك ستكون أكثر رضى وسكينة، وتشعر باستمرار بالمحبة وتختار أن تتجانس معها، فإنّ أفكارك الجديدة عمّن تكون وما الذي يُمكنك إنجازه أو أن تكون عليه، سيتمّ مُلاحظتها إيجابياً وسلبياً. رُبّما يتوجّب عليك أن تُقنع نفسك بتثبيت انتباهك الذي تُوليه إلى الرغبات التي تُريد تحقيقها.

لا تدَع الضغوط الخارجية من أيّ نوع كان تُشتت انتباهك تجاه ما أنت عليه خلال عملية التجلي. كما يُذكّرك نفيل: «كلّ التقدم وكلّ تحقيق الرغبات يعتمد على سيطرة وتركيز انتباهك»[1].

أحد الأشياء التي أُحبّها في «الآيباد» الجديد خاصتي الذي أُعطيته من أولادي هو الميزة التي تُدعى «قمامة». يا له من مفهوم!. أتمنى أن تُطبّق هذه التقنية في كلّ نواحي حياتك. عندما تتلقى معلومات أو طلبات تسير عكس **أنا أكون** التي وضعتها في خيالك، ببساطة ادفع بها إلى علامة «سلة المُهملات» على شاشة ذهنك، وراقبها وهي تُبحر إلى الجانب الأيسر من «الشاشة»، ثمّ الِمس ذهنياً زر الحذف. من خلال هذه الطريقة تُحافظ على انتباهك مُركزاً على ما تُريد تحقيقه في حياتك.

أنت في تدفق وعي جديد لاحدود له. أنت تُفكّر وتشعر وتعمل على أنك كائن إلهي، وجزء من العقل الواحد الكوني الذي يعلم **أنّ كلّ شيء مُمكن**، على الرغم من أنك تعيش في عالم يُعتبر فيه غالباً هذا الموقف مجنوناً ومُنافياً تماماً للعقل. ينبغي عليك أن تختار نوع

Neville, The Power of Awareness, pg. 49. (1)

الانتباه الذي تُوليه إلى ردود الفعل التي تتلقاها.أساساً هناك نوعان من الانتباهتستطيع أن تختار بينهما: موضوعي وذاتي. الانتباه الموضوعي هو الأكثر شيوعاً، وعليك أن تهجره لصالح الانتباه الذاتي.

الانتباه الموضوعي والانتباه الذاتي

إنه خيارك على الدوام

تُوظِّف **انتباهك الموضوعي** عندما تُراقب المُدخلات الخارجية كالمعلومات والمواقف التي تنشأ خارجة عنك. هذا جانب مُهمّ من نظام سير حياتك. مع ذلك، تحتاج أن تجلب إلى وعيك قدرتك على الاختيار والتبديل بين الانتباه الموضوعي والانتباه الذاتي. من خلال الوعي والمُمارسة ستكتشف أنك بتوظيفك الانتباه الذاتي أولاً، سيتمّ تحريرك بطريقة سحرية تقريباً من الإدمان على التأثيرات الخارجية. إنه خيارك، والجزاء سيكون مضاعفاً! **لا تُعطِ انتباهاً إلى ما يفعله الآخرون أو يفشلون في عمله، أولِ انتباهك إلى ما تفعله أنت وما تفشل في فعله،** خُذها نصيحة من حكيم.

مهما كانت الرغبة التي وضعتها في خيالك، فإنها ستُولِّد استجابات مُحفّزة. تلك الاستجابات التي تأتيك من العالم الخارجي، قد تكون ردود أفعال قيمة في الغالب، إلا أنها أمور ستعمل على تجاهلها إذا كانت عائقاً بأيّ طريقة أمام تحقيق حلمك. إليك ما كان لدى «نفيل» كي يقوله بخصوص هذين النهجين المُتفاوتين بشأن كيفية تركيز انتباهك: «هناك فارق هائل

بين الانتباه المُوجّه موضوعياً، والانتباه المُوجّه ذاتياً، **والقدرة على تغيير مستقبلك تعتمد على الأخير**»[1]. كي تُصبح شخصاً يُحقق الرغبات، يتطلب ذلك منك أن تتعلم كيف تُوظّف انتباهك الذاتي على نحو استراتيجي.

مهما كان الذي تضعه في خيالك وتشعر بحضوره فإنه سيُصبح جزءاً من حياتك اليومية، وسيظهر فجأة في الكثير من أحاديثك ونشاطاتك، وسيجد طريقه إلى وعيك من خلال التلفاز والأفلام والأنباء السارة عبر «الانترنت» والتقارير الإخبارية عن الموضوع ذاته. قد تظهر لك معلومات مُتناقضة من حيث لا تدري. سيكون هناك أصدقاء وغرباء يُريدون التعبير عن رأيهم، ومُشاركتك قصصهم عن شخص حاول القيام بما تشتغل عليه أنت. هنا يُصبح التفريق بين الانتباه الموضوعي والانتباه الذاتي ومُمارسة الاختيار لأحدهما أو لكليهما مُهماً للغاية بالنسبة إلى نجاحك. ابدأ بـ «**الانتباه الذاتي**».

ركِّز انتباهك الذاتي على **أنا أكون** التي غرستها بثبات في خيالك. وارفُض السماح لأيّ بيانات خارجية أن تتدخّل في توجيه انتباهك المُحبّتجاه **أنا أكون** الذاتية. اعتنِ أولاً بالشعور داخلك من خلال إعطائه انتباهك الصادق بدلاً من الاستجابة إلى الشخص أو النفوذ الخارجي. أعِد توجيه انتباهك بثقة وحُبّ ولطف من الخارج إلى الداخل. هذا ما يُدعى بالانتباه الذاتي. هذه هي الطريقة التي تسلكها في كلّ مرة يُثار فيها موضوع مُتعلق بكيانك المستقبلي وكلّ ما تقوم بتحقيقه في ساحة وعيك.

Neville, The Power of Awareness, pg. 50. (1)

إنّ الآراء الموضوعية والمعلومات التي تدخل إلى ساحة وعيك هي بمثابة رسائل تذكيرية مُمتازة من أجل إعادة توجيه انتباهك إلى أن تُحبّ وتُؤمن بمقدرتك على التجلي وتحقيق الرغبات. مرة أُخرى يُذكّرك نفيل: «عندما تكون قادراً على السيطرة على اتجاهات انتباهك في العالم الذاتي، بإمكانك تعديل وتغيير حياتك كما يحلو لك. بيد أنّ هذه السيطرة لا يُمكن أن تتحقق ما لم تسمح لانتباهك أن يتمّ جذبه باستمرار من الخارج»[1].

لو قرأتَ كتبي واستمعتَ إلى محاضراتي على مدى سنوات، فلا بُدّ أنك سمعتني أستشهد بأعمال كارلوس كاستانيدا «Carlos Castaneda» في عدة مناسبات. لقد كان مُعلماً عظيماً بالنسبة إليّ، وغالباً ما كان يروي قصصاً عظيمة عن عالم الأخلاق الفاضلة السامي حيث يسمو المرء فوق مُستويات الوعي العادية. لقد تعرّفتُ على زوجته التي احتفلَت مُؤخراً بعيد ميلادها التسعين، وقد أخبرتني أنها كتبت قصيدة من أربعة أبيات عبّرت فيها عن أفكار «كارلوس»، وهي كذلك تُعبّر عن أفكار «نفيل»، الذي حضرَت العديد من مُحاضراته في صِباها. طلبتُ منها أن تُرسل لي تلك القصيدة كي أضعها في هذا الفصل الذي يبحث عن استخدام انتباهك في خلق الحياة الذاتية التي ترغب فيها.

أضعها هنا كي تتمعّن فيها:

عندما تُفكّر، اِختر بعناية

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 50.

الأفكار عن الأمور التي تودُّ أن تُحققها

لأنّ الأفكار التي تتسلى في تفكير الرجال

تُصبح نزوات الغد المُجسّدة.

«مارغريت رانيون كاستانيدا»

«Margaret Runyan Castaneda».

لاحِظ وأنت تقرأ وتُعيد قراءة كلمات «مارغريت» أنّ كلّ شيء تُجسّده في هذا العالم المادي الموضوعي ليس أكثر من مُجرّد نزوة، ولكن كي تختبره كحقيقتك، على الرغم من أنه ليس أكثر من وهم، وبما أنّ كلّ شيء يتغيّر باستمرار، لابُدّ أن يأتي هذا الشيء من الأفكار الذاتية التي يتوجّب عليك أنت فقط أن تختارها بعناية فائقة.

أنا أطلب منك هنا أن تتجاهل كلّ معلومة تُوجَّه إليك في حال كانت تتناقض بأيّ طريقة من الطرق مع **أنا أكون** التي وضعتها في خيالك. هذا ينطبق خاصة على البيانات التي تستقبلها من حواسك. أجل، ما أقوله هنا هو أنّ سمعك وبصرك هي وسائل إدخال موضوعية، فحتى عندما تُظهر الأشعة السينية ورماً سرطانياً تستشعره بأطراف أصابعك، فهذا يتناقض مع **أنا أكون** التي في خيالك والتي تقول **أنا في صحة مُمتازة**. تحتاج أن تُقرر العيش **انطلاقاً** من النهاية التي ترغب فيها، وليس من النهاية التي رسمها لك الآخرون. بالتالي، ينبغي عليك أن ترمي ما تُخبرك به حواسك وتبقى مع انتباهك الذاتي، وتُعلن باستمرار وبشدة **أنا في صحة مُمتازة**. إنّ انتباهك الذاتي غير مُرتبط مع ما كيّفت عقلك اللاواعي على أن يُصدق أنه حقيقتك، بناءً

على ما أقنعتك به حواسك الخمس المحدودة. أنت **أنا أكون الذي أنا أكون**، هذا «هو» وجودك المُنعتق من الورم السرطاني.

أعِد توجيه انتباهك **بعيداً** عن النقاشات الهادفة إلى التنازع، أو إلى إقناعك بسلوك خارجي، واجعله تجاه **التركيز على الشعور بتحقق الرغبة**. تعتمد النتيجة على سلوكك الداخلي، وانتباهك الذاتي. رُبّما عليك التفكير في أن تكون مثل الكلاب من فصيلة حفرة الثيران، ذات الأسنان المثبتة بإحكام على عظم مطاطي. «هذه الفصيلة تمتاز بالاستمرار على أو إكمال المهمة المطلوبة منها رغم الألم وعدم الراحة». يجب أن تتعلّق نفسك روحانياً بما وضعته في خيالك كحقيقة مستقبلية، وألا تسمح لأيّ أحد أو أيّ شيء أو أيّ ظرف مهما كانت حجته مُقنعة، أن يُغيّر ما أنت مُوقن أنه مصيرك. كلّ نقطة تُثير موضوع ما أنت في طور تحقيقه لذاتك، يجب أن تُحفّز داخلك مُباشرة الاستجابة عبر إيلاء كلّ انتباهك الذهني والعاطفي والمادي إلى **أنا أكون** التي ثبتها في خيالك. هذا موضع يكون فيه استعمال زر القمامة الرائع نافعاً إلى حدّ كبير بالنسبة إليك.

تستطيع أن تفعل كلّ ما هو صواب بالنسبة إلى الأسس الثلاثة الأولى لحياة تتحقق فيها الرغبات، لكن إذا سمحتَ بتحويل انتباهك من قِبل دافع خارجي، أو تخليتَ ولو للحظة عن **أنا أكون** التي في خيالك، رُبّما تحذف بذلك المشروع بأكمله. طوِّر سلوكاً ايجابياً تجاه ذاتك الأسمى وكل ما تومئ لك بأن تكون عليه، عن طريق إعادة توجيه عادة التأثر بالعوامل الموضوعية الخارجية، إلى الوثوق بقدرتك على اختيار الانتباه الذاتي، والتركيز على ما بداخلك بدلاً من التوجيهات الخارجية.

قضى «ابراهام ماسلو» «Abraham Maslow» وقتاً كبيراً من حياته في البحث والكتابة عن فكرة تحقيق الذات. قام بوصف النسبة القليلة من الناس الذين دعاهم بـ»المحققين لذواتهم»، الذين يعيشون في مستوى من الوعي خارج عن المألوف الذي ذكرتُه في الصفحات الافتتاحية لهذا الكتاب. أذكر بوضوح تأكيد د. «ماسلو» على أنّ أحد المواصفات العالية التي يتمتع بها الشخص الذي يُحقق ذاته هي الرغبة في أن يكون **مُستقلاً عن آراء الآخرين الطيبة**. قدم د. «ماسلو» بياناته وشرحها ببراعة إلى المجتمع الأكاديمي.

لقد جُذبت بشدة إلى فكرة العيش هذه في مستوى خارج عن المألوف، وفي استقلال عن آراء الآخرين الطيبة، مُؤكّداً إياها في العديد من كتبي وتسجيلاتي التي أنتجتها ابتداءً من عام 1971. لقد وافت المنية د. «ماسلو» في الثامنمن حزيران عام 1970 في اليوم ذاته الذي تلقيت فيه درجة الدكتوراه، وغالباً ما شعرتُ بطريقة صوفية أنه كان يمرر العصا لي.

عندما تختار أن تكون واعياً لانتباهك، وتستطيع ادارة اختيار الانتباه الذاتي، فإنّ ذلك ينسجم مع أحد أهمّ السمات من أجل عيش حياة تحقيق الذات التي حددها د. «ماسلو»، ألا وهي الثقة بنفسك. عندما تثق بنفسك في أن تُقرر ما يعنيه أن يكون مصيرك، فلا تسمح للدخلاء أن يُثبطوا من عزيمتك أو يُؤثروا بك. ما تُوليه انتباهك هو رغبتك الجامحة وتوقك الشديد جنباً إلى جنب مع وجود نية على جعل الأمر واقعك.لا تسمح أبداً للظروف الخارجية أن تصرف نظرك عن رغباتك. ولا يُعكرنَّ صفو هذه

الصورة الداخليةِ في مخيلتك الآراء ولا الاستفزازات التي تنشأ خارجة عنك.

إنّ الانتباه الذاتي يعني أنك أنت فقط الفاعل الذي يُؤثر في الرغبات الجامحة في خيالك. تذكّر، هذه الأفكار التي في خيالك هي ببساطة أفكار تمّت مُعاملتها من قِبلك على أنها حقائق ماثلة للعيان. أنت تعيش وتشعر كما لو أنّ حلمك المستقبلي هو حقيقة واقعة.إنّ سماحك لتقرير الأبحاث، قصة إخبارية، رأي مُعاكس، حادثة مناقضة، إعلان من قِبل وكالة حكومية، قانون جديد، أو أيّ شيء آخر، بأن يأخذ انتباهك بعيداً عن الرغبات التي في خيالك، من شأنه أن يُدمّر النتيجة التي ترغب فيها.

لا بُدّ يكون لديك يقين تكسبه من خلال الثقة التامة في قدرة العقل الكوني الواحد، والذي أنت جزء لا ينفصم منه. إنه أنت المُدرك للإله الذي وضعَت هذه الأفكار والأحاسيس في تفكيرك وجسدك. أنت الموضوع هنا، ولهذا يجب أن تثق في الانتباه الذاتي، وألا تسمح للعوامل الموضوعية الخارجية أن تفرض سطوتها على كيفية استخدامك لانتباهك.

أحد الأسباب التي جعلتني قادراً على الكتابة عن القدرة الخفية على التجلّي المدفونة عميقاً في داخل كلّ منا هو أنني مارستُ خلال الطفولة دون وعي مني هذه الأفكار بينما كنتُ في دور الحضانة، فأصبَحَت ببساطة جزءاً ممّن أكون. لقد تمّ وصفي طوال حياتي بأني «عنيد»، «مهووس»، «جامح»، «صلب»، عندما كان الأمر يتعلّق بما أُثبته في خيالي وأراه واقعي المادي.

من أجل التمكّن من افتراض الشعور بتحقق الرغبة يجب عليك أن تكون قادراً على أن تشعر به في جسمك قبل أن تُدركه حواسك بفترة طويلة. هذا يتطلب من جانبك المثابرة وعدم السماح لخيالك، المكان الذي تُخلق فيه الأشياء، بأن يكون هدفاً لأيّ شيء خارج عنك. عندما تكون مُصرّاً على عدم السماح لأيّ تأثير خارجي بأن يقود انتباهك، فأنت في عملية تطوير عادة تعمل **لصالحك** بدلاً من أن تعمل **ضدّك**. إنّ الصور الداخلية والمشاعر المُطابقة لها والتي ترتبط برؤيتك هي ملكك وحدك، وعليك أن تبدأ الآن بالتعامل هذا العالم الداخلي من الأفكار والمشاعر على أنها مُلكية مُقدّسة. أنت من يصنع التحوّل من **الإيمان** إلى **اليقين**، ويجب ألا يشوب ما توقن به أيّ شك على الإطلاق. كما يقول «وليم شكسبير» «William Shakespeare»: «شكوكنا خونة». كلّ شيء وكلّ شخص يحطّ من قيمة مشاعرك الداخلية عن طريق الشكّ هو خائن ولابُدّ من نفيه.

عندما تمّ تشخيص اصابتي مُؤخراً بسرطان الدم فعلتُ بالضبط ما أكتب عنه، بالطريقة ذاتها التي اتبعتُها خلال حياتي بأكملها فيما يتعلّق بقدري وعيشي الهانئ. ما أعرفه على وجه التأكيد هو أنّه لكلّ مرض مُكوّن عاطفي. كما أشرتُ سابقاً أرى أنّ ارتفاع تعداد خلايا الدم البيضاء يعني أن جزءاً من جسمي يُوظّف ذكاءه المُدرك للإله في شفاء أي تخريب سببتُه من خلال مُشاركتي في أفعال مُؤذية نفسياً خصوصاً في علاقاتي مع الذين أحبهم.

هكذا، أنا في حالة من الامتنان العميق لكلّ ما طرأ في حياتي بما

في ذلك هذا التعداد المرتفع لخلايا الدم البيضاء، عوضاً عن أن ألعن حكمة جسدي الفطرية. كلّما زدتُ في خيالي من افتراض تأكيدات **أنا على ما يرام، أنا قوي**، بدا لي أنّ الكون يُرسل المعلومات الصحيحة والأشخاص المُناسبين كي يُساعدوني على أن أحيا حياة تتحقق فيها الرغبات. تبرز لي هنا حادثة مُعينة:

في اليوم الذي تلقيتُ فيه تشخيص اصابتي بسرطان الدم اللمفاوي المُزمن، التقيتُ «بالصدفة»مع «بام ماكدونالد» «Pam McDonald»، التي سافرت إلى «ماوي» كي ترى إذا كنتُ على استعداد من أجل التعاون معها في مُمارستها للطبّ التكاملي. كانت تستخدم منشوراتي السابقة بنجاح كبير من أجل مُساعدة المرضى في الشفاء من أمراض وعلل شتى، مثل السمنة، أمراض القلب، السكري، الزهايمر، العديد من أنواع السرطان، الإدمان، والتي تنتشر على نطاق واسع يُهدد رخاءنا المادي الجمعي.

تعمل «بام» ممرضة مُمارسة في ولاية «California» الشمالية. عندما أخبرتُها عن التشخيص الذي تلقيتُه ذاك الصباح أجابت بالقول: «الآن عرفتُ ما الذي ساقني إلى هنا، ليس كي أحصل على مُساعدتك في ممارستي، بل كي أكون في خدمتك». ظهرت «بام» في حياتي في اليوم ذاته الذي تلقيتُ فيه ذلك التشخيص، والتزمَت بكونها الشخص الأهمّ في تقديم الرعاية الصحية لي.

شرحت لي «بام» أنّ تصحيح عاداتنا الغذائية غير الصحية بإمكانه أن يُعيد انسجامنا مع المُخطط الوراثي المُحدد الذي وُلد معنا. يحدث الشفاء المُذهل عند الاصطفاف مع التصحيح الجيني،

الأمر الذي يُعالج الأمراض المُرتبطة بالتهابات الحميات الغذائية، والطريقة التي يتعامل فيها جسمنا مع الدهون والكولسترول. عندما نبدأ في الأكل بوعي وانسجام مع رغبتنا بأن نشعر بالتحسّن والصحة، فإنّ مؤشرات هذه الأمراض التي من المفروض ألا تُشفى تبدأ في العودة إلى طبيعتها.

ثمّ قامت بفحص دمي على نفقتها من أجل التحري عن وجود مورثة APOE، حتى أنها سافرت إلى «كاليفورنيا» الجنوبية بينما كنتُ أزور «دياك» في مركز «شوبرا» للعيش الهانئ. شرحَت لي «خطوة بخطوة» الخطة الغذائية سهلة التطبيق التي اتبعتُها إلى درجة أنّ اثنين من أصل ثمانية مُؤشرات على سرطان الدم اللمفاوي المُزمن عادت إلى طبيعتها. كانت «بام ماكدونالد» «Pam McDonald» ملاكاً أُرسل لي في وقت الحاجة. جالَت معي في رحلات وتحدّثت إلى آلاف الأشخاص في مُحاضرات عامة.

أصبحت «بام» طبيب الرعاية الصحية الشخصية لي، وقد ساعدتني حتى الآن وساعدت الآلاف من الناس في تحسين وضعهم الصحي، وقامت بتأليف كتاب عظيم بعنوان «الحمية الجينية الكاملة» «The Perfect Gene Diet»، تشرح فيه كلّ هذا بتفاصيل مهنية. أنا فخور لكتابتي مُقدمة الكتاب، كي أشهد على النتائج المفيدة التي بانتظارك إذا أصبحتَ واعياً تجاه عادات الأكل والاستهلاك الغذائي الذي تُمارسه بحيث يكون مُوائماً للخريطة الجينية التي ورثناها. قُم بالالتزام بحالة من العيش المادي الهانئ، بأن تكون واعياً أنّ كلّ شيء تأكله يُؤثر على قدرتك على تسهيل الشفاء الذي يتوق إليه جسمك.

قررتُ منذ اليوم الأول أن أفترض الشعور بتحقق رغبتي في جسد مُعاف. في الحقيقة، أشعر أنني بخير، أنا على ما يُرام، أنا قوي، وأرفض على نحو قاطع أيّ تدخل للآخرين يتعارض مع أنا أكون خاصتي. أنا أعلم أنني عندما ألزم هذا المكان، المُنحاز إلى ذاتي الأسمى والعقل الكوني الواحد المسؤول عن كلّ المخلوقات، الأمر الذي يدعوه «كارل يانغ» «Carl Jung» بـ «التزامن»، تبدأ الأشياء على نحو سحريّ بالحدوث، والتي لم تكن لتحدث لو بقي الإنسان يُفكر ويشعر انطلاقاً من حالة العيش السقيم. إنّ ظهور «بام» في ذلك اليوم «**مُصادفة**» كان له عظيم الأثر على صحتي ونظرتي وسعادتي بل وشفائي. إنّ حضورها في حياتي يُؤثر اليوم في عدد كبير من الناس حول العالم، ومن المُمكن دون شكّ أن يُمهّد لحقبة من العيش الهانئ والرفاهية في الكوكب بأكمله.

ليس من المُبالغة القول إنه عند افتراض الشعور بتحقق الرغبة، واستعمال الانتباه الذاتي في التصدي لكلّ الرافضين، تستطيع أنت والكثير من أمثالك أن تُنهي بالمعنى الحرفي للكلمة تلك الأوبئة التي تُهدد التعداد السكاني في العالم. إنّ الأمر بهذه الأهمية.

نشاطات انتباهك وأنا أكون الخاصة بك

لديك العديد من الأفكار بخصوص الشخص الذي ترغب أن تكون إياه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما تودُّ تجليه في حياتك. لقد قمتَ بتثبيت هذه الأفكار في خيالك، وأنت عازم على أن تعيش انطلاقاً «**من**» عوضاً عن «**في اتجاه**» هذه الغايات. أنت تُدرك فرصك في أن تفترض في جسمك الشعور بتحقق هذه الرغبات، رغم أنها

مازالت حالياً في ذهنك ولم تتجلَّ بعد في عالمك المادي اليومي. تحتاج الآن إلى أن تعلم ما يتوجّب عمله عندما يُثار موضوع رغباتك من قبل إيّ كان، رُبّما من قِبل أُناس آخرين، أحداث خارجية، أو حتى أنت عندما تُقلّب الأمر يمنة ويسرة في ذهنك. سوف يُشكّل ما تقوم به أو لا تقوم به كلّ الفارق في تجلّي أفكارك.

ليس من الضروري أن يكون ما تقوم به فعلاً ما، إنما المُهمّ هو ما تختار أن تُولي انتباهك الذهني له. ما تفعله بالأفكار التي في ذهنك هو ما أعنيه بكلمة «**انتباهك**». من أجل ذلك، لا تدَع **انتباهك** يتأثر بأيّ شيء أو أيّ أحد حولك وأنت تخوض عملية التجلي، بغضّ النظر عن كون اللهجة أو ردود الفعل إيجابية أم سلبية. إنّ **أنا أكون** خاصتك التي غرستها بثبات في مُعتكفك الذهني الباطني، ستُزودك بالقوة والقدرة على أن تُبقي انتباهك مُركّزاً ذاتياً. فيما يلي طرق للنظر في أهمية القيام بالتحوّل من الموضوعي إلى الذاتي في تطبيق انتباهك الشخصي.

غايتك هي اختبار الشفاء في جسدك

تقول أنيتا مورجاني «AnitaMoorjani» التي قدمتُها سابقاً في هذا الكتاب، عند التطرق إلى تجربة الاقتراب من الموت: «لقد تبيّن لي أنّ الأمراض تبدأ على مستوى الطاقة قبل أن تُصبح جسدية. إذا اخترتُ أن أعيش حياتي، فإنّ السرطان سيختفي من طاقتي، وسُرعان ما سيُواكب جسدي الفيزيائي تلك التطورات بسرعة كبيرة. لقد فهمتُ فيما بعد أنه عندما يتلقى الناس العلاجات الدوائية للمرض، فإنها تُخلصهم من المرض في أجسامهم فقط، وليس من

طاقاتهم، ولذلك يعود المرض. أدركتُ أنه إذا تمكنتُ من العودة من الغيبوبة، فلا بُدّ أن أعود بطاقة مُعافاة للغاية، ثمَّ سيلتحق الجسد بظروف الطاقة لديّ بسرعة كبيرة وعلى نحو دائم». هل بإمكانك أن تكون مُنفتحاً على الفكرة التي تعلمَتها «أنيتا»، بينما كانت في حالة الاقتراب من الموت، بأنّ كلّ الأمراض تبدأ على مستوى الطاقة؟.

ليس مطلوباً منك أن تعرف حالة استعدادك الطاقي تجاه بعض الأمراض، كلّ ما تحتاج أن تفعله هو أن تجعل عقلك الباطن مُتماشياً مع الاقتراح الواعي أنك تملك جسداً طاقياً، وأنه إذا استطعت أن تشفي **الطاقة** التي استلزمَت مرضك، بإمكانك أن تشفي بسرعة وعلى نحو دائم جسدك المادي. قد تقول إنّ هذه مُبالغة حمقاء، وأنها تمنح أملاً كاذباً لأولئك المصابين بأمراض غير قابلة للشفاء.

طالما أحببتُ كلمات مايكل أنجلو «Michelangelo» بخصوص هذا الموضوع: «لا يكمن الخطر العظيم في كون آمالنا عظيمة، فنفشل في بلوغها، بل في أن تكون مُتدنية جداً فنصل إليها. إنّ الآمال هنا هي الأفكار التي تضعها في خيالك والتي بإمكانك تحويلها إلى حقائق يومية حاضرة. يتحقق ذلك من خلال افتراض الشعور بتحقق الرغبة، واختيار استخدام **أنا أكون** جديدة كحقائق **تشعر** بها وتُوليها انتباهك الذاتي.

عندما تختبر أيّ نوع من عدم التوازن في جسدك، سيُقدم لك كمّ كبير من المعلومات **الموضوعية** كي تأخذها في عين الاعتبار مثل: «لديّ صديق تُوفي من المرض ذاته الذي أصابك»، « إليك بعض الأبحاث المنشورة التي تصف مرضك أنه غير قابل للشفاء»،

«ثِق بالطبّ الحديث بدلاً من هذه الأفكار الوهمية»، «ثلث التعداد السكاني يتعامل بنجاح مع الحالة ذاتها بواسطة العلاج، بينما يزداد داؤك سوءاً بسببه رفضك للعلاج»، هذه والآلاف من مثيلاتها من الاقتراحات الموضوعية. تحتاج إلى أن تبقى يقظاً إلى **انتباهك الذاتي**، من خلال البقاء مع **أنا أكون** التي وضعتها في مُخيلتك، وافتراض الشعور بتحقق تلك الرغبة في جسدك.

إليك اقتراح من «أنا» «الخطابات» «The«IAM» Discourses» للقديس «جيرمان»: «هناك عبارة مُميزة من شأنها أن تكون مُفيدة إلى حدّ كبير للطلاب ألا وهي القول: «أنا المُعجزة الحاضرة الفاعلة في كلّ شيء أُريد له أن يتحقق»[1] هذا هو الانتباه الذاتي وهو يعمل داخلك. أنت تُمثل حضور **أنا أكون**، إذا كنتَ تثق بذاتك الأسمى، التي تُعلن دون خوف **أنا أكون الإله**.

اِبدأ الثقة بحضور **أنا أكون**، إنه جوهر كيانك الروحاني الذي يخوض تجربة بشرية مُؤقتة. ثبّت بإصرار رغباتك المُحققة في عقلك الباطن بعبارات من قبيل **أنا حضور السلطان المُطلق في حياتي وعالمي، أنا العافية، الرفاهية، الانسجام، الدعم الذاتي، الذي يحملني خلال كلّ شيء يُواجهني**. ثِق بالإرشاد الداخلي وبالرابط المُقدّس مع خالق العوالم، بدلاً من إعطاء الكثير من المصداقية لأيّ معلومات موضوعية تظهر في حياتك اليومية، والتي من شأنها أن تُهين طبيعتك الروحانية.

Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 3,Discourse 11.

غايتك هي أن تجذب الرخاء والثروة إلى حياتك

كي تجذب الرخاء والثروة الصحيين والمُناسبين إلى حياتك، تحتاج أن تُولي كلّانتباهك إلى ما هو شعورك في حال تحقق ذلك. تحتاج إلى أن تكون قادراً على أن تشعر بذلك الإحساس حتى قبل أن يتجسّد مادياً كي يُرضيك. من خلال شعورك بكلّ هذه الأحاسيس المُمتعة في جسدك، فأنت تُعيد برمجة أجزاء عقلك الباطن كي تنسجم مع العقل الباطن الكوني الغني والمُطلق حيث تنشأ كلّ التجليات. إنّ قدرتك على الاصطفاف بصدق مع هذه الطاقة، يعني أنك ببساطة لن تُنتج أفكاراً من قبيل **أنا آمل أن أصبح غنياً يوماً ما.**

أمضِ وقتاً جدياً في تمعن الآثار المترتبة على هذا المقطع من كتاب «نفيل» المُسمّى «قوة الوعي» «The Power of Awareness»: «سوف أكون هي اعتراف بـ **«أنا لستُ»**. إنّ مشيئة الأب الإله هي **دائماً** أنا أكون، «هناك أنا أكون واحدة فقط، وذاتك المطلقة هي ذلك «أنا أكون»، حتى تُدرك أنك **أنت** الأب ستبقى مشيئتك دائماً **«أنا سوف»**»[1].

لقد كان الفصل الثالث من هذا الكتاب حول ذاتك الأسمى وقد عرّفك على استحالة أن يقول مصدر الموجودات: «أنا سوف» لأنه عندما يفعل هذا فكأنما يقول: «أنا لستُ»، وكيف يليق بالإله أن يقول: «أنا لستُ»؟. إنّمُجرّد **الرغبة** في جذب المزيد من الرخاء إلى حياتك مُكافئ لإرسال رسائل **«أنا لستُ»**. طالما هذا هو تفكيرك الواعي فأنت على نحو عفوي تُبرمج عقلك الباطن كي يُمدك

Neville, The Power of Awareness, pg. 80. (1)

بالتجارب التي تتطابق مع مشاعرك. تُبرز عبارة «أنا لستُ»حالة من العوز. سيكون هناك سيل من الأفكار الموضوعية التي ستُلقى إليك بخصوص نيتك أن تختبر حياة الرخاء. أنا أعلم هذا على نحو شخصي لأنني سمعتُه طوال حياتي.

كوني طالباً في الطبيعة البشرية، فقد توصلتُ منذ زمن إلى استنتاج أنّ مُعظم الناس لا يعرفون كيف يكسبون المال أو يجذبون الوفرة. إنه شخص نادر الوجود ذاك الذي يُشكّل استثناء من هذه المُلا-حظة،على الرغم من أنني واثق من أنك «نعم، أنت» في طور التخلي عن طريقة التفكير تلك ورميها وراء ظهرك. يشعر العديد من الناس أنّ حيواتهم لم تتحقق لأنهم لا يثقون بذواتهم الأسمى. يعود السبب على الأرجح إلى أنهم لم يكتشفوا في وقت مُبكر من حياتهم أنّ لديهم ذات سامية وأخرى أسمى. عندما يعلم الإنسان أنه الإله، ويدرك ألوهيته، يستحيل عليه أن يقول «أنا سوف أكون»، لماذا؟ لأنّ «أنا سوف أكون» تعني «أنا لستُ».

إنّ انتباهك الذاتي يعني كيف تختار أن تُفكّر، وعلى الأخص كيف تشعر حيال ما وضعتَفي خيالك. لقد بقيت الكلمات التي قالتها «SrimatiKashiMoni» الملقبة «الأم المُقدسة» إلى «بيراماهانسا يوغاناندا» «ParamahansaYogananda» في كتابه «السيرة الذاتية ليوغي» «Autobiography of a Yogi» معي طوال حياتي كبالغ: «ابِحث عن الثروة الإلهية، وليس وراء تبهرج الدنيا التافه. بعد الحصول على الكنز الباطني، ستجد العطاء الخارجي مُقبلاً عليك دوماً».

إنّ **كنزك الباطني** هو شعورك أنك تعيش في عالم من الثروة اللامحدودة. عليك أن ترفض السماح لأيّ بيانات خارجية أن تُثنيك عمّا وضعته في خيالك. عِش دائماً انطلاقاً من الشعور الذاتي **أنا ثري، أنا غني، أنا راض**. سوف تُبرمج لاحقاً عقلك الباطن من خلال خيالك كي تجعله مُتماشياً مع التجارب التي تتطابق مع ما تشعر به في جسدك.

بينما كنتُ صبياً صغيراً يعيش في دار التبني، كنتُ دائماً أعلم أنه بإمكاني أن أجذب إلى عالمي المال كي أُنفقه، في حين بدا أنّ مُعظم الأولاد الآخرين حولي لا يعرفون سوى الحاجة، وهذا ما بدا أنهم يجذبونه دائماً. بينما كنتُ شاباً كنتُ أعلم أنّ المال سيُلاحقني إذا عملتُ على مشاعري، وكما نصحَت الأمّ المُقدسة لـ «بيراماهانسا يوغاناندا» «ParamahansaYogananda» وخلقت علاقة سببية.لقد بدا أنني أبحث وراء الثروة الإلهية في المشاعر الداخلية، وهناك علمتُ أنّ العطاء الخارجي سيعثر عليّ.

قال لي الانتباه الموضوعي إنّ كوني أستاذ مدرسة لن يضمن لي الثروة أبداً، لأنها مهنة ذات أجر مُتدن، فما كان مني إلا أن شطبتُ هذا السخف من عالمي الداخلي. الأمر ذاته كان صحيحاً بالنسبة لكتاباتي ومُحاضراتي وكلّ فعالياتي المهنية. أشعر بالثراء، وأعلم أنني سأستمرّ في العمل على تجاربي الداخلية بخصوص الثروة، وسيقوم ذلك العقل الكوني بتزويدي بالناس والأحداث والظروف المُناسبة كي يُرشدوني إلى الطريق الروحاني للإدراك السامي الخارج عن المألوف.

إنّ حكايتي مع تحقيق الثراء خلال حياتي تقول: لا تسمح لأي أحد مهما كان مُقنعاً أن يتسلل إلى خيالك الذي يشعر بمشاعر الغنى والقادر على جذب الثروة المُطلقة. من خلال تمسكي بهذه النظرة الشديدة التقديس وعدم سماحي لأيّ شيء بأن يُلوّث هذا اليقين الداخلي، تمكّنتُ من العمل بطرق أمنَت لي الغنى، ولكن يبدو أنّ الكون كان يُرسل لي دوماً المعونة التي احتجتُها كي أجعل من أحلامي المُستقبلية حقيقة واقعة.

ها هو القديس «جيرمان» في «أنا» «الخطابات» «The «IAM» Discourses» يتحدّث حول القدرة التي تملكها نتيجة كينونتك الحقيقية: «في اللحظة التي تقول فيها «أنا أكون»،تضع في الحركة تلك القدرة التي تتأصل في داخلها كلّالكليات، والتي لديها كلّ الثروة، وينبغي أن تأخذ أيّ شكل يُركّز عليه انتباه التفكير. إنّ «أنا أكون» هي عقل الإله الذي لا يُسبر غوره»[1]. استغل عقل الإله الذي لا يُسبر غوره الذي تملكه، كي تُولي انتباهكَ دائماً لما يتماشى مع مصدر وجودك «الثروة اللامحدودة»والتي هي الخير الأسمى لكلّ المعنيين.

غايتك هي أن تحيا حياة سعيدة

ليست السعادة شيئاً في العالم المادي يمكن لك أن تحصل عليه وتُخزنه وتستعمله في الوقت الذي تحتاجه أو ترغب فيه. لو كان كذلك لمنحتك مؤونة تكفيك مدى الحياة، ومن شأنها أن تضمن

Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 3,Discourse 06.

لك حياة سعيدة. كلا، إنّ السعادة سلوك يأتي من داخلك. إنها سهلة المنال عندما تُثبت في خيالك عبارة **أنا أكون** التي تعكس تناغمك مع الحقيقة البسيطة أنّ السعادة هي حقيقة عمل داخلي. السعادة هي إيمان داخلي تجلبه إلى كلّ الناس وكلّ الأشياء الذين تتعامل معهم، بدلاً من أن تتوقع أن تأتيك السعادة من الآخرين، أو من انجازاتك ومقتنياتك. **لا سبيل إلى السعادة، السعادة هي السبيل.**

أكِّد نيتك أن تعيش حياة سعيدة وراضية وقُم بتثبيتها حقيقة في المكان الأبرز داخل خيالك، وعِش انطلاقاً من ذلك المكان كما لو كان حقيقتك. عندما تُحاول ظروفك «و، أو» حواسك الخمس أن تؤثر عليك كي تُقنعك أنك على خطأ، أزل عنك بلطف وثقة مُحبة كلّ الأفكار المُخيفة والرافضة كما لو كانت سحابة صيف عابرة، وركِّز على خيالك الغني، الذي لا يُمكن أن يتمّ تغييره من غير مُوافقتك. يتحدّث «نفيل» عن هذا الأمر من دون تردد: «الوعد قاطع أنك إذا لم تستحِ من جرأتك في افتراض أنك **تملك بالفعل** ما تُنكره حواسك، فسيُمنَح لك، **وستتحقق رغبتك**»[1].

لا يخيبن أملك عندما تُقابل أناساً وظروفاً تُحاول أن تُقنعك أنّ تصريحك «**أنا سعيد**» الذي وضعته في خيالك أمرٌ سخيف. لا تدَع هذه المُحاولات الموضوعية تُؤثر عليك وتجعلك تفترض شعور **التعاسة** كي يتحقق! استمر في ترداد «المانترات» الداخلية **أنا سعيد، أنا راض**، بينما تفترض في جسدك الشعور بتحقق ذلك بالفعل، أو كما يقول «نفيل»: «لا تستحِ من جرأتك» في افتراض الشعور بالرضا والسعادة.

Neville, The Power of Awareness, pg. 86. (1)

هذا يعني أنك تسمح فقط للانتباه الذاتي الشخصي بأن يصطفَّ مع إعلانك الداخلي **أنا أكون**. يفهم عقلك الباطن مَن تنوي أن تكون، وستتوقف على نحو طبيعي عن الدعوة أو التمتع بأيّ شكل من أشكال بعبارات مثل: «لديّ الحق أن أكون بائساً»، «كيف لي أن أكون سعيداً مع هذه الظروف التي تُحدد حياتي؟»، «والدي، زوجي، أختي» أيّ علاقة خارجية «هو سبب تعاستي»، وهكذا دواليك. كيف يُمكن للإله أن يقول «أنا بائس» أو «أنا تعيس»؟.

تذكّر، لديك ذات أسمى وهي مُتوحدة مع الإله. يتحدّث القديس «جيرمان» حول هذا الموضوع في إرسال تمّ استقباله في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 1932:

«أقترح أنّ أولئك الذين كانوا يمرّون بتجارب غير سارة كانوا يسحبون بوعي من تلك الظروف كلّ القوة التي كانوا يُعطونها لها، وغالباً دون علم منهم.عندما يكون من الضروري مُناقشة ظرف ما من أجل فهمه،اِتبع ذلك فوراً بسحب أيّ قوة تم إعطاؤها له، ثمّ اِعلم أنّ «أنا أكون» الحضور المُتناغم يسود دائماً مهما كان ذلك الظرف.

عندما أقول «أنا أكون» الحضور المُسيطر»، فأنا أُدرك بوعي كامل أنني وضعت في الحركة تلك القوة المُطلقة وذكاء الإله مُنتجاً الظروف المرغوب بها وهكذا فهي ذاتية الدعم»[1].

---

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3,Discourse 16.

أحثك على قراءة وتعزيز هذه الرسالة التي تتعلق بسعادتك. كُن مُكرساً لانتباهك الذاتي، مُذكّراً إياه ونفسك دائماً أنّ «أنا أكون» الحضور المُتناغم المُسيطر. سوف تُفعّل قدرة الإله لأنك مُتوحّد مع مصدر كلّ الخلائق.

سواء تعلق الأمر بصحتك، ثروتك، سعادتك، أو أيّ عنصر آخر من تجارب حياتك بأكملها، من الجوهري أن تُبقي في بالك أهمية تحركات انتباهك. ينبغي أن تكون عنيداً ومُثابراً على عدم السماح لوجهات نظر ومعلومات الآخرين أن تُغيّر عالمك الداخلي. أنت تعرف تماماً ما الذي تتمنى أن تكون عليه، وما الذي ترغب أن يتجلى لنفسك. الآن أبقِ خيالك مُصطفاً تماماً مع ذلك، واشعُر به في جسدك. إنّ استخدام اهتمامك الذاتي سيُنتج الظروف المرغوبة.

ثلاثة اقتراحات

الأول: كن واعياً للجهود الموضوعية المصمّمة كي تُقنعك أن تتخلى عن الأفكار والمثل العليا التي أودعتها بعيداً في خيالك. بينما يقوى ادراكك، أعطِ انتباهاً ذاتياً إلى تلك الجهود الموضوعية. كلّما استُدرج اهتمامك نحو نفي ما أنت في طور تجليه، أغمض عينيك، اجلس ساكناً لحظة، وردد **أنا أكون** خاصتك مرراً وتكراراً حتى تَشعر بصداها يتردد داخل جسدك. كُن عازماً وعلى أهبة الاستعداد من أجل طرد أيّ معلومة موضوعية تصطدم مع رؤيتك الداخلية. كلّما مارستَ هذا أكثر، قلّ تأثير الفيروسات الذهنية القديمة عليك. سرعان ما سيكون هناك ثقة راسخة بقدرتك على إظهار الحياة التي ترغبفيها.

الثاني: اِستعمل ما أُسمّيه أنا طريقة اللاصق الخارق من أجل تثبيت النوايا داخل خيالك: تخيّل أنّ لديك مادة قوية إلى درجة لا يُمكن تخفيفها أو كسرها. هذا هو الشيء الذي عليك أن تضعه على **أنا أكون** خاصتك بينما تُثبتها في ميدانك الشخصي الداخلي. يُعادل ذلك القول: «لا يملك أيّ شيء خارج عني القدرة على إزالة ما أضعه على شاشتي الداخلية». عندما تقول « أنا مُعافى »، « أنا غني »، « أنا سعيد »، أو أيّ **أنا أكون**، أنت تستعمل اسم الإله، الذي لا يُمكن انتهاك حرمته، طالما يتعلّق الأمر بك. هذا القرار الروحاني بأن تصبح المثل الأعلى الذي تعرفه في أعماقك هو نداؤك. ستُذكّرك استعارة اللاصق الخارق هذه بأن تستعمل اهتمامك الذاتي فقط عندما تنكشف للآخرين نواياك المتعلقة بتحقيق رغباتك.

الثالث: إنّ النوايا الداخلية هي مسألة خاصة بينك وبين مصدر وجودك. إنّ دعوتك الآخرين من أجل دعم أو النظر في نواياك هي دعوة لاهتمامهم الموضوعي، والاستجابات غالباً ما تكون مُصممة من أجل إقناعك أنّ نيتك هي حلم مُستحيل. ستكون في موقف الدفاع «أو على الأقل التوضيح» عن نفسك. هذه دعوة للأنا المُزيفة، التي سوف تقفز على هذه الفرصة كي تقوم بتبديل نواياك الداخلية، ومُناقشة الحقائق الخارجية التي تظهر في طريقك، والتي يُفترض أن تكون منطقية وعلمية.

التجلي هو عبارة عن تدريب روحاني، وبالتالي فهو يتحدّى المنطق، الحقائق، التجارب السابقة، الدلائل العلمية، وكلّ أشكال الآراء الموضوعية. ابقِه أمراً خصوصياً في الروح كما يقول «نفيل»:

«لذلك عندما تعرف ماذا تُريد، ينبغي عليك أن تُركّز اهتمامك بتأن على الشعور بتحقق الرغبة حتى تملأ هذه الرغبة تفكيرك، وتحشد كلّ الأفكار الأُخرى طاردة إياها إلى خارج الوعي»[1].

أبقِ نواياك خصوصية، مُتفادياً ضرورة تشتيت الآراء حسنة النية من القوى الخارجية.

أُنهي هذا الفصل بكلمات «بولس» الرسول في رسالته إلى أهل «فيليبي». هذه هي أحدى الآيات المفضلة لديّ في العهد الجديد:

«لَيْسَ أَنّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أنَا فِيهِ» «فيليبي4:11»،

هذا هو الاستخدام المُطلق للانتباه الذاتي.



Neville, The Power of Awareness, pg. 24. (1)



الأساس الخامس في تحقيق الرغبات:
الآن أتمدد كي أنام

«فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ،عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ،
فِي النُّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ، حِينَئِذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ»

«أيوب 15.16:33».

خلال النوم تدخل عالم عقلك الباطن «اللاوعي» وهنا ستقوم بتأثيرك وتتلقي تعليماتك، كما يُشير المقطع المُقتبس عن «أيوب» في الكتاب المُقدّس. أودُّ منك لو تُفكّر في طبيعة عقلك الباطن الذي تمّت برمجته من قِبل دماغك الواعي كي يتصرّف اعتيادياً،

أي **دون التفكير** فيما تفعله أو لا تفعله. لا شكّ أنك ستجد الكثير من الذكريات مثل تلك التي عندي.

أذكر أنني كنتُ في الخامسة عشر من العمر، عندما تعلمتُ كيف أقود سيارة مع ناقل حركة يدوي معياري. كنتُ أستخدم دماغي الواعي كي أُمارس ما كان يبدو أنه لائحة لا تنتهي من المُناورات مع عملية تفكير تُشبه بالتالي: **لديّ هنا سيارة بناقل حركة وثلاثة دواسات للقدم، ولديّ فقط قدمين كي أقوم بهذا. يجب أن أدفع بقدمي اليسرى دواسة القابض إلى الأسفل، وبقدمي اليمنى على دواسة الوقود،ببطء، وأعني هنا ببطء شديد، أُحرر دواسة القابض في الوقت ذاته الذي أضغط فيه على دواسة الوقود،أضغط برجلي اليمنى بالقدر نفسه الذي أُفلت قدمي اليسرى من على دواسة القابض، الكثير من البنزين، والقليل من القابض وستنطلق السيارة، ثمّ هناك الدواسة الثالثة للكابح، والتي ليس لديّ أدنى فكرة عن استعمالها، وبينما تترنح السيارة في اتجاه الأمام أتساءل يا ترى أيّ قدم؟ وكم من الضغط؟.**

كان دماغي الواعي يُحاول باستمرار إتقان مُهمة تعلّم قيادة السيارة «التي بدت مُستحيلة» من غير إحداث رجة في السيارة أو إطفاء المُحرك. ثمّ جاء الوقت الذي وجدتُ فيه نفسي صاعداً على مُنحدر تلة حاد أنتظر الضوء الأحمر كي يتحوّل إلى أخضر، كنتُ جالساً هناك بقدم على دواسة القابض، والأُخرى على المكابح كي أمنع السيارة من الانزلاق إلى الخلف إلى أسفل التلة والاصطدام بالسيارة التي خلفي، ولم يتبقَ لديّ قدم إضافية من أجل دواسة الوقود البالغة الأهمية في المُضي قدماً!.

ما أقصده هو أنّ دماغي الواعي كان يُرسل الانطباعات والارشادات إلى عقلي الباطن حتى لم أعُد في حاجة في نهاية المطاف إلى تفكيري الواعي كي أقود سيارة ذات ناقل حركة يدوي. أصبح الأمر تلقائياً، واستلم عقلي الباطن «الناشئ على العادة»، زمام الأمور وقام بكلّ شيء من أجلي. لم يهتمّ عقلي الباطن بما كنتُ أشعر، وكم مضى عليّ من الوقت منذ أن قدتُ سيارة آخر مرة، ما الذي كنتُ أعتقده، وما الذي قاله الآخرون عن صعوبة قيادة السيارة بناقل حركة يدوي، كلّ ما قام به هو الاستجابة للبرمجة التي قدمتُها إليه، ثمّ تولى أمر القيادة بسلاسة وسهولة دون الحاجة أبداً إلى التفكير في ذلك مرة أُخرى.

مضت ثلاثون سنة، اصطحبتُ عائلتي إلى «إيطاليا» في جولة مدة أسبوعين، عندما استأجرنا سيارة في «ميلانو»، كانت السيارة الوحيدة المُتوفرة هي سيارة «فيات» بدواسات للقابض والمكابح والوقود. لم أقُد سيارة مع ناقل حركة يدوي منذ ثلاث عقود، مع هذا كان عقلي الباطن يعلم تماماً ما الذي عليه أن يفعله، وقام بتولي القيادة طوال رحلتنا في «إيطاليا». يُشبه الأمر إلى حدّ كبير قصة التزلج على الجليد التي كتبتُ عنها في وقت سابق، كان عقلي الناشئ على العادة الذي سبق تدريبه بكفاءة، لا يحتاج إلى رسائل تذكير إضافية من أجل تولي المُهمة الحالية. حالما تمّت برمجة العقل الباطن بما فيه الكفاية وتلقى التعليمات، فقد تمّ دمغه إلى الأبد، إنه بكل بساطة يتولى الأمر، ونادراً ما تكون هناك حاجة إلى التفكير الواعي.

يتعامل عقلك الباطن مع حوالي ست وتسعين في المئة من إجمالي

ما تقوم به في حياتك. الأمر أشبه بوضعك على وضعية الطيار الآلي في كلّ شيء تقوم به تقريباً في كلّ يوم من أيام حياتك. إن أمثلة تعلم قيادة السيارة بناقل حركة يدوي، أو التزلج على الجليد، تُبيّن بكلّ وضوح ما يتعلّق بالبعد الفيزيائي لجسدك. أنت تُدربه على أن يتصرّف تلقائياً في اللحظة التي لا يعود هناك حاجة إلى التفكير الواعي. تعمل البرمجة ذاتها بنجاح في كلّناحية من نواحي حياتك، بما في ذلك القدرة على تجلّي الحياة التي تتحقق فيها الرغبات.

عقلك الباطن والاستعداد للنوم

النوم هو الوقت الذي يترك فيه دماغك الواعي حواسك الخمسة وينضمّ إلى عقلك الباطن. إنّ عقلك الباطن الناشئ من العادة غير معني بتغيير مُعتقداتك الواعية أو مشاعرك. إنه يستجيب ببساطة للبرمجة الموضوعة داخله. يُذكّرنا «نفيل» بالتالي: «إنّ حالة فقد الوعي أثناء النوم هي حالة العقل الباطن الطبيعية»[1].أنت تُمضي ثلث وقتك أو يزيد في تجسيد هذه الحالة الطبيعية للعقل الباطن. هنا تستقبل التعليمات بخصوص ما قد ينطوي عليه الثلثين الآخرين من حياتك. هنا تتلقى التعليمات في كيفية إدارة حياتك بسلاسة وسهولة وبطريقة مُعجزة.

إنه يُشبه طريقة التعلم الواعي للقيادة بناقل حركة يدوي، إتقان الكومبيوتر، حياكة سترة، السباحة، الرقص، ضرب كرة الغولف، وكلّ النشاطات المُتعددة الأُخرى التي تُؤديها في لحظات يقظتك،

Neville, The Feeling Is the Secret. (1)

عادة دون أن تضطرَإلى التفكير في كيفية فعلها. بما في ذلك ما تفعله الآن في هذه اللحظة: تقرأ كتاباً!.

إنّ الشيء الأكثر أهمية الذي أُريد منك أن تتمسك به وتُطبقه في هذا الفصل ليس ما تفعله بينما تستغرق في النوم والأحلام، بل كيف تُعدُّ نفسك من أجل الدخول في حالة النوم اللاواعي.

النوم هو الوضع الطبيعي بالنسبة إلى عقلك الباطن الذي يحكم حوالي ست وتسعين في المئة من حياتك اليقظة. إنّ الدقائق الخمس الأخيرة من نهارك التي تسبق دخولك في حالة النوم هي أهمّ خمس دقائق في نهارك بأكمله إذا كنت تُريد البدء في عيش حياة تتحقق فيها الرغبات. في هذا القسم المُوجز من حياتك سوف تُخبر عقلك الباطن كيف تشعر وما الرغبات التي سيُحققها الإله «العقل الباطن الواحد الكوني» بعد استيقاظك من سباتك العميق. على أعتاب الدخول في اللاوعي والتواجد هناك في الساعات الثمان القادمة، يُشكّل قسم الخمس دقائق من الوقت في سريرك القسم الحاسم من يومك بساعاته الأربع وعشرين كاملة.

بإمكانك أن تستغل هذا الوقت بطريقة من اثنتين. دعني أشرح لك كلاً منهما، وبمقدورك بعدها أن تُقرر أيّ واحدة منهما تختار تطبيقها على نفسك، مع الأخذ في الاعتبار أنّ ما تطبعه على عقلك الباطن، هو ما سيُقدمه لك العقل الباطن الكوني الواحد في ساعات يقظتك. لا يُبالي عقلك الباطن بما تُريد فعله، أو بما هو الأفضل بالنسبة إليك. إنه لا يستطيع التميز بين ما تشعر به نتيجة كلّ ما يجري لك أثناء ساعات يقظتك، أو ما تشعر به نتيجة ما

تتخيل أنه قد تحقق بالفعل لنفسك بينما تكون في سريرك تتحضر كي تغفو وتنام.

الطريقة الأولى: خيار مراجعة إحباطات وخيبات أمل اليوم

بينما تتمدد في السرير، بإمكانك أن تستغلّ هذا الوقت الذي يسبق الدخول في عالم عقلك الباطن في مُراجعة كلّ شيء حدث خلال اليوم وسبب لك الشعور بأنك تعيس، مُكتئب، مُحبط، غاضب، وهلمّ جراً. تستطيع أن تُفكّر بأفكار حزينة عن كلّ الناس الذين خيبوا أملك، وتُراجع في خيالك «بواسطة حوار داخلي مع النفس» كم جعلك كلّ ذلك تشعر بالحزن. بإمكانك أن تُمضي هذه اللحظات الحاسمة في القلق حول كلّ الأمور التي لم تتمّ بالطريقة التي أردتها، وتُسقط على عقلك الباطن الأدلة على الأمور التي لا تنفكّ تحدث بالطريقة ذاتها التي طالما حدثت بها. بمقدورك أن تُراجع بدقة الخلافات التي خُضتها مع الآخرين، وتستنتج أنّ هؤلاء الناس يجعلوك حزيناً حقيقة. بإمكانك أن تستخدم تفكيرك كي تعيش من جديد مدى خوفك من عدم تحسّن الأمور. بإمكانك أن تتنبأ بمُصيبة كبرى على وشك الحدوث لك ولعائلتك، وأنه لا يُوجد ما يُمكن القيام به من أجل الحيلولة دون ذلك.

بإمكانك أن تتصوّر في تفكيرك أسوأ النتائج بالنسبة إلى صحتك وصحة مَن تُحبّ. بإمكانك تخيّل نفسك وأنت تُعلن إفلاسك، أو تُخفق في الحصول على العمل الذي ترغب فيه، أو تحلّ بك كارثة طبيعية، أو تستيقظ وقد اشتدّ بك المرض أكثر من ذي قبل. إنّ

الكوارث المُحتملة التي بإمكانك استدعاءها بأفكارك بينما تستعدُّ من أجل النوم قد تملأ الصفحات المئة التالية.

مهما كان الذي تختاره، على غرار هذه الأفكار التي تجعلك تشعر بالسوء، **فهو خيارك** بإرسال هذه الرسائل إلى اللاوعي لديك وأنت على وشك الخلود إلى النوم. في الواقع أنت تطبع اللاوعي لديك بعبارات **أنا حزين، مُحبط، مُتشائم، خائف**. ليس بمقدور عقلك الباطن التمييز بين ما تقوله له من خلال طقوس تهيئة ما قبل النوم، وبين ما يحدث في عالمك اليومي، فيقول لك: «حسناً، لقد فهمت».

تدور أفكارك حول ما لا تُريده أو ما تُحقِّره، وتجلب لك مشاعرك في جسدك القلق، الخوف، الإثارة، الكره، الحزن، وما شابه ذلك. يتفاعل عقلك الباطن دون أيّ رغبة في تغيير حالتك اليقظة الواعية، لأنه يستجيب فقط لما تُودعه هناك. هكذا سوف يستمرّ في تقديم التجارب لك من العقل الباطن الكوني الواحد الذي يصطفّ بدوره مع ما برمجته على فعله. لقد وضعتَ أفكارك في اللاوعي الذي يمتلك تقريباً ثمان ساعات من النوم على الأقل كي يعمل عليها! لا يُعاب على اللاوعي افتراضه أنك تُريد هذه الأفكار بشدة.

للأسف تصحو وأنت مُربك بكلّ الأمور التي لا تُريدها، والتي تستمرّ في الظهور في حياتك، غير مُدرك لحقيقة أنك عندما تفترض الشعور بما **لا تتمنى** حدوثه؛ ثمّ تخلد إلى النوم بصحبة هذه الأفكار في تفكيرك، فأنت تُبرمج عقلك الباطن على تولي الأمور تماماً كما فعل عندما كنتَ تتعلّم القيادة لأول مرة. الفارق هو أنه في حالة تعلم القيادة كنتَ تُبدع ما ترغب فيه، أمّا الآن فأنت تستعمل الاستراتيجية

ذاتها في جذب ما **لا ترغب فيه**، ولهذا السبب تفشل في أغلب الأحيان في جذب المثال الأعلى الذي تتمناه في حياتك.

يُعبر «نفيل» عن ذلك بالأسلوب التالي:

مهما كانت الفكرة التي تُودعها في اللاوعي قبل الخلود إلى النوم فهي المقياس لما يتحقق في ثلثي حياتك اليقظة على الأرض. لا يُمكن لشيء أن يمنعك من تحقيق هدفك، باستثناء إخفاقك في الشعور أنك أصبحتَ بالفعل ما تتمناه، أو أنك بالفعل تملك ذاك الذي تسعى وراءه. يُعطي لاوعيك شكلاً لرغباتك فقط عندما تشعر بتحقق أمنياتك[1].

بإمكانك تدريب نفسك على القيام بهذا في الخمس دقائق الثمينة قبل أن يغلبك النعاس.

إذا قررت أنك لا تُريد الخلود إلى النوم مع هذا الخيار الأول في لاوعيك، بإمكانك تطوير عادة جديدة من أجل أن يستولي عليها عقلك الناشيء عن العادة. أنت تملك بالفعل بديلاً، هذه الدقائق الخمس الأخيرة من يومك ملكك أنت، ملكك وحدك، فكّر في الخيار الثاني من أجل استعمال آخر لحظات اليقظة قبل النوم، وأعني برمجة عقلك الباطن بطريقة جديدة.

الطريقة الثانية: خيار افتراض الشعور بتحقق الرغبة.

بينما تستلقي في سريرك، تشعر بالنعاس وتعلم أنك على وشك

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

الاستغراق في النوم. هنا يتصرّف عقلك الباطن على راحته غالباً، استغل هذه اللحظات النهائية التي تسبق الخلود إلى النوم في الاصطفاف إلى جانب مصدر وجودك كي تُصبح كائناً روحانياً قادراً على تحقيق الرغبات.

في لحظات ما قبل النوم هذه، بإمكانك برمجة عقلك الباطن على أن يقدم لك تلقائياً الرغبات المُحققة. لا حاجة بك أن تُدرب عقلك الباطن مراراً وتكراراً على الضغط بقوة على المكابح، أو القيام بانعطاف على الطريق دون تخفيف السرعة حفاظاً على السلامة. كما أنه لا حاجة بك لأن تُدرب عقلك الباطن على جذب والتركيز على الأمور التي تجعلك حزيناً، أو تتسبب في ألم غير ضروري. هذه آخر خمس دقائق لك وأنت مُستيقظ، ولذلك، أنت في حديثك الأخير المُفعم بالنشاط مع عقلك الباطن. أنت في حاجة إلى أن تُركّز على افتراض الشعور بتحقق الرغبة التي أودعتَها داخل مُخيلتك.

إليك ما يُقدمه «نفيل» حول هذا الموضوع، وقد تكون المعلومة الأكثر أهمية التي تتلقاها حتى الآن:

إنّ الشعور الذي يأتي كجواب على سؤال «ماذا سيكون شعوري في حال تحققت أمنيتي؟»، هو الشعور الذي يجب أن يحتكر ويستحوذ على انتباهك بينما تسترخي كي تنام. يجب أن تكون واعياً لكونك على الحال التي تُريد أن تكون عليها، أو لامتلاكك الأمر الذي تُريد أن تحصل عليه قبل أن تستسلم إلى النوم[1].

---

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

من أجل ذلك، **ما ينبغي عليك أن تطلبه من نفسك بينما تقترب** أكثر فأكثر من الاستغراق في النوم اللاواعي، **ترى ما الذي سيكون عليه شعوري في جسمي هنا في هذه اللحظة، وفي هذا المكان فيما لو تحققت رغباتي؟**. اِلزم هذه الفكرة حتى تبدأ بالإحساس بنقلة في جسمك نحو ما يبدو كأنه ذلك الشعور.

هذا ليس تمريناً فارغاً، بل أداة برمجة من أجل إعادة تعليم عقلك الباطن كي يتصرّف بناء على ما تنوي أن تجليه، وليس بناء على ما أنت قلق، غاضب، أو خائف حياله. في حالة شبه النعاس هذه، توجه إلى **أنا أكون** التي تُودعها الآن في خيالك. على سبيل المثال، إذا كنتَ قلقاً بشأن صحتك، سواء كان السبب نزلة برد عادية، شدّ عضلي، أو تشخيص مُخيف بالإصابة بمرض مُحتمل يُهدد الحياة، أعلن «أنا الإله وهو يعمل»، أو بإمكانك التدبر في مقطعي المفضل من «أنا « «الخطابات» «The «IAM» Discourses» للقديس «جيرمان»:

أطلب منك بشدة أن تشعر أنك السلطة الوحيدة في هذا العالم أو أيّ عالم آخر، طالما تعلّق الأمر بعالمك. لا تخَف إطلاقاً من أنك إذا جعلت عالمك مثالياً، فإنّ ذلك من شأنه أن يُشوّه عالم شخص آخر، طالما أنّ نيتك ليست إيذاء أيّ أحد. لا يهمّ ما يقوله العالم حولك، أو كم من الجهد يبذلون كي يتطفلوا عليك بشكوكهم ومخاوفهم ومحدوديتهم. أنت السلطة المُطلقة في عالمك، وكلّ ما عليك فعله عندما تُحدق بك هذه الظروف هو أن تقول: «أنا أكون العظيم، دائرة الحماية السحرية تُحيط بي، وهي لا تُقهر، وتدفع عني كلّ

الأفكار والعوامل المُتنافرة التي تسعى كي تجد لها مدخلاً وتفرض نفسها بقوة. «أنا أكون» الكمال في عالمي المُكتفي ذاتياً»[1].

إنها نصيحة قوية وفعالة. عندما يقول إنه لا يهمّ ما يقوله العالم عنك، فهو أيضاً يتحدّث عن كلّ الأفكار المُقيدة للذات والتي أعلنتها أنت بخصوص قدرتك على الشفاء.

عندما تستلقي في السرير أكّد لنفسك: **أنا في تمام العافية**، أو استعمِل كلمات القديس «جيرمان» التي وردَت أعلاه بخصوص كونكَ صاحب العظمة والكمال في عالمك، ثمّ لاحظ ما الشعور الذي يترتب على ذلك في جسدك. في البداية ستقوم باستدعاء الأنا المزيفة، التي تعتقد أنها مُنفصلة عن الإله أو عن المصدر الكوني لجميع الموجودات، سوف يقول لك صوت داخلي: **هذا سخيف، أنا مريض، أنا مُتألم، أنا أحتضر، أنا أخدع نفسي فحسب**. لذلك، طالما أنك حر في استثمار هذه الدقائق الخمس بالطريقة التي تختارها، قُم ببساطة برفض هذه الفيروسات الذهنية وعناصر السلوك المشروطة المُكتسبة بالتقليد.

ردد **أنا أكون** جديدة تنقلك إلى حالة تحقق الرغبة. أخبر نفسك مراراً وتكراراً **أنا أكون الإله وهو يعمل**، وتحقق من ذلك فوراً مع جسمك كي تشعر بالنقلة من الخوف والقلق إلى السلام والحُبّ والقناعة. بعد القليل من المُمارسة، ستجد أنّ تكرار **أنا أكون** في ذهنك يبدأ بالتأثير على كيفية شعورك. تتلاشى أحاسيس القلق والألم

Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 3, Discourse 04.

رويداً بينما تفترض الشعور بتحقق الرغبة، وعند هذه النقطة اِسمح لنفسك أن تستسلم إلى النوم.

اِستثمر اللحظات النفيسة هذه قبل النوم في افتراض الشعور في جسدك بما تشاء من الرغبات التي ترغبها، كما لو كانت تحققت فعلياً. اِرفض الذهاب إلى النوم وأنت قلق أو مُنزعج بخصوص أمر ما، بغضّ النظر كم يبدو ذلك الأمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى حياتك. إنّ النوم هو الحالة الطبيعية لعقلك الباطن، وهو يراك بالحال الذي تُؤمن أنك عليه. لا يهتمّ عقلك الناشيء على العادة إذا كان ما تُؤمن به وتشعر به في جسمك، مُؤذياً، أخلاقياً، جيداً، سيئاً، أو بين بين. سيقوم بتبني مبدأك بإخلاص ويُمدّك بمجموعة من التجارب والأحداث التي تبدو مُتزامنة، والتي من شأنها أن تُعطي شكلاً لما تُؤمن به وتُودعه في برمجة عقلك الباطن.

لقد آويتُ إلى الفراش في عدة مناسبات وأنا أشعر نوعاً ما بالمرض أو القلق حيال المسار الذي سينحوه جسدي بعدما تمّ تشخيصه بالمرض. كنت أُمارس ما أكتب عنه الآن بإخلاص،واستيقظ خالياً من الأعراض. لقد كان المفتاح أنني أُتابع التدقيق في جسمي حتى أتمكن من أن أقول بصدق أنني أشعر برغبتي وقد أصبحَت حقيقة ماثلة للعيان. إنّ المشاعر هي بمثابة الأدوات التي يستعملها العقل الباطن التلقائي.

بإمكانك بسهولة أن تكسر عادة استغلال وقت الراحة قبل النوم بمُراجعة الأمور المُحبطة والمُزعجة. اِجعل منه وقتاً مُكرساً للرضا، تُعزز فيه أفكارك المُصطفة مع أفكار أنا أكون التي أودعتها في خيالك.

عندما تلمح نزعة نحو السلبية، توقَّف ببساطة، وذكِّر نفسك بلطف أثناء حالة ما قبل النوم أنك لا ترغب في الدخول إلى عالمك الباطن مع هذه المشاعر. ثمّ افترض شعور تحقق الرغبة هذا في جسدك. تحتاج إلى أن تخلد إلى النوم مع رسائل تذكيرية لعقلك الباطن بأن يُحقق لك تلقائياً رغباتك المُعززة والمُزينة للحياة.

لا ينام عقلك الباطن أبداً

تُناضل الأنا المزيفة جاهدة كي تفهممبدأ أنّ العقل الكوني الباطن هو العقل الوحيد الأوحد، مع أنه في أعلى درجات الأهمية إذا أردتَ أن تُتقن فنّ التجلي.

«هذا الذكاء المُطلق هو العقل الوحيد الموجود، ونحن جميعنا نستعمله، وليس بإمكاننا ألا نفعل، لأنه واحد وفي كلّ مكان وهو الجوهر الذي تُصنع منه كلّ الأشياء». هذا المقطع هو من أحد الكتب المُفضلة لديّ والمعنون »ثلاث كلمات سحرية» «Three Magic Words»، للكاتب «أويل اس أندرسون» «Uell S. Andersen» الذي أشرتُ إليه في وقت سابق من هذا الكتاب. هذا العقل الكوني الواحد لا نهائي في الزمان والمكان والجوهر، وكما يُنهي الكاتب: «هو العقل الوحيد والأوحد في كلّ مكان، وكلّ شيء، إنه العقل الباطن». في النهاية هذا وصف لما يحدث في العقل الباطن بينما تستغرق في النوم: «بعبارة أُخرى، هذا العقل الباطن يُحاول أن يخلق الشكل والظروف المُناسبة لما يقترحه عليه الدماغ الواعي». تأمَّل في هذه الرؤية خلال نهارك وعلى الأخص قبل الخلود إلى النوم.

إنّ تفكيرك الواعي قادر أثناء خلودك إلى النوم، على التأثير على **أنا أكون** العظيمة الموجودة في عقلك الباطن،الذي هو جزء من العقل الباطن الواحد الخالق لجميع الموجودات. هذا العقل الواحد لا ينام أبداً لأنه مُطلق، ولهذا فهو موجود في كلّ مكان وكلّ شيء. إنه دائماًفي عملية الخلق والتجلي. طوال هذه الساعات بينما يخلد دماغك الواعي إلى الراحة، يستقبل عقلك الباطن ويقوم بمُعالجة كل الذي حمَّلته عليه، ويستعد كي يُحوّل انطباعاته إلى أشكال وظروف.

يُعبّر صديقي «بروس ليبتون» «Bruce Lipton» في كتابه «**في علم الأحياء من الإيمان**» «The Biology of Belief»عن ظاهرة الدماغ الواعي والعقل الباطن بلغة التكنولوجيا الحديثة، مُستخدماً هذا التشبيه: «في الواقع، إنّ اللاوعي هو بُمثابة قاعدة البيانات للبرامج المُخزنة، التي وظيفتها معنية على نحو تام بقراءة الإشارات المُحيطة والانخراط في برامج سلوكية، لا أسئلة، ولا أحكام مُسبقة. إنّ العقل الباطن هو القرص الصلب القابل للبرمجة وهناك يتمّ تحميل كلّ تجارب حياتنا».

ها أنت تتمدد في سريرك، على أعتاب الدخول في حالة اللاوعي حيث يشعر عقلك الباطن بالراحة التامة. بحسب تشبيه «ليبتون» هناك حاسوب جاهز في انتظار الانطلاق للعمل في اللحظة التي يغلبك فيها النعاس وتترك دماغك الواعي خلفك. إنّ **أنا أكون** التي تقولها لنفسك هناك وأنت مُستلق هي مثل ما تُحمّله على الحاسوب. إنّ الحاسوب الذي أستعمله من أجل الوصول إلى العقل الباطن الكوني

الواحد واسع للغاية إلى درجة أنّه ليس له بداية ولا نهاية، وكلّ شيء يُوجد داخله. إذا كان كلّ شيء يُوجد داخله وهو دون نهاية، فهذا يعني **أنك** موجود فيه أيضاً، ولا بُدّ أن يستجيب لما تحمله عليه، فهو لا ينام، ومشغول جداً بتحويل انطباعات العقل الواعي إلى أشكال وظروف. كلّ ما عليك فعله هو أن تفهم هذه القدرة والقوة داخلك، وتكون في حالة من العرفان تجاه ذاتك الأسمى، والتي هي الإله.

تذكّر هذه الكلمات الثلاث السحرية: **أنت «تكون» الإله.** هناك عقل باطن كوني واحد فقط، وعقلك الباطن هو جزء من ذلك العقل الواحد. ذاك الجزء الخفي منك هو حقاً الإله قيد العمل، طالما أنك لا تضع له حدوداً من الأنا المزيفة، الأمر الذي من المحتمل أن يكون دماغك الواعي مُدرباً عليه.

إذا كان عقلك الباطن يستقبل إيمانك الراسخ **بأنك تملك المال، فستملك المال.** إذا كان يستقبل القناعة **أنا سعيد، أنا معاف، أنا راض، أنا الحُبّ، أنا حكيم،** أو أيّ عبارات أُخرى تمّ تحميلها عن طريق قناعاتك، فإنّ العقل الباطن سيجلبها إلى عالم الحقيقة المادية. أنا لا أقترح عليك أن **تأمل،** أو تخبر نفسك **رُبّما،** أو تستعمل الخمس دقائق الأخيرة من يقظتك كي تقول «أنا **سوف** أكون سعيداً»، «انا **سوف** أكون غنياً»، «أنا **آمل** أن أُصبح قنوعاً يوماً ما». استعمل الاسم الذي أعطاه الإله إلى «موسى» عندما وصف نفسه: **أنا أكون الذي أنا أكون.**

هنا يلعب الإيمان دوراً حاسماً. ينبغي عليك أن تقضي على أيّ أفكار تقول إنّ كونك واحداً مع الإله هو أمرٌ مُستحيل. تلك هي

الذات المزيفة وهي قيد العمل، واللاوعي الشخصي المُلوث الذي يتلقى أفكاراً سامة مُقيدة للذات ويُحوّلها إلى واقع غير مُحقق. أنت واحد مع العقل الباطن الكوني الواحد للإله الذي لا ينام، والذي يعمل من أجلك بينما يغرق تفكيرك الواعي في النوم. أنت في حاجة إلى جعله يعمل لصالحك باستعمال ما تُحمّله فيه، حتى أثناء استغراقك في النوم العميق.

يعمل عقلك الباطن أثناء نومك

يقول أحد مُعلميّ الروحانيين، «OmraamMikhaëlAïvanhov»، الفيلسوف الصوفي البلغاري، والأستاذ في الرابطة الأخوية البيضاء الكونية، حول تحضيراتك للنوم وما الذي يحصل أثناء نومك: «إنّ خبرة الخمس دقائق الأخيرة قبل النوم هي الأكثر أهمية والأكثر دلالة من أيّ شيء آخر حصل خلال اليوم». إنه يتحدث ببلاغة عن أهمية دخول عالم العقل الباطن بصفاء روحاني لأننا نموت كلّ ليلة، وإذا لم نعلم كيف نستعد من أجل موتنا الليلية، فلن نكون مُستعدين من أجل رحيلنا الحقيقي إلى العالم الآخر». من أجل هذا السبب خُذ حذرك، ولا تذهب إلى النوم مع أفكار سلبية في ذهنك، لأنها ستُدمر كلّ الخير الذي حصلت عليه رُبّما خلال اليوم».

إنّ وقتك الذي تقضيه خلال النوم، عندما تُغادر هذا المكان وتبقى مُتصلاً معه في الوقت ذاته، يُمكن النظر إليه على أنه رحلة مُقدسة تقوم بها يومياً كي تتصل مع العقل الباطن الكوني الواحد، وتخوض غمار التجربة العجيبة والمُحيرة لما يتحقق هناك. يُخبرنا «آيفنهوف» «Aïvanhov» مرة أُخرى: «قبل الخلود إلى النوم،

ينبغي عليك أن تستعدّ كما لو كنتَ ذاهباً في رحلة حجّ مُقدّس، إياك أن تذهب إلى سريرك مع أفكار سلبية في خلدك، لأنها سوف تعيث فساداً في لاوعيك». في هذه الساعات الثمان أو ما يُقاربها أنت تنطمر في عقلك الباطن وتستقبل التوجيهات. إنّ الشعور الذي جلبته معك إلى نومك سيتمّ التعبير عنه غداً وفي كلّ يوم غد يخصّك. في هذا الوقت تترك خلفك عوائق عالمك المادي ومحدودية جسدك الفيزيائي. أنت تسمح للعقل الباطن الواحد أن يخلق رغباتك دون مُشاركة فعّالة من وجودك المادي الملموس.

ليس بمقدوري أن أصف لك بدقة كيف يعمل عقلك الباطن أثناء النوم، كما لا يُمكن لأحد أن يُعطيك هذا النوع من التفصيل. كما يُعبّر نفيل عن ذلك: «يستقبل العقل الباطن الانطباعات فقط من خلال مشاعر الإنسان وبطريقة لا يعرفها سواه يقوم بإعطاء هذه الانطباعات الشكل وأسلوب التعبير»[1].

مَن بإمكانه وصف تعقيدات نسج يرقة لشرنقتها والتي تتحوّل فيما بعد إلى فراشة جميلة؟ إنه لغز لا يعرفه إلا العقل الواحد، وهذا هو حال الانطباعات في اللاوعي والتي تتحوّل إلى حقيقة ملموسة. بيد أنه بمقدورك أن تكون مُدركاً للأمور الغامضة المُتعددة التي تفعلها أثناء النوم، فأنت تعتقد طوال الوقت أنها حقيقية وتختبرها في جسدك، على الرغم من أنك غير واع. أنا فقط أطلب منك أن تستمتع بالغموض وتعلم أنه مُفعم بالاحتمالات. انغمس فيه، وعندما تفعل فأنت تسمح لذاتك بالانفتاح على إمكانات لا تنتهي.

---

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

تحلم أثناء النوم وتدخل بُعداً فريداً تماماً يبدو دون شك حقيقياً طوال الوقت الذي تحلم فيه. خلال وقت الحُلم، يتولى العقل الباطن السيطرة، ويُقدمك إلى عالم سحري حيث يحدث كلّ شيء دون مُشاركتك الفعّالة. لا تحتاج أن تستيقظ وتفعل أيّ شيء، لا تحتاجأن تتحرّك، ولا تحتاج مُساعدة من أيّ أحد. لا تحتاج المال، الحظ، الأدوات، وسائل النقل من أي نوع، عائلتك، كنيستك، التعليم، الكتاب، لاتحتاج أيّ شيء. يحدث كلّ ذلك في الوقت الذي تكون فيه ذاتك الفيزيائية مُستلقية في السرير، غير واعية، بينما خارج جسدكفي الوقت نفسه يبقى مُتصلاً بها. كيف يحدث كلّ هذا التجلي العجيب **بطريقة لا يعلمها إلا هو؟**.

هناك بعض الأمور التي تحدث أثناء نومك والتي تحتاج منك إلى وقفة. تقضي ثلث حياتك في واقع يُقدّم لك مفاتيح اللغز لما هو مُمكن بالنسبة إليك عندما تكون في أحلام اليقظة. يُمكن أن تحظى بلمحة عن كيفية عمل العقل الباطن الكوني الواحد إذا نظرتَ إلى الخلف من حالة اليقظة، وعاينتَ ما يحدث خلال ثلث حياتك النائم.

أنت قادر في حالة الحلم، وبكلّ بساطة على خلق أيّ شيء ترغبه عن طريق استعمال قوة أفكارك كي تجعل ذلك يتحقق. لا تحتاجأن تنهض من السرير، ترتدي ملابسك، تُحدد هدفاً وتعقد العزم، تذهب إلى وكالة بيع السيارات كي تُجري تجربة قيادة السيارة التي تُحبّ، تُحرر شيكاً، وتنطلق بعيداً فرحاً بصيدك الجديد. كلّ ما عليك القيام به هو أن تُودع الفكرة في خيالك النائم، اِشعر بها في جسمك: يرتفع

معدل ضربات قلبك، تتسارع أنفاسك، تشعر بالفرح وتبتسم، وها أنت ذا! تقوْد سيارتك الجديدة. إنّالأمر حقيقي للغاية، وكلّ ما عليك فعله هو أن تملك الفكرة، تعيش من النهاية، وتشعر بها. إنّ عقلك الباطن مُتصل الآن على نحو كامل مع العقل الباطن الكوني الواحد، وقد سمح لك أن تُشارك في الفن الحقيقي للتجلي. طالما أنت في حالة الحلم، غير واع في نومك: «حِينَئِذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ» كما تبين لنا في كتاب «أيوب».

تتحدث أنيتا مورجاني «Anita Moorjani» في تقريرها عن تجربتها في الاقتراب من الموت المُقتبس سابقاً عن غياب الوقت والإحساس أنّ كلّ شيء يبدو كما لو كان يحدث في آن واحد. لا تجربة للزمن، فقط الآن. وكذلك الحال في حالة الحُلم. من المُمكن في أحلامك أن تكون في الخامسة وفي الخمسين من العمر في الوقت ذاته في أحلامك. بإمكانك أن تكون مع الشخص الحيّ والمُتوفى في الوقت نفسه.

كانت دراسة ألبيرت أينشتاين «Albert Einstein» في الفيزياء الكمية مُكرّسة لرسالة بسيطة هي أننا نعيش في كون مُكتمل، وأنّ الزمن من ابتكار الإنسان وهو في الأساس وهم. إنّ تجربة «أنيتا» في الاقتراب من الموت وحالة اللاواعي، تُعزز فكرة «آينشتاين» عن اللازمن. تقول «أنيتا» إنّ الحيوات السابقة غير موجودة في تلك اللحظات، فكلّ شيء كان يحدث الآن. الطريقة الوحيدة التي استطاعت أن تُعبّر بها كانت إنّ ما ندعوه الحيوات السابقة يبدو أنه حيوات مُوازية، وأنّ كلّ شيء كان ببساطة وحدة واحدة. تستطيع

خلال حالة نومك اللاواعي أن تكون أيّ شيء وكلّ شيء، تستطيع أن تكون نفسك أو شخصاً، أو شيئاً آخر، أو حتى حيوان، في وقت واحد. يبدو أنّ سيرَ الأحداث على نحو خطي قد اختفى. يُصبح أيّ شيء تتخيّله مُلكاً لك. لا شيء مُستحيل. تُريد أن تطير؟ إذاً، تخيّل ذلك واشعُر به، وها أنت تنطلق.

في الوقت الذي تنام فيه وتحلم، أنت غير محدود، وغير مُقيد بالسبب والنتيجة. بإمكانك من خلال جسمك النائم أن تأتي وتذهب كما تُحبّ. لا ينبغي على الأشياء أن تتبع القواعد ذاتها التي يبدو أنها تنطبق عليها في عالم يقظتك. إذا كنتَ تتخيّلها وتشعر بها كواقع اللحظة الراهنة، فستكون هناك من أجلك على الفور. أنت قادر على خلق كلّ ما تحتاجه من أجل الحلم، في مواءمة مع عقلك الباطن. لا تحتاج أن تفعل أيّ شيء سوى السماح لأفكارك أن تخلق ما ترغبه، وأن تشعر به في جسمك النائم.

فكّر في كلّ الأشياء التي تحدث في ثلث حياتك الذي تقضيه في النوم.لا وجود للوقت، ولا وجود للسبب والنتيجة، كلّ شيء تختبره يتمّ خلقه من خيالك. الناس، الأحداث، كلّها أوهام مُختلقة من خيالك. لا يُوجد بداية ولا نهاية، ولا تقدم خطي، ويبدو كلّ ذلك منطقياً تماماً طالما أنت في حالة النوم.

أتذكّر مُلاحظة «هنري ديفيد ثوريو» «Henry David Thoreau» إنّ «حياتنا الأكثر صدقاً هي عندما نكون في أحلام اليقظة»، يبدو لي منطقياً تماماً أنه إذا كُنا قادرين خلال ثلث حياتنا على كوكب الأرض على إظهار أيّ شيء نُوليه انتباهنا، دون الحاجة

إلى بذل أيّ مجهود مادي، فقط من خلال السماح لأنفسنا بأن نتجاوز المكان والزمان، فلماذا لا ينطبق ذلك على الثلثين الآخرين من حياتنا؟. هذا ما أعتقد أنّ «ثوريو» يقترحه علينا عندما يحثنا على أن نكون صادقين مع أنفسنا الأصيلة، ونكون من أصحاب أحلام اليقظة.

بينما تنظر إلى الوراء من موقع اليقظة، فإنّ الوقت الذي تقضيه في النوم العميق يُزودكبالأدلة على ما هو مُمكن عندما تبدأ الاستيقاظ من الحلم أيضاً. لقد اختبرتَ الوحدة واللازمن وصنع المعجزات وتحقيق الرغبات على نحو فوري في ثلث حياتك. كُن حالماً أثناء اليقظة وابدأ تطبيق الإدراك ذاته على حياتك بأكملها، فأنت قادر على إنجاز كلّ الأشياء التي تحدثتُ عنها على امتداد الكتاب أثناء نومك. اِجعلها أيضاً حقيقتك الشخصية في كلّ ساعات الاستيقاظ.

تذكّر أنّ الطريقة الوحيدة التي بإمكانك أن تتأكد من خلالها أنك كنت تحلم هي أن تستيقظ. إذا لم تستيقظ أبداً، فسيكون الأمر كلّه واقعاً لامحدوداً لحالة الحلم. كذلك هو الحال مع الثلثين الآخرين من حياتك. السبيل الوحيد كي تعرف أنك كنت تحلم هو أن تعود إلى الحياة رغم أنك ما زلت على قيد الحياة، وتنظر إلى الوراء إلى حلمك من منظور اليقظة هذا. ذكِّر نفسك أنه بإمكانك فعلياً أن تفعل ما يقترحه «ثوريو» وتجد ذاتك الأكثر صدقاً في أحلام يقظتك.

يُقدم لك «نفيل» هذه الكلمات حول ما يحدث أثناء نومك:

النوم هو الباب الذي يمرّ من خلاله الدماغ الواعي اليقظ كي يتمّ

دمجه على نحو خلاق مع اللاوعي. يُخفي النوم الفعل الإبداعي بينما يُظهره العالم الموضوعي. يُؤثر الإنسان على اللاوعي بمفهومه عن ذاته[1].

في كلّ ليلة بينما أُستدرج إلى النوم، أرفض بعناد استثمار هذا الوقت الثمين في مُراجعة أيّ شيء لا أُريد له أن يتعزز في الساعات التي انغمس فيها في العقل الباطن. اخترتُ التأثير على عقلي الباطن، وبالتالي على عقل الإله الذي اندمج فيه إلى الأبد، من خلال مفهومي عن ذاتي كإله مُبدع مُصطف مع العقل الواحد. أُكرر وأنا شبه مُترنح **أنا أكون** خاصتي التي أودعتها في خيالي، وأتذكّر أنّ نومي سيُسيطر عليه مفهوم الذات اليقظ الأخير. **أنا مُسالم، أنا راض، أنا الحُبّ، أنا أكتب، أنا السلطة الحاكمة في الكون، أنا أجذب نحوي فقط أولئك المُنحازون مع مثلي العليا عن ذاتي.**

هذا هو طقسي الليلي، أتحاشى أيّ إغراء أن أتبع خوفي من الأحزان التي قد تطلب مني الأنا المزيفة أن أُمعن النظرفيها. أنا أفترض في جسمي الشعور بتصريحات **أنا أكون** تلك التي تمّ تحقيقها بالفعل، وأخلد إلى النوم داعياً كلّ الإرشادات التي هي موضع الترحيب من عقلي الباطن. أنا أعلم أنني أسمح لنفسي أن أُبرمج أثناء النوم، كي أنهض في اليوم التالي وأنا أعلم أنني كائن حر. أنا أفهم أنّ كلّ فعل، وكلّ حدث من أحداث يومي هو في الأساس مُحدد سلفاً من قِبل مشاعري أثناء استعدادي للنوم، وبينما كنتُ في ذلك المكان حيث الدفء والثقة بين يدي العقل الباطن الكوني الواحد.

---

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

الاستيقاظ

أنا أنوي أن أعيش في أحلام اليقظة، بأكبر قدر يُمكن تصوّره من الإنسانية والروحانية. أنظر إلى الوراء إلى حلمي، وأُدرك أنّ كلّ شيء أحتاج إليه من أجل حلمي، كنتُ قادراً على خلقه في عقلي الباطندون أدنى جهد، ودون الحاجة لأن أُشرك جسدي المادي على الإطلاق. أعلم كذلك أنّ تجلّي الشخص الذي أرغب أن أكون إياه في حال اليقظة يتضمّن أيضاً تحسيناً دون بذل أيّ جهد، وأنني أيضاً أملك خيالي، نيتي، اهتمامي، مشاعري، كي أستخدمها كذلك أثناء يقظتي. إنّ وقت نومي الذي انغمس فيه كلياً في عقلي الباطن يزوّدني بالدلائل كي أضع هذه الأنشطة الذهنية قيد التنفيذ لحظة استيقاظي من نومي.

أتطلّع إلى الخلف أبعد من وقت حلمي من موقع اليقظة، وأرى أنّ كلّ شيء، وكلّ إنسان كان في حلمي قد تمّ خلقه من قِبل خيالي. أضع هذا في الاعتبار بينما أُحدّق في مَن وماذا أخلق في حلم يقظتي. أنظر إلى الوراء من منظور اليقظة وأدرك أنني عشتُ في عالم حيث الوقت وهم، حيث لا يُوجد شيء صعب المنال بالنسبة إليّ، حيث تكون السبب والنتيجة محض أوهام، وتتحوّل كلّ العوائق إما إلى فرص أو يتكشّف أنها أوهام، وحيث لا بداية ولا نهاية، وحيث يختبر جسمي المشاعر، على الرغم من أنّ الأفكار التي أدّت إلى تلك المشاعر كلّها أوهام ومُجرّدة تماماً من أيّ أحكام مُسبقة من ذاتي النائمة.

في النهاية أنظر إلى الخلف وأُدرك أنّ الطريقة الوحيدة كي أعرف على وجه التأكيد أنني كنتُ أحلم هي أن أستيقظ. أُذكّرك هنا أنت أيضاً أنك تملك داخلك هذه القوى المُذهلة للتجلي، وأنك

تستخدمها على أساس مُنتظم كلّليلة أي حوالي ثلث وقتك بالكاملمن هذا التجسّد الدنيوي. أقترح عليك عندما تكون مُستيقظاً، أن تنظر إلى ثلثي حياتك الباقيين على أنهما حلم أيضاً، وأُدرك أنّ السبيل الوحيد كي تعرف إن كنت تحلم هو أن تستيقظ. إذاً، اِستيقظ على وعي جديد حيث يُمكن التغلّب على عوائق الزمان والمَكان، فقط من خلال تغيير حالتك.إنّ حالة من اليقظة تؤمن وتثق بقوة أفكارك ومشاعرك كي تعيش حياة تتحقق فيها الرغبات.

أحثك في كلّ ساعات يقظتك أن تبقي مُصطفاً تماماً مع مصدر وجودك المُبدع. مارس التفكير كما يُفكر الإله «ذاتك الأسمى». كما أشرتُ في كتابي السابق «Excuses Begone!»: عندما تكون تأملاتك عبارة عن ذبذبات مُتطابقة مع الروح المُبدعة، فأنت تتزامن مع العقل الإلهي، جاذباً ومُحققاً رغباتك. لديك القوى ذاتها التي تملكها الروح المُبدعة، طالما أنك لا تستبدل طبيعتك الإلهية بأفكار الأنا المزيفة، التي هي أساساً أحاديث ذهنية ممطوطة لذاتك المُزيفة.

بينما أنت مُستيقظ، اِستثمر تفكيرك كي تُذكّر نفسك مراراً وتكراراً بطبيعتك الحقيقية **«أنا أكون الذي أنا أكون»**. تذكّر أنّ العقل الباطن الكوني الواحد يخلق بطريقة لا يعرف كنهها إلا هو. إنه السرُّ العظيم. تعلَّم أن تعيش في ذلك السر، باذلاً ما بوسعك كي تستثمر كلّ قواك الذهنية والشعورية من أجل ظهور الحياة التي ترغب فيها، بينما تبقى طوال الوقت في حالة من الحُبّ الذي لا يقبل التسويات. إليك ما كتبه «ايريك فروم» «Erich Fromm» عن موضوع العيش في اللغز: «عوضاً عن مواجهة أنفسنا بدليل قوي على محدودية فهمنا، نقوم باتهام أحلامنا أنها غير منطقية».

لا حاجة بك لأن تقلق بشأن كيفية نجاح كلّ هذا، كلّ ما تحتاج أن تعرفه هو أنك دائماً مُرتبط مع مصدر وجودك، وأنك حقاً واحدٌ مع الإله. كما أنه لا يستطيع أيّ عالم أن يُخبرك كيف تعرف اليرقة كيفية تحويل نفسها إلى فراشة، ثمّ تُهاجر آلاف الأميال دون أن تستخدم الدماغ، ينبغي عليك أن تقبل ببساطة لغز الحياة والموت العظيم وتبقى مصطفاً أقرب ما يُمكن مع الكيان المُعجز الذي ندعوه المصدر الخلاق لكلّ الوجود. ليس عليك أن تفهم كلّ شيء، كلّ ما عليك القيام به هو أن تبقى في حالة من الحُبّ بينما تُعيد برمجة عقلك الباطن كي تُطوّر عادات وجودك المُدرك للإله، بدلاً من أن تكون شخصاً تحكمه الأنا.

كما لاحظ الأديب اللبناني «جبران خليل جبران» في كتابه الكلاسيكي «النبي» «The Prophet»: «ثِق بالأحلام، لأنها تُخفي بوابة الأبدية». أحثك على أن تأخذ بنصيحة الشاعر وتفتح البوابة وتتوصل إلى معرفة ذاتك من الخارج، في أحلامك اليقظة، وإياك أن تنسى روعتك الإلهية.

ثلاثة اقتراحات

الأول: بينما تستلقي في سريرك وتستعدّ من أجل النوم، تذكَّر أنّ آخر فكرة في ذهنك قد تبقى أربع ساعات في عقلك الباطن. هذه الأربع ساعات من البرمجة ناتجة عن لحظة واحدة من التأمل قبل الدخول في حالة اللاوعي. قُم بابتكار رسالة تذكيرية تُشبه الدعاء أو «المانترا» كي تضعها قرب سريرك. اِكتُب هذه الكلمات واقرأها عندما تكون مُرتاحاً: **سأستثمر هذه اللحظات في مُراجعة ما أنوي تجليه في حياتي.** ابقِ

هذه اللافتة هناك كي تُذكّرك كيف تقضي لحظات ما قبل النوم الليلية.

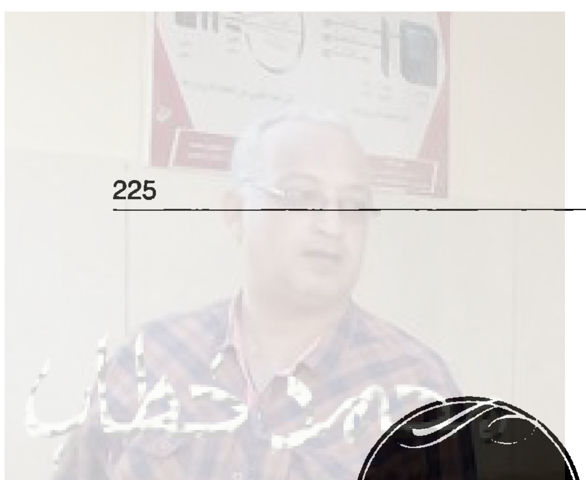
الثاني: أعِد صياغة هذا المقطع للقديس «جيرمان» في «أنا» الخطابات» «The «IAM» Discourses» وكرره ثلاث مرات على الأقل بينما تستعد من أجل الخلود إلى النوم كرسالة تذكير ليلية أو نهارية تُرسل من خلالها أعظم قرار مُمكن: «أنا أكون، الحضور الحاكم، أحكم بالأمر الإلهي المطلق، آمر بالتناغم، السعادة، وحضور غنى الإله في ذهني، في بيتي، وفي عالمي»[1]. ابذل جهداً جدياً كي تشعر بالقوة المُؤيدة في جسمك.

الثالث: إذا هاجمك القلق، الكرب، الخوف، قبل أن يغلبك النعاس فلا تمكث في السرير. انهض، وأضيء النور، وخُذ أنفاساً عميقة، اقرأ من نص روحاني، تأمّل عدة لحظات أمام شمعة بيضاء، اتلِ صلاة، افعل أيّ شيء سوى البقاء مُستلقياً. لا يُمكنك الدفاع عن نفسك ضدّ هذه الهجمات إذا بقيت مُستكيناً في سريرك. إذا عاد إليك الشعور بالكرب عند عودتك إلى السرير، انهض، أضيء الأنوار وحاول أن تفعل شيئاً آخر.عندما تشعر في النهاية أنك استعدتَ اطمئنانك عُد إلى السرير، ورددعبارات أنا أكون من الاقتراحين الأول والثاني، ثمّ استسلم إلى النوم وكلك استعداد كي يُكشف على أذنيك ويُختم على تأديبك.



---

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3,Discourse 16.





ركّب الأجزاء مع بعضها

«عُد إلى المستويات العليا واغطُس في المُحيط الكوني مرة أخرى....

يعتقد الناس أنهم سيجدون النور والانضباط

اللذين يبحثان عنهما في التفاصيل، بيد أنّ هذا مُجرّد وهم:

ستجد المزيد من النور فيما هو غامض ومُبهم.

تحتاج الروح الإنسانية إلى اتساع المدى

وفقط في الاتساع الذي لا حدّ له تستطيع أن تكون سعيداً وتشعر بحرية التنفّس»

«OmraamMikhaëlAïvanhov»

سوف يُساعدك هذا الفصل الأخير على تحقيق ذاك الاتساع الذي تسعى روحك وراءه. إنه يتكوّن من سبعة أسئلة لك تتفكّر فيها وتكتشفها بينما تبدأ حياتك التي تتحقق فيها الرغبات. هذه الأسئلة مُرتكزة على الأسس الخمسة في تحقيق الرغبات والفصول الثلاثة الافتتاحية.

هذه الأسئلة، جنباً إلى جنب مع أفكاري واقتراحاتي، ولا أهمية للترتيب هنا عملياً، تمّ تقديمها على أمل أنه عند انتهائك من هذا الكتاب، فسيكون لديك هالة «**كلّ شيء مُمكن**» قوية تحوم حولك في وعيك. بمُجرّد أن تُقرر أن تحيا انطلاقاً من هذا الإدراك الإلهي، فإنّ حياتك ستُحلق في فضاء تقدير ما هو غامض وخفي والإيمان بالمعجزات.

كلّ رغباتك المدركة للإله سوف يتمّ تحقيقها بالفعل.

السؤال الأول: هل يبدو ذلك طبيعياً؟.

سوف يكون هناك أوقات يُساورك فيها الشكّ حول قدرتك على أن تجذب إلى حياتك التحقيق الناجح لرغباتك، بما في ذلك الشخص المثالي الذي تودُّ أن تكون إياه. اعلم أنّ هذه الكلمات تبدو مُتناقضة مع ما كتبتُه سابقاً في هذا الكتاب. مع ذلك، أنا أتوجّه بهذا السؤال من موقع الأنا التي تمّ تكييفهاعلى نحو مُفرط، والتي تمّ تدريبها على أن تُؤمن بأنه أمرٌ مُناف للعقل الاعتقاد أنه بإمكانك أن تغدو ما تتمناه فقط بمُجرّد افتراض شعورك فيما لو تحقق ذلك بالفعل في جسدك.

يُحذرك «نفيل» من هذا التأثير التخريبي بهذه الكلمات:

إنّ الوقت الذي يستغرقه افتراضك كي يُصبح حقيقة، ورغباتك كي تتحقق، مُتناسب طردياً مع طبيعة شعورك أنك أصبحت بالفعل ما تُريد أن تكون، وأنك حصلتَ بالفعل على ما ترغب فيه.

إنّ عدم شعورك أنه من الطبيعي بالنسبة إليكأن تكون على الحال الذي تتخيّله لنفسك هو في الحقيقة **سرُّ إخفاقك**. بغض النظر عن رغباتك، ومدى إخلاصك وذكائك في اتباع القانون، ولكن إن لم تشعر أنه يبدو **طبيعياً** ذلك الذي ترغب أن تكون إياه، **فلن تكون كذلك أبداً**[1].

فكّر في الذي تُخطط من أجل تجليه، ثمّ استخدم خيالك كي تشعر باحساس ذلك في جسمك. هل يبدو ذلك طبيعياً بالنسبة إليك؟. أعني، هل تشعر حقيقة أنّ ذلك الذي قررت أن تكون إياههو **أنت**؟ إذا قضيتَ مُعظم حياتك في المرض، وأنت الآن تفترض الشعور بالجسم السليم، هل يبدو ذلك طبيعياً بالنسبة إليك أن ترى نفسك في صورة العافية التامة؟، هل تشعر أنّ كلّ شيء مُمكن مع خلال خيالك والإله؟، إذا كنت زائد الوزن،مدمناً، فقيراً، ضحية، غير محظوظ، ضعيفاً، أو أيّ شيء آخر مُتنافر مع كمال عيشك الهانئ، هل تستطيع أن تشعر بشعور طبيعي عندما تفترض الشعور بالأنموذج المثالي الجديد؟.

هل تشعر أنك تستحقُّ الرفاهية والصحة والسعادة؟. إذا شعرت

---

(1) Neville, The Power of Awareness, pg. 111–112.

أنّ ذلك غير طبيعي بالنسبة إليك، عليك أن تقوم بهذه المهمة التي يُعرّفها «نفيل» بالطريقة التالية: «يُمكن تحقيق الشعور الجوهري بالطبيعية من خلال **المثابرة على ملء وعيك بالخيال**، تخيّل نفسك أنك أصبحتَ ما ترغب أن تكون عليه، أو حصلتَ على ما ترغب فيه».[1]

أعترف عن طيب نفس أنّ هناك بعض الأمور التي قد ترغب فيها وتتمناها، والتي لن تبدو طبيعية بالنسبة إليك على الإطلاق. لقد تمّ التطرق إلى هذا الموضوع في مُقابلة لي مُؤخراً في بثّ مُباشر في شبكة التلفزيون الوطني. سأل المذيع: «هل تقول لي د. «واين» إنني إذا قمتُ بما تُوصيني به، واتبعتُ قانون الافتراض بحذافيره، فسأُصبح ظهيراً لفريق «عمالقة نيويورك» «NewYork Giants»؟. حسناً، كان الرجل بطول خمسة أقدام وسبعة إنشات ويزن حوالي مئة وخمسين باونداً، إنه رجل صغير الحجم يتخيّل نفسه في صورة رجل ضخم البنية في فريق كرة قدم مُحترف!.

سألتُه: «هل تشعر أنه من الطبيعي بالنسبة إليك أن تلعب في ذلك المركز مع فريق «عمالقة نيويورك» ؟»، كان جوابه المُباشر: «كلا،على الإطلاق». هكذا، ذكّرتُه **أنّ الوقت الذي يستغرقه افتراضك كي يُصبح حقيقة، يتناسب مع طبيعية كونك هذا الافتراض.**

برأيي، سيكون المذيع محكوماً بالفشل مع مثل هذا الافتراض. مع ذلك، لقد رأيتُ لاعبي كرة سلة مُحترفين بطول خمسة أقدام وسبعة إنشات، في مهنة يحتلها العمالقة، ولم يتمكّنوا من اللعب

Neville, The Power of Awareness, pg. 112. (1)

على مُستوى النجوم فحسب، بل استطاعوا القفز عالياً بما فيه الكفاية كي يُودعوا الكرة في الشباك مُباشرة. خلال المُقابلات معهم، كانوا يقولون دون تردد: «يبدو الأمر طبيعياً بالنسبة إليّ، بالرغم من ألا أحد يتخيّل حدوث ذلك».

هذا الأمر وثيق الصلة بك، لأنه في الحقيقة من النادر أن ترغب فيما تشعر ببساطة أنه غير طبيعي. إذا بدا كونك معافً، ثرياً، سعيداً، ناجحاً، قوياً، ذكياً، وهلمّ جراً أمراً غير طبيعي بالنسبة إليك، فجعله يبدو طبيعياً يُمكن تحقيقه من خلال المثابرة على استخدام خيالك وانتباهك الذاتي كي تجعل هذا الشعور يلتصق بوعيك.

لقد بدا لي طوال حياتي أنه من الطبيعي أن أُحقق الثراء، أشفي جسدي، أُدرِّس الاعتماد على الذات، وببساطة أن أكون سعيداً. عندما كنتُ مُعلّمَ مدرسة، قال مُعظم الناس «ومازلتُ أسمعها حتى اليوم»: «ليس بمقدورك أن تجني المال من خلال مهنة مُعلّم مدرسة، فهي رغم كلّ شيء مهنة بأجر مُتدن»، مع هذا طالما بدا لي الرفاه والقدرة على جني المال أمراً طبيعياً بالنسبة إليّ.

عندما كنت مُعلّم مدرسة، قمتُ بإعطاء دورات إضافية في مدرسة ليلية، عملتُ في كلّ موسم صيف، بدأتُ مشروع تعليم القيادة، أعطيتُ محاضرات عامة مأجورة في ليالي الاثنين، أصبحتُ مُستشاراً في كيفية جذب المنح الحكومية، بدأتُ بإعطاء الدروس الخصوصية، ألّفتُ كتباً، أخذتُ توصيات إضافية من الكلية كي أزيد راتبي، وهلمّ جراً. في نهاية المطاف، ولأنّ كلّ ذلك بدا طبيعياً بالنسبة إليّ، تمكنتُ من جعل التدريس مهنة مُربحة. كنتُ ذات

يوم مُعلّماً محدوداً بغرفة الصف، وما زلتُ حتى اليوم مُعلماً، ولكنّ غرفة الصف أصبحَت الكرة الأرضية بأكملها.

مهما كان الأمر الذي تنوي أن تُظهره لنفسك، لا تخَف من إيداعه في خيالك، افترض شعورك حيال تحقق تلك الرغبة، واجعله يبدو بكلّ الوسائل طبيعياً كفطيرة تفاح.

اليوم لدينا رجل ارتقى بحياته كي يُصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. نظراً لوضعه في الحياة كطفل وُلد من زواج مُختلط الأعراق، تربى جزئياً في بلد مُسلم، مع اسم «باراك حسين أوباما»، لا بُد أنّ كلّ الناس واقعياً قالوا إنّ طموحات هذا الصبي الصغير كانت غير طبيعية، وغير عادية. بيد أنه لم يرَ الأمر على ذلك النحو، وكذلك يتوجب عليك.

انقُل أحلامك السامية إلى المكان الطبيعي الصحيح من خيالك، ثمّ افعل ما ينصح به «رالف والدو إمرسون» «Ralph Waldo Emerson»، الرجل الذي أنظر إلى صورته الآن: «بناء على ذلك، قُم ببناء عالمك الخاص. بقدر ما تُسرع في جعل حياتك مُتطابقة مع الفكرة الصافية في ذهنك، بقدر ما ستتكشف أبعادها العظيمة».

لديّ إيمان راسخ وقوي ويقين أنك ما كنت لتُعطَى القدرة على الحلم، دون إعطائك القوة المُكافئة من أجل تحقيق ذلك الحلم وجعله حقيقة مادية. إليك هذا أيضاً من «امرسون» كي تُفكّر فيه ملياً: «تبني كلّ روح مسكناً لها، ووراء هذا المسكن هناك عالم، ووراء

هذا العالم، هناك فردوس. اعلم إذاً، أنّ العالم موجود من أجلك. لأنك أنت الظاهرة الكاملة. ما نحن عليه، هو فقط ما نراه».

السؤال الثاني: هل أنا مُستعد كي آمر حضور أنا أكون الخاص بي؟.

ليس من الضروري تماماً بالنسبة إليك أن تكون رقيقاً ومُتذللاً مع ذاتك الأسمى. أنت الإله، وليس الأنموذج المُوجه من قبل الأنا المزيفةلألوهية مُتفوقة على كلّ الناس وكلّ الأشياء، بيد أنك الإله الذي يقول في العهد الجديد: »وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ الإِلهَ، لأَنَّ الإِلهَ مَحَبَّةٌ». «رسالة يوحنا الأولى 8:4»، «نَحْنُ مِنَ الإِلهِ». «رسالة يُوحنا الأولى 6:4». بناء على ذلك، طالما أنت باقٍ في حال المحبة، فلا بُدّ أنك الإله: «وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ الإِلهِ وَيَعْرِفُ الإِلهَ» «رسالة يوحنا الأولى 7:4». هذا ليس مفهوم الإله الذي رُبّما نشأتَ عليه، ولو أنّ الأمر لا يُمكن أن يكون أكثر وضوحاً في الكتب المقدسة في جميع الديانات تقريباً.

انظُر إلى حضور أنا أكون الخاص بك كطاقة خفية تسكن داخلك وحولك طوال الوقت، وهي ملكك كي تستثمرها على النحو الذي تراه مناسباً. إنها ليست قوة خارجية تسكن في مكان ما ليس بمقدورك رؤيته أو لمسه، أو يجب أن ترجوها كي تخدمك، إنها ذاتك الأسمى في حدّ ذاتها. أنا أحثك على أن تستثمر قوة الإله هذه بالإصرار عليها كي تخدمك في تجلّي أسمى طموحاتك من أجلك ومن أجل الإنسانية جمعاء.

يقول القديس «جيرمان» هذا الأمر في كتاب «أنا» «الخطابات»

بالطريقة التالية: «من أجل هذا، عندما تقول: **أنا أكون** الحضور الحاكم! أنا آمر حضور **أنا أكون** هذا بأن يحكم على نحو مثالي تفكيري، بيتي، علاقاتي، العالم. أنت تُطلق أعظم مرسوم يُمكن أن يُصدر»[1]. لاحظ كلمة آمر. هذا يتعارض على نحو حاد مع التعاليم التي تنصحنا بأن نُعامل الإله بحذر شديد في صلواتنا ونقاشاتنا، خوفاً من ألا نتطاول على الإله، وأن نكون وجلين منه.

أنا لا أقترح عليك أن تتبنى سلوكاً مُتغطرساً في علاقتك مع مصدر كلّ الوجود، فقد يتعارض ذلك مع المقطع المُقتبس من رسالة «يوحنا» التي تُؤكّد أنّ الإله هو المحبة. يتعلّق هذا السؤال الثاني بامتلاكك الإيمان القاطع بحضور **أنا أكون** الخاص بك، وارادتك واصرارك على التعاون مع قوة الإله، التي أنت متعلق بها إلى الأبد لأنك من الإله.

عندما تُودع نية في خيالك، لا تسمَح لعلامة الاستفهام أن تحلّ في نهاية بيانك. اِنظُر إلى نهاية تصريحك من وجهة نظرعلامات الاستفهام النحوية. «أنا أجلب هذا إلى واقعي!»، عندها يُصبح من السهل القول إذا كنتَ تعيش بالفعل هذا الإعلان في مخيلتك، وهل افترضت شعور تحقق أمنيتك في جسمك.

كما ينصح القديس «جيرمان»: «ضَع كلّ قوتك مع الإله، آنذاك حين تُصدر الأمر «مهما كان الذي تُريده» فلديك في الحال كلّ

---

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Discourse 16.

القوة طوع يديك كي تُنفّذ القرار الذي أصدرتَه»[1]. تقول مُلاحظة أُخرى مُفضلة من كتاب «أنا» «الخطابات»: «قُل لذاتك الإلهية: انظُر أيها الإله! اصعد إلى هنا واعتنِ بهذا، يُريد منك الإله أن تُطلقه إلى العمل. هذا من شأنه أن يُطلق فيضاً من طاقة الإله، ذكاءه،الجوهر الذي يتدفّق صاعداً كي يُنفّذ الأمر»[2].

هنا عرض أخير من كتاب «أنا» «الخطابات» بخصوص إصرارك وأنت في جسدك المادي على العيش انطلاقاً من موقع الكمال الإلهي والعيش الهانئ: «ينبغي عليك أن يكون موقفك غير المشروط من جسمك على النحو التالي: «يحكم «حضور **أنا أكون**» هذا الجسد المادي تماماً ويُجبره على الانصياع». كلّما أوليتَ جسمك المزيد من الانتباه، كان هو السيد وطلب أكثر، وحافظ على طلباته منك»[3]. من أجل جعل هذه النقطة واضحة بالنسبة إليك، يُقدّم لك القديس «جيرمان» هذه الكلمات المُشجّعة بخصوص قدرتك على جعل حضور **أنا أكون** الآمر يعمل من أجل عافيتك المثالية: «تستطيع أن تُنتج بنجاح أيّ شيء تُريده في جسدك إذا ثبتَّ انتباهك على كمال جسمك،ولكن لا تدع انتباهك يستقرّ على نقاط عيوبه»[4].

إذا كان ما أكتبه هنا يجعلك تشعر ببعض الحساسية، اِسأل نفسك لماذا تشعر أنك مُهدد من توجيه الأمر إلى حضورك الإلهي كي يعمل

---

(1) Ibid.
(2) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Discourse 26.
(3) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3, Discourse 26
(4) Ibid.

من أجلك؟ هل تُؤمن حقاً أنّ الإله محبة كما ورد مراراً وتكراراً في كلّ النصوص المُقدسة، وخصوصاً العهد الجديد، «Bhagavad Gita»، «تاو تيتشينغ» «Tao TeChing»؟

كُن مُصراً على استخدام حضور **أنا أكون**، بل أكثر من ذلك، كُن مُصراً وأمُر ذاتك الأسمى أن تُحرّك كلّ قوى الخلق التي سينتج عنها تحويل ما كان مُودعاً في خيالك إلى واقع ملموس ثابت وحقيقة ماثلة بالفعل. أُريد أن **أعيد التأكيد** على أنّ إصدارك الأمر إلى حضور **أنا أكون** كي تُظهر رغبات قلبك، لا يمتُّ بأيّ صلة إلى الغطرسة أو الازدراء.

إذا لم تكن قادماً من مكان التواضع المُتطرف، فقد استثمرت جهودك في أناك المزيفة، وهذا يعني بالطبع، أنك استغنيتَ عن الإله في العملية بأكملها. إنّ الإصرار على ذاتك الأسمى أن تخدمك في فعل التجلي يعني أنك تملك إيماناً مُطلقاً وتاماً، واقتناعاً بنيتك. إنه يُشبه إلى حدّ كبير أفعالك اليومية كالتنفّس، تناول الطعام وهضمه، خفقان قلبك. أنت بالطبع في حالة عميقة من العرفان تجاه كلّ تلك الأمور، والملايين أمثالها من المُعجزات اليومية. وفي الوقت ذاته أنت تأمر وتُلحّبإصرار على كلّ شيء مُرتبط بكلّ هذه النشاطات. لقد تمّتخويلك من خلال طاعة أوامر الإله الأصيلة، كما ورد في سفر التكوين، كي تتولى السيادة على الأرض. إنّ تولي السيادة يعني أن تُصرَّ على ذلك، وتذكّر دائماً أنه بإمكانك أن تطلب أن تسيطر المحبة عليك وعلى العالم بأسره.

كُن في حالة من الامتنان العميق تجاه كلّ ما تختبره حالياً، وكلّ ما أنت بصدد تجليته، وابقَ مُتواضعاً تجاه كلّ ما يظهر في

طريقك. في الوقت ذاته، كُن مُصراً مئة بالمئة على تحقيق رغباتك مع المعونة الإلهية من مصدر وجودك الروحاني. اِعلم دون أدنى شك أنّ رغباتك هي في خضم التحوّل إلى أمور وظروف وحقائق وأحداث ملموسة، جنباً إلى جنب مع أنت الجديد والمُلهَم من قِبل الإله، طالما كانت تلك الرغبات تتناغم مع السؤال الثالث الذي أنت على وشك التأمل فيه.

السؤال الثالث: هل تصطف رغباتي مع ذاتي الأسمى؟.

يدعوك هذا المبدأ إلى أن تختار أيّ إمكانية تُعرّفك، وكما تمّ التشديد عليه طوال هذا الكتاب، أن تعيش كما لو حدث ما تتمناه بالفعل. إذا أودعتَ في خيالك رغبات غير مُصطفة مع ذاتك الأسمى المُدركة للإله، فستجد نفسك مُحبطاً وجامداً. **إنّ الإله محبة**، فإذا كانت طموحاتك خارج هذه «المانترا» بأيّ طريقة كانت، فستشعر بالضياع ولن تنجح.

إذا كان الإله واحد، يستحيل عليه أن يتجزأ. إذا كانت رغباتك تتضمّن صراعاً بينك وبين أيّ شخص آخر، فقد وضعت اثنين في الصورة: أنت، والفريق الثاني الذي رُبّما يتأذى من تحقيقك لرغبتك. إنّ كون الإله واحداً يقتضي أن تكون كلّ الأشياء مُرتبطة، وكون الإله «ذاتك الأسمى» هو المحبة لا يتوافق البتة مع الانقسام الذي جلبته إلى الصورة. إذا أقرّ الإله رغبة من شأنها إلحاق الأذى بأيّ شخص كان، فلا يستطيع ولن يكون الإله. كيف يليق بمَن هو كلٌّ واحد أن يعترف باثنين، الأمر المطلوب من أجل حدوث نزاع، ويبقى هو الإله؟.

هذا ما يحدث عندما تُحاول اظهار شيء من موضع الأنانية، أو الأذى المُحتمل لأيّ شخص آخر. أنت بذلك تستدعي الأنا المزيفة، التي دائماً ما تتمحور حول الفوز، التغلّب، التميّز على الآخرين، تجميع الأشياء من أجل الشعور بالتفوق، تحقيق الإنجاز بغرض الحصول على المديح والاعتراف، تحسين حالتك، وهكذا دواليك. مرة أخرى الأنا تستبعد الإله. أُحبُّ الطريقة التي يتحدّث بها «نفيل» عن هذه النقطة: »أنت لا ترسم ما تُريده لحياتك من أعماق ذاتك على الإطلاق، أنت دائماً ترسم حياتك من خلال الحال الذي أنت عليه، والحال الذي أنت عليه هو ما تشعر أنه صحيح بالنسبة إليك وإلى الآخرين»[1] إذاً، في فعل التجلي هذا، يكمن السر في أن تشعر بنفسك كما لو كنتَ أو حصلتَ على ما ترغب، وأن تُبقي ذلك كلّه في إطار من روح المحبة.

قُم بإيداع فكرة العيش الهانئ في مخيلتك بكلّ الوسائل المُمكنة، بيد أنّ هذا لا يعني بأيّ حال من الأحوال ومن موقع الإدراك للإله أن تكون رغبتك عبارة عن ساعة ثمينة، سيارة فارهة، أموال طائلة، منزل فخم، أو أيّ شيء آخر من شأنه إعلاء منزلتك بين أقرانك، لأنّ هذا ينطوي على نحو مُباشر على صراع الثنائية بينك وبين أولئك الذين تُحاول إعطائهم الانطباع بكونك مُتفوقاً عليهم بطريقة ما. إنّ البقاء مُصطفاً مع مصدر الوجود الخاص بك يعني أنه لا فضل لأحد على أحد بأيّ طريقة كانت بغضّ النظر عن القيمة النقدية لممتلكاتهم.

---

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

يدور هذا السؤال الثالث حول كونك تُحبّ بالطريقة التي يُحبّك بها المصدر الخالق لكلّ الوجود. هل بإمكانك أن تطلب ما تُريد من مُنطلق الحبّ، تعيش وتشعر كما لو كان ما ترغب فيه قد أصبح حقيقة واقعة بالفعل، ثمّ تسمح لمصدر الوجود أن يُزوّدك بكلّ ذلك، دون القلق حول تلبية متطلبات الأنا لديك؟.

إذا كان الإلحاح والتطلب هما أسلوبك، فافعَل ذلك من مُنطلق المحبة الصافية. كُن عازماً على التخلّي عن ذلك كلّه انطلاقاً من تلك المحبة. الزم منزلة التواضع الخالص. إذا كنتَ ترغب في تطهير جسمك والعيش من موقع العافية المثالية والخلو من الأمراض، قُم ببساطة بافتراض شعور المحبة يسري في كامل جسمك، وعِش كما لو كان ذلك واقعك. ليس من أجل أن تترك انطباعاً لدى الآخرين، ولا كي تحظى بامتيازات خاصة كونك أكثر تميّزاً من غيرك، وبالتالي تستحقّ هذا الشفاء أكثر من غيرك، بل انطلاقاً وعلى نحو محض من شعورك المُتواضع بالعرفانتجاه كونك في حالة من العيش الرغيد.

كما سجّل ذات مرة «ألبيرت أينشتاين» مُلاحظته الشهيرة أنّ كلّ ما كان يريده هو أن يتعلّم التفكير كما يُفكّر الإله. هذا يعني العيش والتجلّي من مُنطلق الرغبة المُطلقة في خدمة الآخرين، أن تكون الحُبّ، وألا تطلب أيّ شيء مُقابل ما تُقدمه، وبعبارة أُخرى أن تكون ببساطة المحبة. أخرِج الأنا من الصورة و«انطلق من أعماق ذاتك» كما يُعبّر «نفيل عن ذلك. إنّ «أعماق الذات» هي حقيقة ذاتك الأسمى، والتي هي بالطبع الإله. فليكن الإله الذي أنت هو، والإله الذي قال «المسيح» إنه أنت، والإله الذي هو جوهرك

الحقيقي، وذاتك الأعمق، يكون الطاقة التي تعتمد عليها كي تملأ خيالك، ثمّ اِعلم أنك مُصطفّتماماً مع المصدر الوحيد المسؤول عن جميع المخلوقات.

بينما تبدأ رؤية تجلياتك المصطفة مع الإله وهي تظهر في عالمك المادي، فكِّر كما يُفكّر الإله وشارك هذا العطاء مع الآخرين دون توقّع أيّ شيء في المُقابل، بما في ذلك كلمة شكر لن تأتِ قريباً. حالما تُودع نواياك في خيالك وتفترض شعور تحقق تلك النوايا بالفعل، لا تطلُب أيّ شيء خارج المظلة العظيمة للمحبة التي هي الإله.

تُلخّص كلمات «المسيح» في كتاب «لوقا» ما أُحاول قوله هنا:

وَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ. وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا. .... بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ.

«لوقا6: 32–36».

كذلك يُذكّرنا «لاو– تزو» « Lao–tzu» منذ حوالي ستة قرون أو يزيد، أنّ الحكيم ذي العقل الراجح يُحسن إلى المُحسن، ويُحسن إلى المخطئ لأنّ الإحسان طبعه.

إذا تمكّنتَ من جعل رغباتك تتناغم مع الرسالة الواردة في المقطع

أعلاه، في وقت تُمارس فيه تواضعك وتُبقي الأنا في وضع حرج، ستتوصل إلى حقيقة مُلاحظة «نفيل»: «أنت لا تُخرج من أعماق ذاتك ذلك الذي تُريده، بل تُخرج دائماً ذلك الذي هو أنت». إنّ المفتاح هنا: «أعماق ذاتك»، والذي هو ذاتك الأسمى، وسترى أيضاً أهمية السؤال الرابع التالي.

السؤال الرابع: هل أنا حرٌ عن إصدار الأحكام، الإدانة، النقد؟.

منذ عدة أشهر لم تكن رغبتي في تجلي أمر ما في حياتي تبدو منسجمة مع قوة الإله التي تجلب كلّ الأشياء إلى عالم الوجود. ليس لأني لم أكن صبوراً، بل لأني توصلتُ في صميم قلبي إلى معرفة أنّ كلّ الأشياء تصل في موعد إلهي، وليس من شأن الأنا المُزيفة أن تُحدد لي متى يجب أن يظهر الأمر الذي أرغبه. لقد توصّلتُ إلى القبول الكامل بأنّ «الصبر المُطلق يجلب الآثار الفورية» كما تُخبرنا **دورة في المعجزات** «A Course in Miracles». النتائج الفورية هي الإحساس بالسلام الداخلي الذي أشعر به عندما أثق بالإله، والصبر المُطلق هو مُجرّد طريقة مُختلفة من أجل التعبير عن **الإيمان الخالص.**

ما أحاول قوله هنا هو أنني لم أكن أختبر أيّ شيء له علاقة من قريب أو بعيد بالرضا الداخلي. في الحقيقة، كلّما ركّزتُ على ما أُريد له أن يتحقق، على الرغم من أنني كنتُ أُمارس كلّ شيء كتبتُ عنه هنا في الفصول الثمانية الأولى من هذا الكتاب، ازداد شعوري بالقلق والحزن والإحباط وشيء من الغضب في بعض الأحيان. يبدو أن الأمر لم يكن ينجح معي.

في أحد الأيام كنتُ أُعيد قراءة المجلد الثالث من «انا» «الخطابات» والذي قرأتُه عدداً لا يُحصى من المرات، الكتيب الذي وصلني عبر مركز «اليوغا» وكان ملفوفاً بورق مُذهّب، والذي كان له تأثير على إبداع هذا الكتاب. حينها وقعت عيني على شيء جعلني أُدرك لماذا كانت المشاعر في جسمي مُتضاربة جداً، عندما وصل الأمر إلى تحقيق واحدة من أعظم رغباتي:

على الطالب أن يبحث باستمرار داخل ذاته الإنسانية كي يرى العادات والعوالم الموجودة هناك، والتي تحتاج أن يتمّ اقتلاعها والتخلّص منها، لأنه لا يُمكن لك أن تتحرر إلا عبر رفض السماح بالمزيد من عادات إصدار الأحكام والإدانة والنقد. يكمن الواجب الحقيقي للطالب في جعل عالمه الخاص مثالياً، وهو لا يستطيع فعل ذلك طالما أنه يرى العيوب في عالم عيال الإله الآخرين[1].

كانت قراءة هذا المقطع بمثابة إلقاء دلو من الماء البارد في وجهي، كي يصدمني ويُخرجني من الغيبوبة التي حددَت حياتي فيما يتعلّق بالعجز عن تحقيق الرغبات بخصوص أمر ما «أُفضّل الاحتفاظ به لنفسي». كنتُ طوال الوقت أستخدم خيالي من أجل تكوين صورة كاملة عن الأمر الذي أُريده، واختبرتُ العيش انطلاقاً من ذلك الموقف الذهني، وافترضتُ شعور تحقق الرغبة، استثمرتُ انتباهي الذاتي من أجل الإبقاء على تلك الرؤية حيّة في عالمي الداخلي، ودائماً ما كنتُ استثمر اللحظات القليلة الأخيرة من وقت استيقاظي من أجل

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3,Discourse 27.

مُراجعة ما كنتُ أتمنّى تجليه مراراً وتكراراً قبل الدخول في حالة النوم اللاواعي حيث يكون عقلي الباطن في أقصى درجات الراحة.

بيد أني خلال ذلك الوقت كنتُ أرى نقائص عيال الإله الآخرين. انتقدتُ بمحبة، وأدنتُ بقليل من المحبة، فألقت أحكامي المُسبقة بظلالها على نحو مُتكرر على تصوراتي الروحانية ونواياي. كان عليّ أن أتعلّم أنّ كلّ فرد من عيال الإله يقوم بما يعرف القيام به، وكنت في حاجة أن أكون قادراً على أن أُحبّهم كلّهم، كما يُحبّهم مصدر الوجود: **دون أحكام مُسبقة، دون إدانة، دون نقد.**

إذا تسنى لي أن أكون كائناً مُحبّاً يعيش وفق ذاته الأسمى، فإنّ ذلك يعني أنّ المحبّة هي كلّ ما أملكه داخلي وكلّ ما لديّكي أهبه. إذا اختار شخص أُحبّه أن يكون على حال لا تُفضّله الأنا المزيفة لديّ، ينبغي عليّ أن أُرسل له مُكونات ذاتي الأسمى، التي هي الإله والإله محبة، كما سبق أن قلتُ مراراً وتكراراً عبر صفحات هذا الكتاب.

إن انتقادي وإدانتي لأفكار ومشاعر وتصرفات الآخرين، بغضّ النظر عن مدى إقناع نفسي الإنسانية لي بصحتها وأخلاقيتها، إلا أنها خطوة بعيدة عن إدراك الإله. إنّ وعي الإله هو الذي يسمح لرغباتي أن تتحقق، طالما أنها مُصطفة مع مصدر الوجود الخاص بي.

بإمكاني ملء لائحة طويلة من الأسباب التي تجعلني أُصدر الأحكام، وأُدين أحد عيال الإله وأحكم أنّه فاشل، وأكون على حق. مع ذلك، إذا كنتُ أُريد جعل عالمي الخاص مثالياً، وهذا ما كنتُ

أُريده بالفعل، يجب أن يحلّ الحُبّ مكان الأحكام، أو يجب أن أتحمّل عواقب الفشل في تحقيق الرغبات.

أمضيتُ سنوات في دراسة تعاليم «باتنجالي» «Patanjali»، الذي ذكّرنا قبل عدة آلاف من السنين أنه عندما نكون ثابتين، بمعنى ألا ننزلق أبداً في عناد أفكارنا المُهتمة بإلحاق الأذى بالآخرين، فإنّ كلّ الكائنات الحية ستتوقف عن الشعور بالعداء في حضورنا. حسناً، أنا أعلم أننا بشر: أنت وأنا والجميع. نحن عادة ما ننزلق بين الحين والآخر، ونتراجع عن ذاتنا الأسمى نحو إصدار الأحكام والانتقاد والإدانة، ولكن هذا ليس الأساس المنطقي من أجل اختيار مُمارسة ذلك النوع من التفاعل.

أستطيع أن أُخبرك أنني عندما فهمتُ الأمر في النهاية، وأرسلتُ المحبة فحسب إلى أحد عيال الإله الآخرين الذي كنتُ أحكم عليه وأنتقده، تلقيّتُ النتائج مُباشرة من خلال الرضا الداخلي، وبالتأكيد دون شكّ تحققَت رغباتي. أحثّكَ على أن تضع المحبة مكان الأحكام ونقد الآخرين، عندما تشعر أنهم يُعيقون أو يعترضون سبيل سعادتك وفرحك، واحتفظ بهم في ذلك المكان المليء بالمحبة. لاحظ أنك إذا بقيتَ ثابتاً، وغيّرتَ الطريقة التي تنظر بها إلى الأمور، فإنَّ الأمور التي تنظر إليها ستتغيّر.

السؤال الخامس: هل أُصلي كما لو كانت صلواتي قد استُجيبَت بالفعل؟.

إنّ أسلوب الصلاة الذي تعرّفتُ عليه طوال حياتي كان يتضمّن طلب شيء ما، والرجاء من إله خارجي أن يُوفر لي استجابة

رغباتي. يكتب صديقي المُقرّب وزميلي «غريغ برادن» «Gregg Braden» والذي هو أيضاً من المُعجبين بـ «نفيل»، في كتابه النافذ «تأثير أشعيا» «The Isaiah Effect»:

عوضاً عن طلب الحصول على نتيجة الصلاة، نحن نعترف بدورنا الفعّال في الخلق، ونُقدّم الشكر لقاء ما نحن على يقين من أننا قُمنا بخلقه، سواء رأينا النتائج مُباشرة أم لا، فإنّ شكرنا هو إقرار بأنّ صلواتنا تمّت الاستجابة إليها في مكان ما في عالم الخلق.

قد يبدو لك هذا مُتناقضاً مع نسخة الصلاة «اطلب تُعطَ» التي تمّاطلاعك عليها في الغالب. قد يبدو الأمر جديداً، ولكن من المُهمّ أن تعترف بدورك الإلهي في تحقيق رغباتك المُصطفة روحانياً، من أجلك ومن أجل الآخرين.

هذه رؤية موجودة داخل خيالك في الوقت الذي تبدأ فيه المُمارسة المُقدسة للصلاة، وهي رؤية قوية إلى درجة أنك تستطيع الشعور بتحقق ذلك بالفعل في جسدك. أقتبس مرة أخرى من «نفيل»: «في اللحظة التي تقبل فيها الرغبة كأمر واقع، يجد اللاوعي وسائل من أجل تحقيقها. كي تُصلي بنجاح ينبغي عليك أن تستسلم إلى الرغبة، أي أن تشعر بتحققها»[1].

بما أنك قطعة من الإله، بالتالي أنت تقوم بمعية الإله بجزء من عملية الخلق بأكملها، وتُصبح مُشاركاً فعّالاً في لحظات صلواتك الخاصة. أعِد النظر في إيقاف حواسك تماماً، جنباً إلى جنب مع كلّ

(1) Neville, The Feeling Is the Secret.

الأدلة التي تتقدم أمامك باستمرار، لأنك في صلواتك، ستُحاول أن تشعر بما ستُنكره «مشاعرك» بالتأكيد. قد يُساعدك وصفي لما أقوم به.

عندما أُصلّي، أستسلم دائماً إلى الرغبة التي لديّ من أجلي، أو من أجل أحبابي، أو من أجل الكوكب بأكمله بكلّ ساكنيه، بدلاً من أن أُحاول فرض رغبتي، أو جعل الإله يتولّى الأمر ويقوم بدعوتها من أجلي. أرى في ذهنيرغباتي وقد تحققت، وأختبر شعور ذلك، وأتذوقه في جسدي. أبقى في حالة عميقة من العرفان. لا تحتاج صلاتي إلى مجهود، إنما فقط للشعور كما لو كانت واقعاً ملموساً.

ثمّ أتصرّف كما لو كان ما أُصلّي من أجله قد غدا حقيقتي، حتى لو كانت حواسي وكلّ ما فيَّ يُعطيني الدليل على نقيض ذلك.أنا لا أطلب معروفاً، لأنني لا أُؤمن بتصوّر الأنا عن إله يُمارس المُحاباة، أو إله لديه القدرة على شفاء الجميع، ومع هذا يحجب هذا الفضل «لأنه أو لأنها» ينتظر شيئاً مني. أنا جزء من مشروع الخلق برمته. أنا الوعي الإلهي، ولا أنسى ذلك أبداً. أنا أعلم أنّ لديّ القدرة على القيام باتصال واع مع مصدر الوجود الخاص بي، ولا خوف من إهانة إلهي الأسطوري.

يقول القديس «جيرمان» في «أنا» «الخطابات» أقول للطلاب بكلّ أمانة، أنه لا سبيل مُمكن للحصول على مزية أو سمة مرغوب بها دون الادعاء أنها موجودة»[1]. أضع هذا في اعتباري عندما أطلب

Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 3,Discourse 07.

السلام والصحة والسعادة والفرح والثراء لكلّ مَن أعرفه في هذه الحياة. أنا أُطالب بالسلام والرضا لنفسي وللجنس البشري وللعالم بأسره. في صلواتي أُقدّم الشكر على دوري الغامض في كلّ هذا، وأقوم بإعادة برمجة عقلي الباطن كي أشعر بذلك في جسدي. أُنهي وقت الصلاة المُقدّس وأتوجّه إلى نشاطات حياتي، مهما كانت، مع هذا الشعور في داخلي. لا تُثبطني التقارير التي تُمدّني بها حواسي. لقد تركتُ خلفي كلّ الأفكار عن الزمن والتوقيت، وأثق في حضور **أنا أكون** الذي هو هويتي الحقيقية.

غالباً ما انخرط في الليل في تصوّرات روحانية. أتصوّر وجوهاً لأناس أعرفهم عبروا إلى العالم الآخر، أو أناس رأيتُهم في وسائل الإعلام ولم التقِ بهم أبداً، أو أناس كنتُ أعرفهم في طفولتي. أُحيطهم بالمحبة. أنا أرى الحُبّ، وأشعر به تجاههم وتجاه نفسي، أنا أستدعي حضور **أنا أكون**.

كما يُعلمنا كتاب «أنا» «الخطابات»: «تخرج الأمور غير المرغوب بها ويحلُّ محلّها حضور « أنا أكون »، فتجد أنك دخلتَ بالفعل عالماً جديداً، مليئاً بالسعادة والكمال اللذين طالما كنتَ على يقين من وجودهما في مكان ما في أعماق قلبك»[1]. هذه صلاة بالنسبة إليّ، وعندما انبثق من لحظات الصلاة هذه أشعر كما لو أنني شاهدتُ فيلماً ورأيتُ نهايته السعيدة، على الرغم من أنه رُبّما لم يتمّ اطلاعي بالضبط على كيفية انجاز تلك النهاية.

---

(1) Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume 3,Discourse 31.

هذه ليست قوة الصلاة وحدها، بل هي أيضاً قوّة الحياة التي تتحقق فيها الرغبات. لا أنا، لا إكراه، لا امتيازات خاصة،بل ببساطة الوعي بالقوة التي تكمن داخلنا عندما نفترض أنّ ما نُصلّي من أجله، والذي هو دائماً مُنحاز إلى ذواتنا الأسمى، هو حقيقة ملموسة. إنّ كلّ واحد منا عضو مُشارك في عملية الخلق هذه.

السؤال السادس: هل عقلي مُنفتح على احتمالات مُطلقة؟.

أنت تعيش في كون مُطلق يشمل الوجوه بأسره. ولأنّ هذا الميدان غير محدود من حيث الأبعاد، فلا يُمكن لشيء أن يحدث خارجه. كلّ شيء يحدث داخل هذا الميدان واقعٌ تحت نفوذه بالكامل، وبناءً عليه، لا يُمكن أن يحدث أيّ شيء على نحو عرضي. إنّ دورك في ميدان الوعي هذا، كما أكّدتُ في بداية هذا الكتاب، هو أن تكون كليّ العلم، ذي سلطة غير محدودة،حاضراً في كلّ مكان، بضعة من الإله. إنّ مبدأ «مع الإله كلّ شيء مُمكن»، أمر مُثيرٌ للغاية عندما تكون مُقتنعاً بأنّ ذلك يعني دون استثناء أبداً.

إذا عشتَ انطلاقاً من ذلك المنظور، وكانت رغباتك مُنسجمة مع قوة الإله الواحد الكونية، فستُصبح الأمور المُعجزة هي المعيار. يبدو أنّ هذا الكون يتآمر بطُرق تخفى على دماغك الذي يستفسر فكرياً دائماً، ويبحث عن إجابات علمية مُحددة بخصوص لماذا حدث هذا أو ذاك. في الوقت الذي يبقى فيه جهازك المعرفي مُربكاً تماماً، تبدأ القوى الخيرة بتقديم العون إليك بطريقة غامضة. يُصبح من الأسهل عليك قبول الأحداث المُتزامنة التي لا تقبل التفسير، والتي تُظهر في حياتنا أموراً تمّ تلقيننا أنها مُستحيلة وخارجة عن دائرة الواقع.

كان عليّ أن أُوجّه هذا السؤال عن الانفتاح على احتمالات مُطلقة خلال بعض الأحداث ذات المعنى وغير المُتوقعة في حياتي الراهنة. بما أنني أُمارس ما أكتب عنه في هذا الكتاب، وأعيش حياتي من منظور إدراك الإله، فقد اختبرتُ العديد من الأمور والأحداث التي رُبّما كنتُ سأرفضها لولا هذا الإدراك. مرة أُخرى، كان من المُرجّح إلى حدّ كبير أنني لم أكن لأسمح لهذه الإدراكات الجديدة أن تخترق قوقعتي المُسيطر عليها من قِبل الأنا.

اخترتُ ثلاثة أمثلة من واقع تجاربي الشخصية التي طرأت مُؤخّراً خلال تقدّمي في هذا الدرب، كإنسان، وأستاذ، وكائن روحاني.

التجربة الشخصية الأولى

كما أشرتُ سابقاً في هذا الكتاب، كان يظهر عدد ملحوظ من الهالات التي لا تقبل التفسير في الصور الفوتوغرافية التي التُقطت لي، خصوصاً عندما أتكلّم أمام جمهور حول موضوع يتعلّق بمُجمل المعلومات الموجودة في هذا الكتاب. على نحو مُشابه، تظهر هذه الهالات في صوري الفوتوغرافية عندما أكون مُحاطاً بأناس في هذه المناسبات، سواء كنتُ أُوقّع كتباً، أو أستمتع ببساطة بالمحبة والمودة، والأحاديث العاطفية التي تحدث في هذه التجمعات. ليس لديّ أيّ فكرة عن ماهية هذه الهالات، ولماذا تظهر الآن ولم تظهر من ذي قبل، أو إذا كان لها أيّ معانٍ خفية.

لقد قرأتُ كتاب «كلاوس والجندي هاينمان» « Klaus and Gundi Heinemann» المُعنون «الأجرام السماوية والأمل في

مهماتهم ورسائلهم «Orbs: Their Mission and Messages of Hope» ، وأحثُّك على أن تحذو حذوي. لقد ضمّن المؤلفان في هذا الكتاب تعليقات على العديد من الصور التي التُقطت لهذه الهالات في أماكن مُختلفة حول العالم. «كلاوس» حاصل على شهادة الدكتوراه في الفيزياء التجريبية، وقد قام بالتدريس في جامعة «ستان فورد» «Stanford»، وزوجته مُربية مُحترمة في كاليفورنيا «California». من الواضح أنّ هؤلاء أناس مُفكّرون ومُطلعون، وأنّ تحقيقهما في هذه الظاهرة يعتمد على أُسس متينة.

بدأت الهالات في الظهور مُؤخراً في حياتي خلال خطاباتي ومجموعات المناقشة التي تليها. بدت أنها تتصادف مع قراري مُساعدة نفسي والآخرين على العيش من موقع أسمى لإدراك الإله، من خلال البحث والعيش والكتابة عن جوانب وعي الإله.

إذا نظرتَ بإمعان إلى صور الهالات في مُلحق الصور في هذا الكتاب، فسترى أنّ هناك واحدة كبيرة موجودة فوق رأسي، وغالباً ما تكون الغرفة مليئة بهالات أصغر، كما لو كانت تأكيداً على أنّ دوائر النور الغامضة هذه ما هي إلا شاهد على رسائل المحبة التي تتخلل المناسبة. أنا لا أدّعي معرفة ما هي، أو لماذا تُعرّف عن نفسها الآن بهذا النسق الذي تظهر به في حياتي. من المُحتمل أن تكون انبعاثاً لكائنات روحانية تُحيطني رُبّما بطاقة جديدة ترفع من وعيي وتُساعدني على توضيح رسالتي. ليس لديّ أيّ فكرة، بل كلّ ما أعرفه على وجه اليقين هو أنّ **كلّ شيء مُمكن**، وأنا مُنفتح على ما قد تكون أو لا تكون.

كانت صديقتي «ليندا ميليك» هي أول مَن عرّفني على هذه الانبثاقات الضوئية الفوتوغرافية خلال رحلة «هاي هاوس» البحرية في «الكاريبي» منذ وقت ليس ببعيد. لقد أخبرتني أنّ ابنها تُوفي منذ ثمانية عشرعاماً، بينما كان يُنقذ صديقاً له من حادث سيارة. يتواصل ابنها معها بطريقة القنوات الموصلة، وتظهر الهالات ذات الشكل الدائري وهالات بأشكال أُخرى في صورها عندما تشعر أنه قريب منها. بينما كانت تُخبرني بذلك، قالت إنها كانت تشعر بحضوره هناك على سطح السفينة الراسية في «سانت مارتن» «St. Maarten». التقطَت صورة لي، وكانت هناك على وركي الأيمن والأيسر هالة على شكل مكبرات الصوت، مُتطابقة مع تلك التي رأتها في صورها التي التقطَتها في منزلها. كان الظهور الأول لهذه الهالات في هذه الرحلة البحرية والتي كتبتُ عنها سابقاً في هذا الكتاب.

بينما أُكرر القول إنني لا أدعي امتلاك تفسير ذكي لاستمرار ظهور هذه الهالات في حياتي، إلا أنني أُحِبُّ ما قاله القديس «إغناطيوس لويولا» «Ignatius of Loyola» ذات مرة لأتباعه: «لا ضرورة إلى الكلمات بالنسبة إلى أولئك الذين يُؤمنون، وبالنسبة إلى أولئك الذين لا يُؤمنون، لا مكان للكلمات». أترك لك القرار، وأبقى مُنفتحاً على تعلّم المزيد حول هذه الحوادث الغامضة.

التجربة الشخصية الثانية

إنّ مثالي الثاني الذي يتحدّى أيّ تفسير منطقي يتعلّق بتجربتي القريبة مع رجل يعيش في قرية صغيرة تُدعى «أباديانيا» «Abadiania»

في «البرازيل». كان الرجل يُدعى»جون غود» «John of God».
قامت صديقتي «رايانا بيسكوفا» «Rayna Piskova» والتي تعمل طبيبة وجراحة عيون وتعيش في «كاليفورنيا» بزيارة «جون غود « في عدة مُناسبات. طلبَت مني أن أذهب بصحبتها كي أتلقى الشفاء بعد معرفتها بتشخيص اصابتي بسرطان الدم. وافقتُ على الذهاب إلى «أباديانيا» معها، لكن مع اقتراب الوقت، اتخذتُ قراري بالبقاء هنا في «أمريكا»، لأنني كنتُ أشعر إلى حدّ كبير أنني مُضطرٌّ إلى كتابة هذا الكتاب. كنتُ في حاجة إلى وقت دون مقاطعة كي أقوم بواجب الجلوس وتأديب نفسي كلّ يوم عدة أشهر كي أُكمل مخطوطة هذا الكتاب الذي تقرأه الآن.

أمضَت «رايانا» أسبوعين في «كاسا» حيث يقوم « جون غود» بعملياته الجراحية. رغم أنّ السبب الرئيس وراء ذهابها كان مسألة علاجي، إلا أنها خضعَت إلى عمل جراحي. بينما أرسلَت لي رسالة تطلب مني أن أُرسل لها أربع صور فوتوغرافية لي، أوعزَت إليّ أن أرتدي لباساً خارجياً أبيض، وأن تُلتقط الصور من الجانبين، ومن الأمام، ومن الخلف. قدّمَت الصور إلى «جون غود» يوم الجمعة وسألته إن كان بإمكانه إجراء جراحة لي من خلال الصور، وعبر هذه المسافة الطويلة التي تفصل «البرازيل» عن «هاواي» حيث كنت أكتب.نظر إلى «جون غود» الصور وقال إنه ليس بإمكانه إجراء الجراحة، لأنه يتوجب عليّ أن أتناول بعض الأعشاب، ودون ذلك سيكون الأمر غير مُجد.

قامت «رايانا» باركها الإله، هذا الملاك المُقدّس في صورة المرأة

والطبيبة والصديقة، بشراء هذه الأعشاب الخاصة، واخذتها في سيارة أجرة إلى مكتب شركة «فيدكس» «FedEx» للشحن السريع. قيل لي عندما وصلتني بعد ثلاثة أيام أن أتناول ثمانية كبسولات على مدى ثمان وأربعين ساعة، ثمّ ألتقط الصور من جديد وأنا أرتدي الأبيض، وأُرسلها بالبريد الالكتروني إليها مُباشرة. التقطت لي ابنتي «سيرينا» هذه الصور الأربع وأرسلتها بالبريد الإلكتروني إلى رايانا، التي اتصلت في اليوم التالي وأخبرتني بحماس أنّ «جون غود» وافق على المُشاركة في هذه الجراحة التي سيتمّ إجراؤها يوم الخميس في الساعة السابعة صباحاً بتوقيتي «الثانية بعد الظهر في البرازيل»، وأعطتني تعليمات دقيقة للغاية حول ما عليّ القيام به من أجل التحضير لهذه الجراحة.

يوم الخميس عند الساعة السابعة صباحاً كنتُ في السرير، بينما كانت تدور هذه الفعالية البعيدة المدى باستعمال الصور الجديدة. كنتُ مُنفتحاً ذهنياً، بيد أنه عليّ الاعتراف أنّ قدراً صغيراً من الحيرة والشكّ حام حولي بخصوص هذه الجراحة غير المألوفة عبر المسافات والتي لا تحتاج إلى أكثر من أربع صور لي بثياب باللون الأبيض، وابتلاع كبسولات الأعشاب التي جاءتني من «البرازيل» عبر «فيديكس»!

بدأ جهازي الجوال يهتزّ بفعل رسائل «رايانا». كان عليّ أن أعود إلى السرير وأنام مدة الأربع وعشرين ساعة القادمة، وأمتنع عن تناول الفلفل، لحم الخنزير، الطعام الحار، التمارين الرياضية، الاتصالات، الكتابة، الجماع، الرسائل مُدة سبعة أيام حتى يحين

موعد إزالة الغرز. كانت ردة فعلي الأولي هي كيف لي أن أعود إلى النوم أربع وعشرين ساعة مُتواصلة، بينما استيقظتُ للتوّ من ثمان ساعات نوم مُتواصلة. قالت لي «رايانا»: إنه إن لم أستطع النوم فعليّ التظاهر بالنوم، وأنّ الكيانات التي تتولى مُداواتي ستقوم بتخديري. خلال خمس دقائق شعرتُ بالإرهاق الشديد. تمددتُ في السرير ومكثتُ فيه أربع وعشرين ساعة، لم أنهض سوى مرتين كي آكل شيئاً خفيفاً وأدخل الحمام.

في اليوم التالي، كانت فكرة القيام بأفعالي المُعتادة من مشي وسباحة وصعود السلالم ورفع الأوزان، الأمر الذي قمتُ به يومياً طوال خمس وثلاثين سنة الماضية، بدَت غير مُتزامنة كلياً مع ما كنتُ أشعر به. حتى أنّ المشي بضع خطوات جعلني أحبس أنفاسي. عندما تحدّثتُ مع «رايانا» حول هذا، قالَت: «لقد خضعت لجراحة. أنت بلا شكّ في حاجة إلى الراحة في الأيام السبعة المُقبلة، وإلا سوف تُخرّب كلّ شيء قام به «جون غود» «John of God» من أجلك».

انقضى الأسبوع بأكمله، وقامَت خلاله ابنتي «سيرينا» ببساطة بالاعتناء بي، في الوقت الذي لم أفعل فيه شيئاً سوى الراحة. كان جسمي يتخلّص من السموم إلى حدّ كبير. انتقلتُ من الشعور أني على ما يُرام إلى السعال من أجل طرد البلغم، وأعراض شبيهة بالأنفلونزا، صعوبة في التنفس، الإرهاق، عينين دامعتين، والعديد من الأعراض الأُخرى. كان القيام بأيّ تمارين من أيّ نوع خارج النقاش. أمضيتُ أسبوعاً كاملاً في حالة من الراحة التامة.

ثم أخبرتني «رايانا» أنه سيتمّ إزالة الغرز ليلة الأربعاء القادم، وأعطتني تعليمات مُحددة للغاية حول ما كان عليّ فعله بالضبط من أجل التحضير للنوم ثمان ساعات، بينما تقوم الكائنات بإزالة الغرز. قمتُ بالطبع بكلّ شيء حسب التعليمات، ولكن بقي طيف الشكّ البسيط يحوم في ذهني بخصوص تلك الأطياف التي ستُزيل الغرز الخفية. أخبرتني صديقتي أنه من الممكن أن يحدث أيّ شيء، وأنه عندما حصل معها الأمر للمرة الأولى شعرَت بالغرفة تهتزُّ بالفعل كما لو كانت تحدث هزة أرضية خفيفة، ولذلك رُبّما يجدر بي أن أُبعد أيّ شيء ذي قيمة من الأماكن المُرتفعة في غرفة نومي وأنا على وشك اختبار التجربة ذاتها.

أرسلت لي «رايان» عبر شركة البريد السريع «فيديكس» مرة أُخرى من «البرازيل» مياه تمَّت مُباركتها من «جون غود «، والتي كان عليّ وضعها قرب سريري. كان علي أن أرتدي الأبيض عندما أجلس في السرير، وأُصلّي وأكون الحُبّ الخالص. بينما بدأ النعاس يغلبني استحضرتُ صورة كلّ مَن أستطيع تخيّله في ذهني، وغمرتهم بشلال من الحُبّ الخالص.

في الصباح التالي نظرتُ إلى ساعتي، التي كان لديها بطارية تكفي عشرة أيام، وقد حافظَت دائماً على التوقيت الدقيق بالثانية. كانت الساعة السابعة وخمس دقائق صباحاً. رنّ الهاتف جانب سريري، وكانت صديقتي «كيري» تسألني كيف كانت الليلة الماضية. أخبرتُها أنني استيقظت للتو فقالت: «إنها الثامنة وخمس وعشرين دقيقة صباحاً، وأنا في المطار!».

أكّدتُ لها أنّ توقيتها خاطئ، بيد أنها أصرَّت على أنّها مُحقة. تبيّن أنّ ساعتي المكفولة من حيث الدقة قد توقفَت ثمانين دقيقة خلال الليل! عندما خرجتُ إلى المطبخ، سألني أولادي مُمازحين إذا كنتُ أتعاطى المُخدرات، فقد كان بؤبؤ عينيّ صغيرين، وبدت عيني اليسرى وكأنها مخدوشة، وكانت عيناي تدمعان. نظرتُ إليهم كما لو أنّ شيئاً غريباً جداً حدث لي. **لقد شعرتُ كما لو أنني الحُبّ الخالص.** كنتُ أرى كلّ شيء أنظر إليه بعيون جديدة: كانت الشجرة هي الحُبّ، وكانت نباتاتي هي الحُبّ، وكان المُحيط هو الحُبّ، وكلّ شخص رأيته في ذلك اليوم، كنتُ فقط أُريد أن أُخبرهم كم أُحبّهم، كنتُ كائناً من الحُبّ يمشي على الأرض، ولم يَزُل ذلك منذ ذلك الحين .

بعد يومين فقدَت ساعتي الدقيقة مرة أُخرى وعلى نحو غير مُفسّر ثمانين دقيقة بالضبط. في اليوم التالي، اتصلَت بي «رايانا» وأخبرتني أنّ الساعة في سيارتها كانت مُتأخرة ثمانين دقيقة عمّا هو مفروض، وأرسلَت لي صورة كي أُصدّق ذلك. ليس لديّ أيّ فكرة ما الذي حدث في تلك الدقائق الثمانين. افترضَت «رايانا» أنّ الحقل الكهرومغناطيسي لطاقات الشفاء عند الكيانات التي قامت بالإجراء الجراحي عبر « جون غود « أقوى بكثير من حقل الساعة التي كنتُ أرتديها، وقد تسبب ذلك في توقّف ساعة يدي، عندما كانوا يقومون بعلاجي وإزالة الغرز. أعترف أنني لا أمتلك جواباً ذكياً، غير أنه تمّ إعطائي دليلاً قطعياً بطريقة مادية على أنّ ما كان يحدث لم يكن حقيقياً وحسب، بل أنني قادر على إخبار الآخرين بهذه الظاهرة لأنني عايشتُها على نحو مرئي. على أيّ حال كان جسمي ما يزال

يتخلّص من السموم. أشعر بقدر كبير من المحبة تجاه الجميع، بمن في ذلك شخص قام بالتقاضي ضدّي في مُحاولة منه من أجل الحصول على مكسب مادي، الأمر الذي أغضبني حينها، ولكني الآن لا يسعني إلا أن أغمره بالمحبة هو الآخر، «سرعان ما انتهى التقاضي بعد فترة قصيرة أيضاً».

عند هذه النقطة أودُّ العودة إلى نقاشي حول ظاهرة الهالات التي اخترقَت حياتي مُؤخراً. يحتوي كتاب «آل هاينمان» على خمس وستين صورة مُلونة تظهر فيها الهالات، تمّ التقاطها في عدة مُناسبات حول العالم. بعد تجربتي مع « جون غود «، علمتُ أنّ بعض تلك الصور التي تمّ إرسالها إلى الكاتب والتي تظهر فيها الهالات وهي تُفصح عن نفسها عبر الصور الفوتوغرافية قد تمّ التقاطها في»أباديانيا» «Abadiania». وقد تمّ وضع نسخة لها في مُلحق الصور.

لاحظ الهالة الكبيرة فوق « جون غود « أو كما يُسمونه «João de Deus» بينما يقوم بتدخل علاجي مرئي، وصورة أُخرى تظهر فيها الهالات وهي تغشي اللقاء العلاجي بأكمله. إنّ حضور هذه الهالات مع « جون غود «، وكذلك تلك التي يبدو أنها تظهر خلال المناسبات التي أتحدّث فيها، هو تزامن يتحدّى قواي المنطقية. على الرغم من وجودها هناك، أنا مُنفتح على معرفة ماهيتها بكلّ الوسائل، أو التعايش بقناعة مع هذا اللغز. ما أستطيع نقله بكلّ تأكيد هو التغيرات العميقة التي حصلت في جسمي على الصعيد المادي، وإلى حدّ بعيد على المستوى الشعوري.

عندما تلقيتُ تشخيص اصابتي بمرض سرطان الدم، قيل لي من قِبل عدة أطباء أنني لم أعد قادراً على ممارسة «بيكرام يوغا» «Bikram yoga» أربع مرات في الأسبوع. لقد تمّ إعلامي أنّ الحرارة قد تكون مُجهدة للغاية، وأنه سيكون أمراً طائشاً بالنسبة إليّ أن أُواصل مُمارسة هذا النشاط. بالتأكيد، وجدتُ نفسي أثناء حصة «اليوغا» ضعيفاً للغاية، فتخليتُ في نهاية المطاف عن هذه الممارسة.

على الرغم من هذا سمعتُ في أحد الصباحات المُبكرة بينما كنتُ أقوم بالتأمل، بعد عشرين يوماً تماماً من إزالة الغرز، هاتفاً داخلياً يقول **لا تخرُج من أجل المشي اليوم. بإمكانك الآن مُمارسة اليوغا.** استجبتُ وذهبتُ إلى أول حصة «بيكرام يوغا» «Bikram yoga» خلال أحد عشر شهراً. على الرغم من أني كنتُ واهناً، إلا أنني أكملتُ الحصة، الأمر الذي أعاد لي الشعور بالفرح. طالما أحببتُ «اليوغا»، ولهذا اشتقتُ إليها بشدة. عدتُ من جديد إلى حصتي الصباحية، أربع مرات في الأسبوع، وفاقت قدرتي على القيام بالوضعيات في درجة حرارة عالية ما كنتُ أحققه قبل تشخيص اصابتي بسرطان الدم. أشعر أني أقوى، وقد اختفَت تماماً الأوجاع والآلام التي عاودتني عندما توقّفتُ عن مُمارسة «اليوغا».

بعد عدة أيام، احتفلتُ بعيد ميلادي الواحد والسبعين بطريقة فريدة تماماً. هي من الإحساس الغامر بالمحبة الذي شعرتُ به بعد تجربتي مع الكيانات الشافية على كلّ لحظات يقظتي. خرجتُ في ذلك اليوم إلى شوارع «سان فرنسيسكو» «San Francisco» ،

وتحدّثتُ مع مجموعة من الأشخاص المُشرّدين. شعرتُ أني مُلزم بكلّ بساطة بالمحبة والعطاء، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، كان معي رزمة من الأوراق النقدية، فأعطيتُ أوراقاً من فئة الخمسين دولاراً لما لا يقلّ عن ثلاثين نفس تائهة. عندما عدتُ إلى غرفة الفندق، جلستُ على السرير، وببساطة أجهشتُ بالبكاء من شعور العرفان. لم يسبق لي أن حظيتُ بمثل عيد الميلاد المُميّز هذا، لقد كان يوماً شعرتُ فيه أني مدفوع إلى الخروج ومنح المحبة دون انتظار المُقابل.

أشعر الآن أني مُشبع بالمحبة. في الوقت الذي بدا فيه أنّ جسمي يتطهر من السموم، غيّرتُ عادات الطعام، وبدأتُ أشعر أنّ جسمي أنظف وأكثر صحة. لم أخضع لأيّ فحوصات دم جديدة، أو أيّ تقييم طبي، لأنني أثق بما اختبرتُه إلى درجة أنني لم أحتج إلى أيّ إثبات خارجي كي يُؤكّد لي أنّ هذه الأحداث الغامضة المُحيّرة قد حصلَت معي. لقد كنتُ هناك عند الجراحة، وكنتُ هناك عند إزالة الغرز، ولا حاجة أن أقول أيّ شيء آخر.

أنا أُؤمن بالمُعجزات، وأعلم كذلك أنني لستُ هذا الجسد الخارجي. لا أخاف الموت لأنني لم أولد ولن أموت ولا أتغيّر. إنه حضور **أنا أكون** الخاص بيكوني واحداً مع الإله. إضافة إلى هذا الشعور، أصبح جلياً بالنسبة إليّ منذ تجربتي مع «جون غود» «John of God» أنني أتواصل أكثر فأكثر مع ما لا أجد له اسماً سوى **التوجيه الملائكي**.

أستقبل خلال تأملاتي الصباحية ما يبدو أنه تعليمات حول كيفية

إدارة اليوم. دون استثناءات، عندما أتبع هذا التوجيه أجد نفسي أحظى بفرص مُذهلة من أجل الخروج وخدمة الآخرين، يقول لي صوتي الباطني **اتبعني وكُن في خدمة الناس**. يُمثل أحد الصباحات القريبة الدليل على ما اختبره يومياً:

عند الساعة السادسة ونصف تحدّثتُ مع رجل يُعاني صعوبات في زواجه. نصحته بالتركيز على المحبة غير المشروطة طوال الأربع وعشرين ساعة القادمة. كانت مُقابلة غير مُتوقعة وغير مُرتبة، قمتُ بإهدائه كتابين ونسخة من فيلمي **النقلة**. ابتهج الرجل وعبّر عن شعوره وكأنّ عبئاً ثقيلاً زال عن كاهله نتيجة الحديث الذي دار بيننا.

في طريق العودة قابلتُ شاباً مُشرّداً يفترش الشاطئ، ومنحته مئة دولار، وتكلّمتُ معه بحنان حول طلب المساعدة من أجل التخلّص من إدمان المُخدرات. ابتسم ابتسامة عريضة وقال إنني أول شخص يُقابله في «ماوي» «Maui» غير مُثقل بالأحكام المُسبقة تجاهه.

عندما وصلتُ إلى البيت، اكتشفتُ أنني أخذت المفتاح الخطأ، ولم أتمكّن من دخول شقتي. في طريقي إلى المكتب من أجل إحضار المفتاح الصحيح، قابلتُ امرأة فقدَت ابنها في حادث سيارة منذ حوالي سنتين. أخبرتني أثناء حديثنا كيف أنها شاهدت في اليوم السابق تسجيل فيديو عن تخرّجه من السنة الثانية، أُرسل لها من قِبل صديق. اغرورقَت عيناها بالدموع عندما قالت إنه يجب أن تشهد بعد عدة أيام في جلسة مُحاكمة السائق الذي تسبب بوفاة ابنها. مشينا معاً في طريقي من أجل جلب المفتاح، دعوتُها إلى منزلي،

ثمّ أعطيتُها نسخة من سرد «أنيتا مورجاني» «Anita Moorjani» لتجربتها في الاقتراب من الموت، الذي تُعرف فيه الموت على أنه إدراك وصولك إلى أنوار المحبة الخالصة. قلتُ لهذا المرأة إنه قد يزول بعض حزنها بعد قراءة قصة «أنيتا».

أشعر أنّ هذه التجارب الثلاثة المُتزامنة هي حصيلة إنصاتي واستجابتي للتوجيه الملائكي خلال التأمل، الذي وجّهني كي أمشي في اتجاه مُعين في وقت مُعين. لقد تأثرت حياة ثلاثة أشخاص ليس فقط لأنه تمّ إخباري أين ومتى أمشي، ولكن لأني شعرتُ أنني مدفوع من قِبل قوى داخلية مُقنعة كي أخرج وأضع نفسي في خدمة الناس. يحدث معي هذا النوع من الأمور المُتزامنة الناتجة عن نداء داخلي على نحو يومي منذ تجربة الشفاء مع الكيانات التي تعمل من خلال «جون غود» «John of God». أراقب، أستمع، وأتصرف، وأشعر كما لو أنني **كيان مجبول على المحبة** أكثر من كوني **كائن مُحبّ**.

ما لاحظته هو أنني أشعر كما لو أنني تعلّمتُ الدرس بخصوص افتراض الشعور بتحقق الرغبة. أنا لستُ كائناً مُحباً فحسب، بل **أنا الحُبّ في** حدّ ذاته. لقد تغيّرتُ بعد لقاءاتي مع « جون غود »، وأنا الآن أبتهج بمنح المحبة إلى كلّ الناس، وكلّ الأشياء التي أُقابلها.

هذه الكلمة **الشعور** هي أمرٌ مُهمّ للغاية بالنسبة إليك تتبناه. تمّ توضيح هذه النقطة على نحو جيد في «أنا» «الخطابات» : «أقول لكم، رجال وأصدقاء «أمريكا» الأحباء، عندما تفهم أنه ليس بمقدور أيّ شيء في الكون أن يلمسك، يُقيدك، يُؤذيك، سوى ذلك الذي يعمل من خلال **عالم مشاعرك**، عندها ستتوصل مع رحابة الحياة.

لا تستطيع تحقيق ذلك إلى أن تدرك هذه الحقيقة»[1]. أعتقد أنّ تجاربي الشفائية مع «جون غود»، جعلتني أُدرك ذلك.

التجربة الشخصية الثالثة

يشمل الحدث الثالث موضوع الحياة السابقة، أو الحياة المُوازية المُحيّر، بما أنه لا وجود للزمن في الكون المُطلق. لقد كتب صديقي الطيب وزميلي «براين ويس» «Brian Weiss» وبحث وحاضر على نطاق واسع عن هذا الموضوع، ولقد سرّني أن أُشاركه المنصة في مُحاضرات حول العالم. كان كتابه الرائد «عدة حيوات، عدة معلمين» «Many Lives، Many Masters» فاتحة دخولي الحقيقي إلى عالم تحضير الحيوات السابقة، ومع أني كنتُ لا أمتلك أيّ خبرة مباشرة في هذا المجال، بيد أني طالما وجدتُ التقمص والحياة السابقة مجالاً مُذهلاً يستحقّ التقصي.

منذ عدة أشهر تلقيت دعوة من قبل امرأة سبق لها العمل مع د. «وايس» للمشاركة في جلسة تنويم لتحضير روح سابقة. أشارَت في رسالتها إلى أنها شعرَت من خلال حدسها أنه رُبّما يكون مُفيداً بالنسبة إليّ أن أحضر جلسة تقوم هي بتحضيرها، وأنها مستعدة كي تأتي إلى «ماوي» «Maui» كي تقوم بجلسة التنويم هذه من أجل تحضير الحياة السابقة، إذا كنتُ أرغب في ذلك. كانت تُدعى «دوبروماير كيلي» «Dobromira Kelley»، وقد وُلدت في «بلغاريا» مثل «رايانا»، وأستاذي في علم الابتداء الذي أُشير إليه

Ascended Master Saint Germain, The «I AM» Discourses, Volume (1) 11.Schaumburg, IL: Saint Germain Press.

كثيراً في هذا الكتاب «OmraamMikhaëlAïvanhov». وهي تعمل تحت اسم «ميرا»، وهي مُحامية مُتدربة في مدينة «نيويورك». كانت رسالتها مُفصّلة إلى حد كبير، مكتوبة على نحو جيد، صادقة، مُتعاطفة، بحيث اخترتُ أن أتواصل معها وأرى ما الذي كانت تقترحه.

أخبرتني «ميرا» أنها شعرت بالإجبار كي تعرض عليّ هذا الأمر. لقد سمعتني أُحاضر في مدينة «نيويورك»، وقرأت عدداً من كتبي، وكانت على دراية بأخباري الصحية المُتعلّقة بتشخيص اصابتي بسرطان الدم الليمفاوي المُزمن. لم تكن تُريد شيئاً سوى أن تعرض عليّ هذه الفرصة. لقد كان أمراً نابعاً من قلبها ونداءً لم تستطع تجاهله.

استلمتُ بعد عدة أسابيع طرداً بريدياً يحوي وصف «أنيتا مورجاني» «Anita Moorjani» لتجربتها عن الاقتراب من الموت. كان قرار «ميرا» بإرسال هذه المُقابلة مع «أنيتا» مُتزامناً بطرق عديدة. لقد أثر بي إلى درجة أنني أعددتُ نسخاً منه، وقمتُ بإعطائها إلى العديد من الأشخاص، بمَن فيهم والدتي التي تبلغ الخامسة والتسعين من العمر وتُقيم في مركز رعاية. ببساطة أحبَّت والدتي التجربة التي أطلعتنا عليها «أنيتا» بعد دخولها في غيبوبة، وعبورها إلى «الجانب الآخر»، ومُعجزة شفائها بعد تشخيص موتهاعلى نحو مُؤكد خلال ست وثلاثين ساعة. إنه الوصف ذاته لتجربة الاقتراب من الموت الذي قدّمته الأمّ التي فقدَت ابنها ذي الثمان سنوات الذي قتله سائق سيارة فاسد.

تعرّفتُ منذ ذلك الوقت على «أنيتا» التي هي الآن مُعافاة تماماً من السرطان، وقد تمّ نشر قصتها «أن أكون أنا» «Dying to Be Me» من دار «هاي هاوس»، وظهرَت في برنامجي الإذاعي، وتظهر في برنامجي الخاص الجديد على «PBS» كي تروي حكايتها ويسمعها العالم بأسره. كما ذكرتُ سابقاً، فقد تشرّفتُ بكتابة مُقدمة كتابها.

أخبرتني «أنيتا» بشعورها أنّ السبب في مرورها من خلال تجربة الاقتراب من الموت، وعودتها إلى الحياة من بين براثن الموت، ومُعجزة شفائها، كان إطلاع العالم على ما تعلمتهُ عندما كانت في تلك الحالة من الوعي وإدراك الإله. لقد شعر كلانا أنّ لقائنا، والتحضير من أجل نشر قصتها، وظهورها على التلفاز، هو جزء من تدبير إلهي يشملني وإياها. لقد كان قرار «ميرا كيلي» «Mira Kelley» بإرسال تقرير «أنيتا» حول تجربة الاقتراب من الموت إليّ هو حلقة وصل حيوية في هذه السلسلة الهائلة من الأحداث.

أخبرتُ «ميرا» عبر الهاتف إنني قد أتواجد هنا عدة أسابيع متوالية في الشهر القادم، لكنني لا أستطيع الالتزام بموعد مُؤكّد. قالت: «حسناً»، وتركتُ الأمر في حال سبيله. ذات يوم، اتصلَت بي وأخبرتني أنها في «ماوي» وأنها مُتفرغة في أيّ وقت خلال الأسبوع القادم. حددنا موعداً يوم الخميس في الساعة العاشرة صباحاً، تماماً قبل أسبوع من جراحتي على يد «جون غود» والتي لم يكن قد تحدد موعدها بعد. في ذلك الوقت، كانت «رايانا» في البرازيل ولم تكن قد حصلت على التزام من «جون غود» بإجراء الجراحة عن بُعد.

في تمام العاشرة صباحاً كانت «ميرا» تطرق بابي، وخلال ساعة

واحدة كنتُ أدخل أغرب ثلاث ساعات مُتواصلة يُمكن تخيّلها من السفر عبر التنويم. قامت «ميرا» بتسجيل الجلسة بأكملها صوتياً، وكتبَت كلّ كلمة في نص مكتوب. قمتُ بنسخ جزء من تلك التجربة لك كي تقرأها وتُشارك من خلالها في فتح تفكيرك على الاحتمالات المُطلقة:

«واين»: الصحراء. أرى كثباناً من الرمال، أشخاصاً يرتدون ملابس أهل الصحراء، عباءة عربية من نوع ما.

«ميرا»: جيد جداً. هل أنت في الخارج أم أنك تنظر من الداخل إلى الخارج؟.

«واين»: في الخارج. هناك الكثير من الأشخاص يتمشّون. يرتدون ملابس ثقيلة.

«ميرا»: هل أنت في مكان ما من بلدة مأهولة بالناس؟.

«واين»: كلا. إنها..، أعتقد أنها قرية من نوع ما، بضعة خيام فقط. الناس يمشون. رجال بلحى، ونساء يُغطين وجوههنّ.

«ميرا»: نعم. انظر إلى الأسفل إلى قدميك، وأخبرني ماذا ترتدي في قدميك، هل عليهما شيء؟.

«واين»: قدماي حافيتان.

«ميرا»: حافيتان، ماذا عن ساقيك؟ هل تكسو الثياب ساقيك؟.

«واين»: أنا لا أرتدي سوى شيء يُشبه القميص. شيء يُشبه الكنزة القطنية نوعاً ما. في الحقيقة أنا تقريباً لا أرتدي الكثير من الثياب.

«ميرا»: كيف هو ملمس الثياب على بشرتك؟ هل تشعر أنه قماش رقيق أم خشن؟.

«واين»: لستُ متأكداً إن كنتُ أرتدي شيئاً، إذا كنتِ تُريدين الحقيقة.

«ميرا»: كيف هي طاقتك؟.

«واين»: كأنني أرتدي حفاضاً. لكنني لستُ طفلاً رضيعاً.

«ميرا»: هل تبدو طاقتك طاقة رجولية؟

«واين»: نعم.

«ميرا»: هل تشعر أنك شاب أم عجوز؟

«واين»: أشعر أني في عمر الحادية عشرة أو الثانية عشرة.

«ميرا»: ابسُط يدك أمامك وانظُر إن كان هناك مجوهرات أو أيّ شيء آخر على يديك؟.

«واين»: كلا، أرى حجر ياقوت أخضر. أعتقد أني أضعه. إنه حجر ياقوت أخضر، أمرٌ غريب. إنه أخضر.

«ميرا»: هل هناك شيء حول عنقك؟ أعني زينة؟.

«واين»: كلا.

«ميرا»: حسناً. ماذا عن وجهك ورأسك، ما هو إحساسك بهما؟

«واين»: أشعر أنه صغير السنّ، كوجه طفل صغير. أشقر.

ميرا: هل هناك شيء فوق رأسك؟.

«واين»: لديّ فقط شيء يُشبه الخرقة أو ما شابه. قطعة قماش من نوع ما. إنه فقط، أمممم...

«ميرا»: دعنا نمشي حول هذه الخيام ونرى ما الذي يدور حولك.

«واين»: فقط أرى الكثير من الأشخاص يمشون. كأنها «أفغانستان». يبدو مكاناً يُشبه ذلك. نوع من الناس القبليين يُطلقون اللحى. بيد أني صغير السنّ، ولا أبدو مثلهم.

«ميرا»: هل يبدون مُختلفين عنك؟.

«واين»: يبدون كبار السن ولهم لحى، بينما تُغطي النساء وجوههنّ.

«ميرا»: دعنا نذهب إلى خيمتك ونرى أين تنام في الليل.

«واين»: لا أعتقد أني أنتمي إلى هنا. أعتقد أنني أتجوّل نوعاً ما. لا أشعر أنّ لديّ بيت هنا. حتى أنني لا أشعر أنهم يلحظون وجودي. وكأنني غير مرئي بالنسبة إليهم.

«ميرا»: دعنا نعود قليلاً بالزمن إلى الوراء قبل هذا المشهد، ونرى من أين أتيتَ، وكيف وصلتَ إلى هنا.

«واين»: أعتقد أني كنتُ أتجوّل فحسب. أعتقد أني كنتُ أتجوّل وأعيش في الغابات أو ما شابه. يبدو أنه لا أحد يُلاحظني.

«ميرا»: إذاً دعنا نمضي قُدماً ونرى ما سيحدث لاحقاً.

«واين»: أنا أبحث عن طعام. أنا نحيل للغاية. بإمكانكِ حتى رؤية أضلاعي.

«ميرا»: كيف تجد الطعام عادةً؟.

«واين»: فقط آكل أشياء كالتفاح والفواكه، كلّ ما ينمو في الغابة.

«ميرا»: هل لديكَ عائلة أم أنكَ بمُفردك؟.

«واين»: أنا بمُفردي. يبدو أنّ أسرتي قد تمّ الإيقاع بها في كمين، أو شيء من هذا القبيل.

«ميرا»: بإمكانك رؤية ذلك.فقط عُد إلى الوراء واسمَح للمعرفة أن تظهر.

«واين»: أعتقد..، بل لا أعتقد أنه كان لي أسرة منذ فترة طويلة. أعتقد أنّ أفراد أسرتي قد تمّ قتلهم على يد غزاة من نوع ما. أما أنا فركضتُ بعيداً وهربتُ.

«ميرا»: دعنا نمضي قُدماً إلى لحظة أُخرى في الفترة ونرى ما الذي يحدث.

«واين»: أنا..، لا يُمكنني جعل أحد يراني. أنا أبحث عن ثياب، وعن شيء يُشعرني بالدفء. لذلك سرقتُها دون أن يلحظ ذلك أحد.

«ميرا»: هل ما زلتَ تضع خاتم الياقوت في إصبعك؟.

«واين»: إنه أخضر.

«ميرا»: كيف حصلتَ عليه؟.

«واين»: عثرتُ عليه.

«ميرا»: عثرتَ عليه؟ يا له من كنز يُعثر عليه. ماذا تفعل به؟.

«واين»: ليس له أيّ معنى. إنه لا يعني شيئاً بالنسبة إليّ. أشعر أنني ضائع، ولا أستطيع حمل أحد على إدراك ما حدث. لقد ركضتُ وقتاً طويلاً. لديّ قروح وجروح.

«ميرا»: أخبرني عن هذه القروح والجروح؟ كيف حدثّت لك؟.

«واين»: أعتقد أنها خدوش من الأشجار والأشواك والشجيرات. لقد كنتُ أتجوّل داخل ذلك النوع من الأجمة. لم آكل منذ مدة.

«ميرا»: ماذا تفعل بعد ذلك؟.

«واين»: أنا أخرج إلى الناس وأسألهم. لكنني غير مرئي بالنسبة إليهم. إنهم لا يعلمون أنني هناك. بمقدوري أخذ أيّ شيء أُريده. أنا كالشبح. أنا شاحب، واهن، ولا أرتدي سوى مئزر بسيط. لا يُمكنني معرفة لماذا لا يُلقِ لي أحدٌ بالاً.

«ميرا»: دعنا نذهب قليلاً إلى الأمام ونرى ماذا يحدث بعد ذلك.

«واين»: أنا فقط أجمع الفواكه والتين والفواكه المُجففة.

البرتقال، المشمش. ليس لديّ جيوب أضعها فيها، لذا فأنا أحمل هذه الصينية من الكنوز وأعود. هذا ليس منطقياً أبداً. أنا عدتُ للتوّ إلى الأجمة.

«ميرا»: وهناك تقوم بأكلها؟.

«واين»: نعم، ولكنني..، أعتقد أنّ لديّ أخت، وأعتقد أنها ما تزال على قيد الحياة. أُريد أن آخذ هذه الأشياء إليها وأن أجدها.

«ميرا»: هل هي هناك عندما تعود؟، هل تبحث عنها الآن؟.

«واين»: نعم أنا أتجوّل. عند النظر إلى الوراء، هناك مدفأة ولكنّ النار مُطفأة. هناك جثث على الأرض لأناس قُتِلوا. لقد قُتل والدي. إنه كبير السنّ. هناك امرأة تنتحب.

«ميرا»: هل قُتلت أُمّك هي الأُخرى؟.

«واين»: ليس لديّ أُمّ.

«ميرا»: ماذا عن أفراد الأُسرة الآخرين؟ أختك؟.

«واين»: إنها تختبئ خلف امرأة مُسنة. أعتقد أنها جدتها. أعتقد أنّ أُمّها اختفت، وقد أخذوها بعيداً. إنها أصغر مني، وشعرها أشقر اللون.

«ميرا»: كيف تشعر وأنت ترى كلّ هذا؟.

«واين»: إعياء، غضب، حزن. أنا أُحضر لها الطعام: المشمش، المشمش المجفف، البرتقال، وهي في الثالثة أو الرابعة.

«ميرا»: ماذا تُناديها؟.

«واين»: «سامانثا»، «سام»، «سامي».

«ميرا»: بماذا تُناديك هي عندما تُريد أن تتحدّث إليك؟.

«واين»: فقط تبتسم. إنها لا تتكلّم.

«ميرا»: دعنا نذهب قُدماً ونرى ما الذي يحدث لها ولك.

«واين»: إنها تخاف كثيرا من الانتقال، وأنا أشعر أنّ علينا أن نترك المكان. أُحاول إقناعها أنه علينا المُغادرة، ولكنها لا تُريد أن تُغادر. ما زال الكبار في السنّ الذين بقوا سالمين حزينين. بإمكاني رؤية جثث الموتى حولي في هذا المكان.

«ميرا»: هل قُتل أحد غير والدك؟.

«واين»: ذاك هو والدي. إنه يرقد هناك من غير حول ولا قوة. إنه ميت. يخرج الدمّ من فمه. إنه لا يُصدر أيّ صوت. إنه أمرٌ غريب جداً. تلبس جدته لباس امرأة عربية، وهو يرتدي سروالاً بنياً وحزاماً، لا حذاء، والسروال لا يبلغ إلا نصف ساقيه، وهو ضيّق. إنه لا يرتدي قميصاً. لقد تمّ الإيقاع به في كمين، والجدة تلبس الثياب السوداء.

«ميرا»: ماذا يقول الكبار في السنّ لبعضهم البعض؟ ما الذي حدث في رأيك؟.

«واين»: تبكي النساء فقط. من الواضح أنه تمَّت مُهاجمتهم، وأنا أتساءل كيف لي أن أُصلح هذه الفوضى.

«ميرا»: ماذا تفعل بعد ذلك؟.

«واين»: أُحاول أن أجد شيئاً أحفر به كي أدفن جثة أبي، لأنّ الذباب يحوم حول جثته الآن.

«ميرا»: هل وجدتَ شيئاً؟.

«واين»: فقط قطعة من الخشب. أنا أُحاول أن أجد مكاناً أواريه فيه.

«ميرا»: هل هناك مَن يُساعدك؟.

«واين» : كلا، ليس هناك أحد يُساعدني. أنا وحيد باستثناء أختي الصغيرة ذات الضفائر.

«ميرا»: والآن دعنا نمضي قُدماً في الزمن إلى يوم مُهمّ آخر، ونرى ماذا يحدث في هذه الفترة.

«واين»: في الواقع أُغادر المكان فحسب. أُغادر ولا أهتمّ بغير ذلك.

«ميرا»: هل تترك أُختك وراءك؟.

«واين»: نعم أعتقد أنني أفعل.لا أستطيع أن أُصدّق ذلك، لكنني أفعل.

«ميرا»: وإلى أين تذهب؟.

«واين»: أذهب إلى البحر، إلى مكان فيه الكثير من القوارب. إنها ما قبل القوارب الحديثة. إنها أشبه بقوارب طويلة السارية.

«ميرا»: ما الذي تفعله؟.

«واين»: أنا أكبر سناً الآن. أجد ممراً إلى مكان ما، ولكن لا أعلم إلى أين. أُوافق على العمل. لا أدري أين أذهب. لا أدري أين تمضي السفينة. لا أعرف هؤلاء الناس. أنا لا أتحدّث لغتهم.

«ميرا»: ما نوع العمل الذي تقوم به على ظهر السفينة؟.

«واين»: أنا أعمل في مطبخ السفينة. أعتقد أنها تُبحر نحو «اليونان».

«ميرا»: شاهِد السفينة وهي ترسو، وأنت تترجل منها، وانظُر أين أنت.

«واين»: أنا أكبر سناً الآن. أنا في الثانية والعشرين. قويّ البنية. دون قميص أحمل كيساً أضع فيه كلّ مُمتلكاتي والتي هي لا شيء تقريباً، حذاء، وسروال من النوع نفسه الذي كان يرتديه والدي.

«ميرا»: أين تذهب بعد ذلك؟ ماذا تفعل بعدها؟.

«واين»: أنا فقط أبحث عن مكان أُقيم فيه، وهؤلاء الناس الذين يُقيمون في الكوخ يُصادقونني. إنهم يونانيون.

ميرا: ما شكل الكوخ؟.

«واين»: إنه يبدو مثل كوخ «الأسكيمو» ولكن دون جليد، مُستدير نوعاً ما، أُحاول معرفة ماذا يجري هذا.

ميرا: مَن يعيش في الكوخ؟.

«واين»: زوج وزوجة و....هذا كلّ شيء. إنهما طاعنان في السنّ، وهما يُحبانني كثيراً. إنهما مُزارعان يعملان في الأرض. زيتون. أشجار الزيتون. عنب. فقراء للغاية. الكثير من الغبار. أمكث هناك. أذهب إلى القرية، ولا أُحبُّ العمل في الأرض. ولا أُريد أن أفعل ذلك.

أُقابل امرأة تعمل فيتقديم النبيذ، أعتقد أنه نبيذ. أنا لا أشربه. هذه البراميل، هذه الأوعية الممتلئة بالأشربة. أنها تصبُّها في الأكواب. أنا مُنجذبٌ إليها.لديها وجه يُشبه..، من الواضح أنها هي. لقد وقعنا في الحُبّ. هذه الصبية اليونانية... بشعرها الأسود الطويل ووجهها النحيل، وفمها الصغير، وعينيها الواسعتين. إنها صغيرة السنّ مابين السادسة والثامنة عشرة، وهي تُغازلني وتُريد أن تعرف لماذا أرتدي بهذا الشكل، ولماذا أبدو على هذه الصورة ولماذا أنا مُختلف عنها إلى هذه الدرجة، لماذا أنا أشقر، وهي لا. إنها تُمسك بيدي. أقع في حُبّها على الفور تقريباً. أقبل عملاً على سفينة، وأُغادر. نحن مُتزوجان.

تشقُّ السفينة طريقها نحو العالم الجديد. إنها استكشافية. هناك حديث يدور عن جزر يقطنها أناس هناك وراء البحار، وهذا يُثير حماسي. أمضي وأتركها، ومع أنها حبلى، إلا أنني أُغادر على أيّ حال. يبدو مُغرياً تماماً بالنسبة إليّ أن أعثر على شيء لم يسبق لأحد رؤيته. إنها أشبه بمُغامرة عظيمة. أنا غائب فترة طويلة. كأنها سنوات. نذهب إلى..... نكتشف شعوباً وأناس أوأشياء جديدة. يموت الكثير من الناس في البحر، تُرمى الجثث في البحر. إصابات بداء «الأسقربوط»، الكثير من الغثيان، الاقياء، الكثير من الموتى.

لقد وجدنا مكاناً يُدعى «اسبولا» «Espaola»؟ لا أعلم ماذا يعني ذلك. أُناس ببشرة سمراء.

«ميرا»: هل تجدون هذا المكان وسط المُحيط؟.

«واين»: نعم. بعد شهور، ستة، سبعة، أو ثمانية في البحر. لا نأكل سوى بعضِ الحبوب اليابسة والأشياء المُتبقية. في نهاية المطاف نعثر على اليابسة. لديّ لحية، وأنا قوي البنية. يموت الكثير من الناس، ولكنني لا أموت. أنا باقٍ على قيد الحياة.

«ميرا»: كيف يبدو هذا المكان؟.

«واين»: يبدو مثل جزيرة. هناك سكان أصليون. الكثير من الأشجار. أشجار جوز الهند المُورقة. الكثير من الفواكه الطازجة. السكان الأصليون ودودون لكننا لسنا كذلك. هذا القبطان والأشخاص القائمون على هذا الأمر حقيقة شريرون وقُساة تجاه السكان. يصعب عليّ تخيّل أنهم قد يفعلون شيئاً كهذا. أُحاول إقناعهم ألا يفعلوا. إنهم يقتلون الناس بالمناجل والسكاكين والأشياء المُشابهة. إنهم شريرون تجاه أولئك السكان دون سبب. فقط لأنهم مُختلفون؟ لا أستطيع استيعاب ذلك. إنهم يقومون بتحميل السفينة، لكنني لا أُشارك في أيّ من ذلك القتل والعنف. يبدو أنّ هؤلاء السكان أفارقة، وأنهم السكان الأصليون. لا أستطيع أن أعرف لماذا نحن قُساة إلى هذا الحدّ تجاههم.

«ميرا»: ما الذي تفعله بعد ذلك؟ هل تستمرُّ في الاستكشاف، أم تعود أدراجك؟.

«واين»: كلا. نقوم بتحميل السفينة. أحدهم يقول مُلاحظة حول اسم المكان الذي نحن فيه، ولا أستطيع فهم ذلك، لأنني لا أعلم أيّ شيء عن كيفية استيعاب ذلك كله. لا أستطيع فهم كيف وجدوا هذا المكان وسط المُحيط. كان هناك الكثير من الصيد بالصنارة، ثمّ نعود أدراجنا. تستغرق العودة ما بين ستة إلى ثمانية أشهر. أُريد أن أرى زوجتي، بيد أني عندما عدتُ لم أستطع العثور عليها.

«ميرا»: ماذا حدث لها؟.

«واين»: لقد ماتت.

«ميرا»: ما الذي سبب موتها؟.

«واين»: مرض ما في صدرها. لم تكن تستطيع التنفّس.

«ميرا»: هل ماتت قبل أن تُنجب الطفل؟.

«واين»: من المُفترض أنّ هناك طفلاً صغيراً. لا أحد يعلم ما الذي حدث له. عمره سنتان، ولكن لا أحد يعلم ماذا حدث معه، لا أحد يعلم أيّ شيء. يُخبرني الجميع أنها انتظرتني طويلاً، ولكنني غبتُ وقتاً طويلاً. أنا أكبر سناً الآن، لقد شاب شعري. لقد غبتُ وقتاً طويلاً. عشر سنوات.

«ميرا»: كيف تشعر عندما تُدرك أنك لن تستطيع إيجادها، وأنها ماتت؟.

«واين»: أشعر بالذنب والحزن الشديدين.

«ميرا»: دعنا نمضي قُدماً ونرى ماذا يحدث فيما بعد؟.

«واين»: لقد أصبحتُ حزيناً للغاية ومُكتئباً. أُحاول أن أفهم سبب كلّ هذا العنف والقتل حولي. لماذا لا يستطيع الناس فقط أن .... إنه لغز مُحيّر أن يُريد الكلّ إلحاق الأذى بالكلّ. أعتقد أنني أكتب عن الموضوع. يجب أن أروي ذلك. يبدو أنّ أمراً من هذا القبيل غير مُجد. الجميع عنيفون للغاية، الكلّ يكره الكلّ. يكاد لا يُوجد محبة في أيّ مكان. يُصارع الجميع من أجل البقاء، ويُحاول سلب شيء من شخصٍ آخر. أُحاول التحدّث مع الناس عن الاهتمام ببعضهم البعض، وأُريد أن أكتب عن ذلك.

«ميرا»: كيف تفعل ذلك؟ كيف تتكلّم مع الناس؟ هل تتحدّث إليهم فرداً فرداً أم أنك تقف في مكان ما؟.

«واين»: كلا. أنا فقط أُدوّن ما يبدو أنه منطقي، وأعتقد أنه بطريقة ما، وكيفية ما، ستصل الرسالة إلى الناس.يبدو أنه في الوقت الذي يستقرُّ فيه أحدٌ ما، ويُحاول إيجاد حلّ لكلّ شيء، يأتي أحدهم ويبدأ بقتل الناس وقطع الرؤوس.أنا دائماً مُتحيّر من ذلك، ولا أستطيع فهم ماذا يُمكن أن يكون السبب. لماذا يفعل البشر هذا ببعضهم البعض؟ أنا مندهش، دائماً مندهش من القسوة التي يبدو أنّ الناس يُظهرونها لبعضهم، بمَن في ذلك أفراد أسرهم، ومع أنهم يعيشون بالقرب من بعضهم في القرى ذاتها، إلا أنهم يتقاتلون مع بعضهم البعض.

يبدو كما لو أنني خارج ذلك كلّه. ليس لديّ أيّ صراع. ولا أيّ دعوى ضدّ أيّ أحد. أُريد فقط أن أُترك وشأني، وأن يُترك الناس وشأنهم كي يعيشوا الحياة التي يُريدون، دون مُحاولة فرض أمر ما عليهم، ولكن يبدو أنه لا أحد يفهم هذا. تبدو تلك فكرة غريبة

بالنسبة إلى الجميع. يُنظر إليّ على أنني الرجل العجوز المجنون لأنني أتكلّم عن...

أنا أكتب، هناك نور، نور واسع، نور أبيض... يبدو كما لو أنني في كهف، وأنه المكان الوحيد الذي أجد فيه بعض السلام. هناك نور يدخل الكهف من خلال السطح، السقف. أنا أجلس فحسب، و..... على ماذا أكتب؟ أكتب على أقراص من نوع ما. إنها تبدو كالحجارة. تأتيني هذه الحقائق عبر السقف من خلال هذا النور، وهي تبدو واضحة بالنسبة إليّ، ولا أستطيع أن أفهم لماذا تأتي إليّ. كأنّ هناك أنبوباً من نوع خاص من هذا النور. هذا النور مُبهر حقاً. إنه مُبهر بالفعل الآن. أشعر كأنني «سقراط». لكنه لا يبدو الوقت المناسب. أنا هذا الرجل الحكيم العجوز. لديّ لحية بيضاء بهذا الطول. وأنا أرتدي ثوباً طويلاً بلون أبيض يُشبه ما يلبسه راعي الكنيسة تقريباً. هذه الأشياء التي تأتيني كثيرة ال.....

«ميرا»: بماذا تشعر عندما تأتيك هذه الأشياء؟ هل تشعر أنها أفكار؟.

«واين»: كلا، إنها تأتي في صور. المُهمّ هو المحبة. المحبة فقط. وكلمة محبة والشعور بالمحبة. بيد أنّ هناك نفاقاً في الأمر برمته.يبدو أنني الوحيد الذي أعرف هذه الأشياء ولا أحد سواي يعرف هذا.

«ميرا»: كيف تُبلّغ هذه الأشياء إلى الناس؟ هل تُسافر في جولات؟.

«واين»: كلا، أنا فقط أجلس في الكهف، وتأتيني هذه المعلومات، وهي تجعلني كالنور. إنها بمثابة معرفة. أنا أعلم أنني سأموت قريباً، وأشعر أنني مُضطرّ كي أترك هذه المعلومات بطريقة ما، ومُتحيّر حول كيفية فعل ذلك، كيف أُوصل هذه المعلومات التي تأتيني عبرهذا الكهف.

أقول لك: أنا في الكهف. هناك سطح فوقي، ولكنّ النور يدخل مُباشرة إلى الكهف. الكهف مُظلم من الداخل على نحو كامل، ولكن هناك نور على شكل ضوء المسرح. يسير النور كالتالي: يبدأ ضيقاً ثمّ يُصبح أوسع فأوسع فأوسع. تأتي هذه الحقائق من هذا النور. تدور كلّ هذه الحقائق فقط حول الحُبّ. إنها فقط عن المحبة. تلك هي الكلمة الوحيدة التي أستطيع رؤيتها «الحُبّ». بلّغ هذه الرسالة إلى العالم. بلّغ هذه الرسالة إلى العالم.عليكم فقط أن تُحبّوا بعضكم البعض. إذا تمكنتم من فعل ذلك، سيزول كلّ هذا الألم وهذا القتل، وكلّ هذا العنف، وهذا الحقد، إنه أمرٌ في غاية البساطة، إنه يبدو بسيطاً للغاية بالنسبة إليّ. لديّ هذه الصحوة فقط. إنها تُشبه.... يا للروعة.

كل ما عليّ فعله هو إقناع الناس بالقيام بهذا، ولكني أنظر بعد ذلك داخل ذاتي وأعلم أنه لا أحد سيُصدق ذلك، بل سيكون مُجرّد هراء بالنسبة إلى الجميع. لن يقبل أحد بهذا، على الرغم من أنها الحقيقة العميقة. كلّ ما عليكم أن تُحبّوا بعضكم البعض. فقط أحبّوا بعضكم البعض، بإمكانك حينها استعادة زوجتك وأختك.

الآن ها هي تعود. لقد عادَت. بإمكاني رؤية حياتها بأكملها

تتكشف هنا أمامي. ها قد عادَت زوجتي. بإمكاني رؤية ابتسامتها ومدى حُبّها لي. لقد كانت ترغب ألا أُغادر. وكذلك أختي كانت ترغب.والدي..، أنا مُنفطر القلب لأنني أعلم أنه لا أحد سيتقبّل هذا. لا أحد يفهم هذا.

لا أستطيع إقناع الناس. إنهم مُصممون إلى حدّ كبير على البقاء على قيد الحياة، ويخشون أن يأتي أحد ويسلب ما لديهم لأنّ هذا ما يفعله الجميع. إنهم يُشكّلون الجيوش ويبنون كلّ هذا الحقد على كلّ هذه الأشياء... على القليل من قطع الفاكهة الصغيرة، القليل من لاشيء، على الأشياء القليلة التي لديهم، والمحاصيل القليلة التي عندهم. أنا لا أفهم. لماذا لا تتقاسمون هذه الأشياء مع بعضكم بدلاً من اكتنازها؟ عندها ستتضاعف. هذه إحدى الحقائق التي تأتيني مباشرة من خلال النور. إذا تقاسمتم فيما بينكم.....

«ميرا»: إذا تقاسمتم فيما بينكم فسيكون هناك المزيد؟.

«واين»: لا أحد يُدرك ذلك. إذا تشاركتم فسيتضاعف ما عندكم. إذا كنزتم ما لديكم ستفقدونه. يبدو أنّالأمر بسيط للغاية. مع هذا فهو... لا أحد يستطيع، لا أحد يستطيع.... إنه يسير عكس كلّ شيء. الجميع يضحكون. يا لها من فكرة غريبة. إذا تشاركتم ستخسرون. كلا. إذا تشاركتم ستملكون المزيد. يبدو أنه لا أحد يفهم هذا. يُريد الكلّ أن يأخذ ما يخصّه قبل أن يأخذه شخص آخر.

نقوم بدفن الناس، ونقتل الناس. هناك رأس هنا وساق هناك. إنه أشبه ... لقد رأيتُ الكثير من هذا. إنه أمر واضح تماماً، هذه الحقيقة

واضحة للغاية. هذه الحقيقة واضحة للغاية، واضحة للغاية. فقط عليكم أن تُحبّوا بعضكم البعض. أحبّوا أنفسكم. أحبّوا بعضكم. رغم أنه سيتمّ تعذيبك بسبب ذلك. وسيسخرون ويضحكون منك. ستكون منبوذاً.

أنظر الآن إلى الوراء، حتى عندما كنتُ طفلاً صغيراً كنتُ أعلم ذلك. لا أُريد أن أُوْذي أيّ أحد. أردتُ فقط أن أُطعم الناس. أردتُ فقط أن أتكلّم بالمنطق مع هؤلاء الأشخاص المجانين الذين يحملون السيوف ويُريدون أن يتسببوا بالكثير من الأذى. أنا مُجرّد طفل صغير يقول.... أرادوا أن يقتلوني ولكنهم توقفوا وتركوني أهرب بعيداً. قتلوا والدي بدلاً من ذلك. أخذوا والدتي إلى مكان ما. وحده الإله يعلم ما الذي حلَّ بها.

«ميرا»: عندما تكون في الكهف وتتلقى هذه الحقائق، شاهِد نفسك وأنت هناك، شاهِد كيف تقوم بكتابتها. شاهِد يديك وما هو موجود أمامك.

«واين»: الحقيقة أنني أراها، وأُريد أن أُسجّل ذلك. لكنني أشعر أنّ تدوين ذلك هو مضيعة للوقت.

«ميرا»: صحيح. لأنّ الناس لن يُصدقوك؟.

«واين»: لا أحد يفعل. إنهم لا يعرفون سوى الاهتمام بأنفسهم. إنهم لا يعرفون إلا أنفسهم. هناك قدر ضئيل من المُشاركة. ها هو ابني يأتي إلى هناك. لن أُسجّل هذا. لن أكتب هذا. سأُخبره وحسب.

«ميرا»: كيف عثرتَ عليه؟.

«واين»: إنه في الثلاثين من العمر، بل أكثر في الأربعين أو الخمسين. أنا طاعن في السن.

«ميرا»: إذا هل أخبرته بهذه الحقائق؟.

«واين»: قلتُ له أن يحفظ هذه الأمور، وأنّ هذه حقائق عظيمة، وأنه عندما تتقاسم ما عندك فأنت تُضاعفه، وعندما تكنزه عندك فأنت تخسره. عندما تقوم بالقليل تجاه الآخرين تحصل على المزيد، وأنه بالتواضع والرفق واللين تحصل على ما هو أكثر بكثير. أنا أُخبرك. أنت تتقرّب إلى الإله. ذلك النور هو الإله يدخل من هناك. ذلك النور هو الإله. إنه مُشرق للغاية.

يُمكنني رؤيته. ها هو يأتي من جديد. إنه يبدأ من هنا ويذهب بهذا الاتجاه. فقط اسبح فيه. فقط انغمس في النور. إنّ الأمر سهل برمته. فقط أخبرهم أنّ ذلك سهل. ليس صعباً. إنه طبيعي. إنه المكان الذي أتيتَ منه. إنه أنت حقيقة. اكتشف حقيقتك. وكُن كذلك. لا تُحاول إيجاد ما ليس أنت وتكونَ هو، فهذه حقيقة أُخرى. واحدة من تلك الحقائق شديدة البساطة. كُن على حقيقتك بدلاً من أن تكون شخصاً مُختلفاً.

أنت لا تستطيع أن تكون أيّ شيء عدا حقيقتك على أيّ حال. إنه محض وهم. إذا حاولتَ أن تكون شيئاً مُختلفاً عن حقيقتك، فلن تتمكن من ذلك. أنت لست الكراهية، ولست القتل. ذلك ليس حقيقتك. كُن حقيقتك. كلّ تلك الأمور الأُخرى ليست حقيقتك. كُن حقيقتك فقط.

يبدو ابني مُحتاراً. إنه يعتقد أنني رجل عجوز مجنون. أنا رجل عجوز مجنون. كلّ مَن حولي..... يا إلهي، الوحيد الذي كان يفهم هذا هيتلك المرأة الجميلة. لقد عرفتُها وقتاً قصيراً، ثمّ تركتها. كانت تعلم هذا. انتظرَت. لم تمت بسبب مرض في صدرها، بل قُتلَت.

لقد أخبرني ابني بهذا للتو. علاوة على ذلك لقد قُتلت عندما ذهبتُ وتركتُها طويلاً. المحبة هي كلّ شيء، أنت تخسر حقيقة عندما تخسر المحبة. أنت تخسر كلّ شيء تُحبّه عندما تخسر المحبة. بكلّ بساطة. لقد قُتلَت، اغتُصبَت. يُريد ابني أن يعرف كيف هو شعوري تجاه المُغتصب:

«كيف تشعر أبي تجاه أولئك الأشخاص الذين قتلوا المرأة التي تُحبّ؟».

كان النور حاضراً. بإمكانك أن تكون في النور، أو تحوم حوله. عندما تدخل فيه، ستجد المحبة فقط، أمّا إذا حاولت أن تحوم حوله، فهناك الظلام. والظلام يُريد أن يحملني على أن أقتل مُغتصبي الأمهات هؤلاء.

عندما أدخل في النور، أُحبّ المُغتصبين. عندما أفقد المحبة فتلك هي النهاية. عندما تخسر المحبة، تخسر حقيقتك لأنك أنت المحبة. ستبقى طوال الوقت تتجوّل في الظلام مُحاولاً تجنب النور الذي يُناديك، ويشدّك في اتجاهه. يُريدك حقاً أن تكون داخله. إنه مُبهر للغاية. إنه يخطف بصرك بإشعاعه.

بإمكانك حقاً أن تُحبّ الأشخاص الذين قتلوا المرأة التي تُحبّ.

أعتقد.... أعتقد أنه بإمكاني فعل ذلك، لأنها حقيقتي أنا. عندما تُحبّ، ليس هناك مكان لأيّ شيء آخر. إذا أحببتَ فلا وجود لشيء يُدعى اللامحبة. الحُبّ كلّ ما لديك كي تهبه. بيد أنك عندما تترك بقعة النور، وتترك النور الداخل إلى الكهف.... انظر كيف يدخل الكهف، بينما الظلمات تلفّ المكان حوله.

تُريدني أن أذهب إلى الظلمات. أنا لا أستطيع، لأنني والنور من الطبيعة نفسها. تلكِ هي حقيقتي. يُحزنني ذلك، لكن يبدو لي أنّ هذا هو سبب وجودي هنا.

إنه يُخبرني أنها أحبتني بشدة، وأنها انتظرَت وانتظرَت، وأنني خذلتُها، لأنه كان عليّ أن أجري وراء مُغامراتي. كان عليّ أن أجد الأماكن الجديدة، فحتى ذلك الحين لم أكن ذهبتُ إلى أيّ مكان.

يقول إنه لا يستطيع فعل ذلك. أنا أقول له: «لستَ مُستعداً بعد، لكنها حقيقتك أنت أيضاً».

نهضتُ ومشيتُ نحو النور. أستطيع رؤيته الآن. تركتُه وهو مُتحيّر للغاية، ودخلتُ في النور، وتركتُ نفسي أطفو فيه. نظرتُ إليه في الأسفل: «يا بُنيّ، فقط تحرّك إنشات قليلة، انزلق قليلاً، وستكون داخل النور. هنا النور وأنت هنا، فقط تحرّك إلى الأعلى إلى هنا، ما عليك إلا أن تتحرّك بهذا القدر».

هل تعلمين ماذا قال لي؟ «تباً لك أيها الرجل العجوز المجنون. سوف أنال من أولئك الأوغاد».

هذا كلّ ما في الأمر. أنا مريض. أنا على وشك الاقياء.

«ميرا»: فقط خُذ نفساً عميقاً.

«واين»: أُريد ماء.

«ميرا»: سأجلب لك بعض الماء.

«واين»: يا إلهي. يا إلهي.

«ميرا»: فقط استلقِ ثانية. جيد جداً. فقط أغمِض عينيك. اِسمح للنور أن يمتص كلّ تلك العواطف، كلّ الطاقة، دعها تنحلُّ داخل جسمك. دَع كلّ ذلك يتحوّل إلى محبة. اِسمح لكلّ ذلك أن يتعافى. جيد جداً، عُد إلى ذلك الكهف مرة أُخرى مع ذلك النور الجميل الذي يُظلّلك. فقط ابقَ في النور. دَعهُ يغسلك. أخبرني الآن، ما الذي يحدث بعد أن يُغادر ابنك؟.

«واين»: حسناً..... لم أعد موجوداً، أنا بلا صورة.

«ميرا»: بإمكانك أن ترى كلّ شيء..... كلّ شيء حدث. ماالمغزى من حياتك الذي تعلمتَه وشاركتَه مع الآخرين؟.

لم يكن الأمر يتعلق بالتعلّم والمُشاركة، وإنما بالكينونة. كان عليّ أن أتعلّم أنه علي أن «أكون» ذلك، بدلاً من مُحاولة أن «أُصبح» ذلك .كان عليّ أن أكون ذلك، وقد استغرقني الأمر طوال حياتي كي أصل إليه. لأنني أنا الإله، مع الإله. يبدو كلّ ذلك عديم الأهمية تماماً.

في حين أني لم أكن أملك أيّ ذكريات عمّا حدث بالضبط خلال الجلسة، إلا أنّ الصور البصرية ما تزال واضحة وضوح الشمس. هل كان هذا انعكاسحياة سابقة، أو حياة مُوازية؟ بإمكاني فقط التفكّر حول ذلك، بيد أني مفتون بما قلتُه، وما حدث بينما كنتُ في حالة

«شبه التنويم» مع «ميرا». كما قالت لي أنيتا مورجاني» «Anita Moorjani» في رسالة مُؤخراً: «عندما أكون عازمة على أن أخطو إلى عالم الشكّ والغموض، اجعل نفسي مُنفتحة على احتمالات لا نهاية لها». أترك كَكي تتأمّل هذا اللغز.

السؤال السابع: هل أنا مُستعد من أجل التأمل في ترددات أنا أكون الذي أنا أكون؟.

طلب «جيمس توايمان» « James Twyman» مؤلف كتاب «شيفرة موسى» «The Moses Code» من «جوناثان غولدمان» «Jonathan Goldman» خبير العلاج بالأصوات أن يقوم بأبحاثه، ويصنع دوزنة فرعية، تُحوّل الاسم المُقدّس للإله إلى شيفرة، وأن يُعيد انتاج هذه الترددات في برنامج تأمل. تعتمد هذه التسجيلات على تفرعات لدرجة النغم الصحيحة قام «جوناثان» بتصميمها. إنها تتطابق مع القيمة العددية للاسم المُقدس «أنا أكون الذي أنا أكون»، الذي أُعطي لـ»موسى» عند العليقة المُحترقة، كما هو مُفصّل في سفر الخروج في العهد القديم.

في نهاية كتاب «شيفرة موسى «، يُفسّر «جوناثان» كيف أنّ هذه الترددات خُلقت كي تتطابق مع تقليد «القابالا» «Kabbalah» القديم، حيث ترمز أرقام معينة، إلى كلمات وجمل كاملة. يختم ملاحظاته على بحثه حول إبداع هذه الترددات التأملية بالقول: إنّ الدوزنة الفرعية لأحرف «**أنا أكون الذي أنا أكون**» والحقل المُرتبط بها، والذي تمّ خلقه من هذه الأحرف، هي تجربة صوتية مُثيرة ومُمتعة، وتمتلك امكانات واعدة».

إنّ التأمل هو إجراء ضروري من أجل الدخول في اتصال واع مع ذاتك الأسمى. لقد قمتُ بالتأمل عدة سنوات وألّفتُ كتاب «فهم الفجوة» «Getting in the Gap» حول فوائد التأمل العديدة. عندما أستخدم تأمل ترددات «شيفرة موسى»، أشعر بإحساس عميق من السلام، يعكس الرسائل التي كتبتُها في هذا الكتاب. أستعين بالمانترا الداخلية **أنا أكون**، أرى نفسي وقد حققتُ بالفعل ما قمتُ بوضعه في ذهني. ثمّ أُكرر بصمت **أنا أكون**، وهو اسم الإله الذي أُعطي إلى «موسى»، مُكرّماً بذلك التعاون مع ذاتي الأسمى، ومُعترفاً برغباتي المُصطفة مع الإله. مع هذه الأصوات الروحانية الراقية في الغرفة أو في سماعات الأذن، أتنفّس وكلّي إحساس بالهدوء والاتصال الواعي مع الإله.

هذه الترددات كانت جزءاً مُنتظماً من التأمل ومن نشاطات التجلّي الروحانية في السنة الماضية بأكملها أو نحو ذلك. في الواقع، أقوم بالتأمل كلّ يوم مُدة أربعين دقيقة باستعمال هذه الترددات التي تُرافقني بينما أقوم بالاتصال الواعي مع الإله في تمريني التأملي الروحاني المُقدّس. لقد شجّعتُ عدداً من أولادي على الانضمام إليّ في جلسة التأمل مع الاستماع إلى هذه الأصوات المقدسة في الوقت الذي يستخدمون فيه «مانترا» **أنا أكون الذي أنا أكون**. بعد جلسة واحدة، تعلّق أولادي البالغون بالمُمارسة، وراحوا يطلبون مني كلّ يوم أن أُشغّل «أصوات أنا أكون من أجل تحقيق الرغبات» بحيث نتمكّن من القيام بالتأمل سوياً.

لقد أعدتُ إنتاج الصوت المُقدّس في قرص مضغوط

مُنفصل بعنوان «انا الرغبات المليئة بالتأمل» «I AM Wishes Fulfilled Meditation». يحتوي القرص على ثلاثة مسارات. الأول يشرح كيفية تطبيق هذا التأمل والنتائج التي حصلَت معي. أقوم بمُمارسته يومياً باستعمال سماعات الأذن أو دونها، في غرفة مُضاءة بالشموع البيضاء. بالنسبة إليّ الأصوات مُقدسة، وأنا مدين إلى»جيمس توايمان» «James Twyman» و«جوناثان غولدمان» «Jonathan Goldman» في عمل هذا البحث الواسع النطاق من أجل إعادة إنشاء هذه الأصوات التي تتطابق مع الأرقام الخاصة المرتبطة بعبارة «هايا أشير هايا» «EHYEH ASHER EHYEH». هذه كانت كلمات الإله التي تكلّم بها مع موسى عندما سأله عن اسم الإله كما هو منقول في سفر التكوين. هذه الكلمات بالعبرية غالبا ما تُترجم إلى «أنا أكون الذي أنا أكون».

إنّ الاستماع إلى الأصوات المُقدّسة أثناء التأمل يجلب لي ولبعض أولادي كذلك، شعوراً بالهدوء، وشعوراً بتوحدنا الكامل مع الإله. أنا ببساطة أُحبُّ أن تُصاحبني هذه الأصوات أثناء مُمارستي تأملي المُقدّس كأداة للمُمارسة الكاملة للحياة التي تتحقق فيها الرغبات.

المسار الثاني عبارة عن عشرين دقيقة، وهو إعادة إنتاج لتأمل تردد «شيفرة موسى»، من أجل تأمل عميق. المسار الثالث ومدته عشرين دقيقة هو نسخة تأمل بمُصاحبة عزف «الجيتار» من أجل تجربة أكثر نشاطاً. أقوم بالمسارين الثاني والثالث على التوالي كلّ يوم، مع استعمال «مانترا» **أنا أكون الذي أنا أكون** كما هو مُفسّر في

المسار الأول. إنها بالفعل وسيلة قوية للغاية من أجل تجلّي كلّ رغباتك المدركة للإله في حياتك.

الخلاصة

أُسس تطبيق هذه التعاليم العميقة في حياتك:

1. كُن عازماً على تغيير مفهوم الذات لديك، ممّا يعني تغيير ما كنتَ تعتقد أنه صحيح طوال الوقت.

2. الاعتراف بذاتك المُتصلة على الدوام مع مصدر الوجود الخاص بك.

3. كُن عازماً على قول «أنا الإله» من منظور غير خاضع للأنا.

4. ثمِّن أعظم نعمة لديك وهي خيالك.

5. عِش كما لو أنّ رغبتك موجودة بالفعل.

6. افترض شعورك بتحقق الرغبة.

7. لا تسمَح لانتباهك أن يتمّ توجيهه من قِبل أيّ أحد، أو أيّ شيء، عدا ذاتك الاسمى.

8. اِستثمر آخر لحظات نهارك قبل الخلود إلى النوم كي تُعزز رغباتك في ذهنك كما لو أنها تحققت.

9. فليكُن تفكيرك مُنفتحاً على جميع الاحتمالات.

10. تذكّر دائماً:

وُلدتَ ومعك طاقة كامنة.

وُلدتَ ومعك الخير والثقة.

وُلدتَ ومعك المُثل والأحلام.

وُلدتَ ومعك العظمة.

وُلدتَ ومعك أجنحة.

أنت لم تُخلق كي تحبو، فلا تفعل ذلك.

لديك أجنحة. تعلَّم استخدامها كي تطير.

الرومي

هذه عصارة جهدي المُحبّ من أجل جلب كلّ هذه المادة كي تكون على الورق. لقد تأثرتُ على نحو عميق بالعديد من المُعلّمين الروحانيين الذين اقتبستُ منهم على امتداد هذا الكتاب.





رغبات محققة

يحثك «د. واين داير» في هذا الكتاب: للانتباه إلى أهمية قدرتك على أن تشعر في جسدك بالأمر الذي تُريد له أن يظهر ويتجلى، وأن تُعير انتباها خاصاً لما يعنيه أن تعرف في قرارة نفسك أنك حقيقة مخلوق إلهي في العالم المادي على كوكبنا الأرضي. هناك أهمية كبيرة لخيالك في خلق حياة تتحقق فيها الرغبات، وحالما تضع فكرة في خيالك عمّا تُريد أن تكون عليه، يجب أن تعيش الأمر من نهايته، وكأنّ الأمر تجسّد مادياً في عالمك الفيزيائي.

إنّ خلاصة رسالة هذا الكتاب هي أنه يُوجد داخل كلّ منا ومضة إلهية، تُسمّى «أنا أكون الذي أنا أكون»، وعندما يتوفّر لها الوقود والرعاية فإنها قادرة على صنع المُعجزات بطريقة مذهلة.

ينصبُّ تركيز الكاتب هنا على أنّ التجلّي حقيقة، وهو يحدث عندما تتخذ قراراً مُحدداً أن تُغيّر ما في تفكيرك حول مَن تكون، وما يُمكن أن تُحققه ضمن هذه التغييرات في الأبدية التي تُسمّى حياتك.

إنّ فكرة الحصول على رغبات مُحققة تمرّ عبر جادة الافتراض أنّ قوة الإله ليست حقاً نكتسبه حين الولادة فقط، بل إنها جوهرنا الحقيقي.



97899538294

